

شرح شمسیه ٨١١٧

شرح عقيدة الشيخ الامام

العالم الولي الصالح ابي عبد الله محمد بن يوسف
السنوسي الحسني المسماه بعمدة
التوحيد المخرجة بفضل الله تعالى
من ظلمة الجهل والتقليد له
ايضا رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة منزله
ومأواه ونفعنا
بعلومه
واله

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

قال الفقيه الولي الصالح ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني عفا الله
عنه بمنه وكرمه امين الحمد لله الواسع الجود والعطا الذي شهد بوجوب
وجوده ووحدانيته وعظم جلاله وجوب افتقار الكاينات كلها اليه
في الارض والسما العزيز الذي عز ملكه من ان يكون له شريك في تدبير
شي ما فتعالى الله وجل عن الشركا الرحيم الرحمن الذي عمت نعمه العوالم كلها
فلا مخلص لكاين من تلك النعما الواسع الكريم المنفرد بالايجاد فلا يستطاع
شكر نعمه الا بما هو نعمة للجما العني القدوس فلا وصول الى شي من فضله الا
بمحض فضله تعالى ربنا وجل عن الاغراض وعن الاعوان والوكلا والوزرا
نحمده سبحانه على نعم لا تحصى ونحمد ان له جل وعز من اجلا الالا
ونشكره تبارك وتعالى وهو الروف الرحيم الذي يبسط بفضله منقبض
القلوب والالسنة والجوارح بما شا من جميل الثنا ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة نشات عن محض اليقين فلا يطرق ساحتها بفضل
الله تعالى ضروب الشكوك والامترا ونشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله شهادة نذخرها بفضل الله تعالى وجميل عونه لما قصم
الظهور واذاب الاكباد من اهوال الموت والقبر وما يتفاقم من المعضلات
في يوم البعث والجزا ونحوز بها بفضل الله تعالى مع الابا والامهات والبنين
والاخوة والاحبة في اعالي الفردوس غاية السمو والارتقا والصلاة والسلام
على سيدنا محمد عين الوجود وسر الكاينات وعروس المملكة ذي المفاخر التي جلت

عن

ومولانا م

عن العد والاحصا ذي المقام المحمود والحوض المورود والوسيلة العظمى
دنيا واخرى وملجا الخلايق كلهم واليه يهرعون يوم تترادف الاهوال وتمتد
ازمتها حتى يتبرا من الشفاعة ويهتم بانفسهم اكابر الرسل والانبيا فصلى
الله عليه وسلم من رسول القت اليه المحاسن والمفاخر مقاليدها فسما
على اعلا منصتها بحيث لا مطمع لمخلوق على العموم في نيل الرتبة العليا ورضي
الله تعالى عن اله وصحبه الذين طلعوا بعد غيبة شموس النبوة انجما في سما
العلى للارشاد والاهتدا وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين وبعد فاهم ما يشتغل به العاقل اللبيب في هذا الزمان ان
يسعى فيما ينقذ به مهجته من الخلود في النار وليس ذلك الا باتقان عقايد
التوحيد على الوجه الذي قرره ايمة اهل السنة العارفون الاحبار وما اندر
من يتقن ذلك في هذا الزمان الصعب الذي فاض فيه بحر الجهل [illegible] وانتشر
فيه الباطل اي انتشار ورمى في كل ناحية من الارض بامواج انكار الحق وبغض
اهله وتزيين الباطل بالزخرف الغار وما اسعد اليوم من وفق لتحقيق عقايد
ايمانه ثم عرف بعد ما يضطر اليه من فروع دينه في ظاهره وباطنه حتى ابتهج سره
بنور الحق واستنار ثم اعتزل الخلق طاويا عنهم شره الى ان ينتقل قريبا
بالموت عن فساد هذه الدار فهنيا له بما يرى اثر الموت من نعيم وسرور
لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الانظار لقد صبر قليلا ففاز كثيرا فسبحان
من يخص بفضله من شا من عباده ويقرب من يشا ويبعد من شا
بمحض الاختيار وقد الهم مولانا سبحانه بفضله وعظيم جوده في هذا

نتلك صح

القصاد الفصاح صح

الزمان الكثير الشر لما لا نطيق شكره من معرفة عقايد الايمان وايرالها جل وعلا
في صميم القلب بما يحتاج اليه من قواطع البرهان وعلم سبحانه بمحض فضله
واحسانه جزييات قل من يعرفها اليوم ومن يبنيه عليها بالخصوص من الايمة
الاعيان وارشد سبحانه بمحض كرمه لتحقيق امور قد ابتلي بالغلط فيها من لا يظن
به ذلك ممن عرف بكثرة الحفظ والاتقان اللهم كما انعمت يا ذا الجلال والاكرام
فزدنا من فضلك وتمم لنا ذلك بحسن الخاتمة والحلول اثر الموت مع الاحبة
في دار الامان ولا تجعلنا يا ارحم الراحمين من المستدرجين بنعمك يا ذا الفضل
والامتنان فبكرم جلالك وعلو ذاتك ثم برحمتك المهداة الينا محمد صلى الله
عليه وسلم نعوذ من السلب بعد العطا ومن غضبك الذي لا يطاق ومن ان
تلحقنا باهل الخيبة والحرمان ومن جملة نعم مولانا العظيمة ومنحه الفايقة
الكريمة ان وفقنا سبحانه بفضله بوضع عقيدة صغيرة الجرم كثيرة العلم
محتوية على جميع عقايد التوحيد ثم ايدها بالبراهين القطعية القريبة
لكل من له نظر سديد ثم ختمناها بشي لم نر سمح به احد غيرنا من المتقدمين
ولا من المتاخرين وهو انا شرحنا كلمتي الشهادة التي لا غنا للمكلف عن معرفتها
والى عذب مواردها يشتد عطش المتعطشين اذ بها يفتح ابواب فضل
الله تعالى والدخول في زمرة المتقين مع النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وباتقان معرفتها يسلم العبد من افات الخلود في غضب
الله تعالى ويترقا بفضل الله تعالى الى اعلى عليين فذكرنا معناها ولاتم
بينا وجه دخول جميع عقايد الايمان فيها بحيث تبتهج عند ذلك بذكرها
قلوب

ثم حرف عطف للترتيب والتراخي

قلوب المتقين وتنبسط على بواطنهم وظواهرهم ما انطوى من محاسنها فاصبحوا
يتبخترون في حلل معارفها بين رياض الجنة مترددين فدونك ايها
المتعطش للدخول في زمرة اوليا الله عقيدة لا يبعد عنها بعد الاطلاع عليها
والاحتياج الى ما فيها الا من هو من المحرومين اذ لا نظير لها فيما علمت وهي
بفضل الله تعالى تزهو بمحاسنها على كبار الدواوين فتلق ايها الحافظ لها
ان فهمتها بغاية الامنية واشكر الله تعالى اذ من عليك بنعمة عظيمة طرد
عنها كثير من الخلق فباوا في اصول عقايدهم باعظم رزية واخلص لي من دعايك
اذا خرجها من جوفي وحرك بها يدي ولساني مولاي المنفرد بايجاد الكاينات
كلها والعالم بكل طوية وها انا امدك ثانيا بعون الله تعالى بشرح لها مختصر
يكمل لك منها المقصود ويكشف لك ان شا الله تعالى الغطا عما انبهم عليك
منها من المعنى المسدود فتظفر ان شا الله تعالى بكيميا السعادة واكسير
النجاة وتظل تجتني بها ان وفق الله تعالى ثمرات الايمان الى ان ينزل
بك عرض الممات وهذا اوان الشروع في هذا الشرح المبارك بفضل الله
تعالى الكريم الوهاب نسله سبحانه ان يعينني عليه ويوفقني فيه لعين
الصواب بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله ومن انتمى اليه
وحاز بمشاهدته اعظم شرف من سادتنا الاصحاب ص الحمد لله
والصلاة والسلام على رسول الله ش الحمد هو الثنا بالكلام على المحمود
بجميل صفاته سوا كانت من باب الاحسان او من باب الكمال المختص بالمحمود
كعلمه وشجاعته مثلا والشكر هو الثنا باللسان او بغيره من القلب وساير

يتخذ بالاعلام

الاركان على المنعم بسبب ما اسدي الى الشاكر من النعم فبينه وبين الحمد عموم وخصوص
من وجه والصلاة من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة والعام
وسلامه عليه زيادة تامين له وطيب تحية واعظام ص اعلم ان الحكم
العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا
يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجايز
ما يصح في العقل وجوده وعدمه ش الحكم هو اثبات امر او نفيه والحاكم
بذلك اما الشرع او العادة او العقل فلهذا انقسم الحكم الى ثلاثة اقسام
شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال
المكلفين بالطلب او التخيير الاباحة او الوضع لهما فدخل في قولنا بالطلب
الايجاب وهو طلب الفعل طلبا جازما كالايمان بالله تعالى وبرسله
وكقواعد الاسلام الخمس والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة
الفجر ونحوها والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرك
والكفر ونحوهما والكراهة وهو طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كقراة
القران مثلا في الركوع والسجود واما الاباحة فهي التخيير بين الفعل والترك
كالنكاح والبيع ونحوها واما الوضع لهما اي للطلب والاباحه فعبارة
عن نصب الشرع سببا او شرطا او مانعا لما ذكر من الاحكام الخمسة
الداخلة في كلامنا تحت الطلب والاباحة فالسبب ما يلزم من عدمه العدم
ومن وجوده الوجود بالنظر الى ذاته كالزوال مثلا فان الشرع وضعه
سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجوده وجوب الظهر ومن عدمه عدم وجوبها

وانما

وانما قلنا بالنظر الى ذاته لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب
لعروض مانع او تخلف شرط وذلك لا يقدح في تسميته سببا لانه لو نظر الى
ذاته مع قطع النظر عن موجب التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجود
المسبب واما الشرط فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده
وجود ولا عدم لذاته ومثاله الحول بالنسبة الى وجوب الزكاة في العين
والماشية فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم
من وجود تمام الحول وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوب
الزكاة على ملك النصاب ملكا كاملا واما المانع فهو ما يلزم من وجوده
~~العدم~~ ولا يلزم من وجوده عدم وجوب الصلاه مثلا ولا يلزم من عدمه
وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوبه على اسباب اخر قد
تحصل عند عدم الحيض وقد لا تحصل فخرج من هذا ان السبب يوثر
بطرفيه اعني طرفي وجوده وعدمه والشرط يوثر بطرف عدمه فقط
والمانع يوثر بطرف وجوده فقط ومحل استيفا ما يتعلق بمباحث الحكم
الشرعي فن الاصول واما الحكم العادي فحقيقته اثبات الربط بين
امر وامر وجودا او عدما بواسطة تكرر القران بينهما على الحس مثال
ذلك الحكم الشرعي على النار بانها محرقة فهذا حكم عادي اذ معناه ان الاحراق
يقترن بمس النار في كثير من الاجسام لمشاهدة تكرر ذلك على الحس
وليس معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في احراق ما مسته او في
تسخينه اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما غاية ما دلت

العادة الاقتران فقط بين الامرين اما تعيين فاعل ذلك فليس للعادة
فيه مدخل ولا منها يتلقى علم ذلك وقس على هذا ساير الاحكام العادية
ككون الطعام مشبعا والما مرويا والشمس مضية والسكين قاطعة
ونحو ذلك مما لا ينحصر وانما يتلقى العلم بفاعل هذه الاثار المقارنة
لهذه الاشيا من دليل العقل والنقل وقد اطبق العقل والشرع
على انفراد المولى جل وعز باختراع جميع الكاينات عموما وانه لا اثر
لكل ما سواه تعالى في اثر ما جملة وتفصيلا وقد غلط قوم في تلك
الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود كل اثر منها لما جرت
العادة انه يوجد معه فاصبحوا قد باوا بهوس ذميم وبدعة شنيعة
في اصول العقايد وشرك عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نسله
سبحانه النجاة الى الممات من مضلات الفتن والمرور ظاهرا وباطنا على
اهدى سنن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى اله **واما**
الحكم العقلي فهو عبارة عما يدرك العقل ثبوته او نفيه [من غير تكرر ولا توقف على وضع واضع] وهذا
الثالث هو الذي تعرضنا له في اصل العقيدة فقولنا الحكم العقلي
احترازا من الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما **قوله** ينحصر في
ثلاثة اقسام يعني ان كل ما يتصوره العقل اي يدركه لا يخلو من هذه
الثلاثة الاقسام اي لا بد له ان يتصف بواحد منها اما بالوجوب او
بالجواز او الاستحالة **قوله** فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه
يعني ان الواجب العقلي هو الامر الذي لا يدرك في العقل عدمه يعني اما

ابتدا

ابتدا بلا احتياج الى سبق نظر ويسمى الضروري كالتحيز مثلا للجرم فان
العقل ابتدا لا يدرك انفكاك الجرم عن التحيز اي اخذه قدر ذاته من
الفراغ واما بعد سبق النظر ويسمى نظريا كالقدم لمولانا جل وعز فان العقل
انما يدرك وجوبه لله تعالى اذا فكر وعرف ما يترتب على ثبوت الحدوث له
جل وعز من الدور والتسلسل الواضح الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام
الواجب الى ضروري ونظري **قوله** والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده
يعني ايضا ابتدا او بعد سبق النظر فمثال الاول عرو الجرم عن الحركة
والسكون اي تجرده عنهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان العقل
ابتدا لا يتصور ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون الذات
العلية جرما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة هذا المعنى عليه
جل وعز انما يدركه العقل بعد ان يدرك بسبق له النظر فيما يترتب على
ذلك من المستحيل وهو الجمع بين النقيضين وذلك انه قد وجب لمولانا جل
وعز القدم والبقا لئلا يلزم الدور او التسلسل اذ لو كان تعالى جرما
لوجب له الحدوث تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب الحدوث
لكل جرم فلزم اذا ان لو كان تعالى جرما ان يكون واجب القدم لالوهيته
واجب الحدوث لجرميته تعالى عن ذلك وذلك جمع بين النقيضين لا محالة
فقد عرفت ايضا بهذا انقسام المستحيل [والجائز] الى نظري وضروري **قوله** ما يصح
في العقل وجوده وعدمه يعني ايضا اما ضرورة واما بعد سبق نظر فمثال
الاول اتصاف الجرم بخصوص الحركة مثلا فان العقل يدرك بدا صحة

وجودها للجرم وصحة عدمها له ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعص الله قط طرفة عين فان العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب في حقه بعد ان ينظر في برهان الوحدانية ويعرف ان الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر البتة فلزم من ذلك استوا الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد من هذه يصلح ان يجعل امارة على ما جعل الآخر امارة عليه والظلم على مولانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل او حكم اذ الظلم هو التصرف على خلاف الامر ومولانا جل وعز هو الآمر الناهي المبيح فلا امر ولا نهي يتوجه اليه من سواه اذ كل من سواه جل وعز ملك له لا يبدي شيا ولا يعيد ولا اثر له في شي البته ولا شريك له تعالى في ملكه ولا يسئل عما يفعل فصح اذًا ان يدرك العقل لكل من المومن والكافر والمطيع والعاصي صحة وجود الثواب او العقاب او عدمهما واختصاص كل واحد بما اختص به من ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا جل وعز لا لسبب عقلي اقتضى ذلك لكن ادراك العقل لجواز هذا المعنى موقوف على تحقيق النظر الذي قدمنا فبان لك بهذا ان الجايز ينقسم ايضا الى ضروري ونظري كما انقسم القسمان اللذان قبله واتضح بهذا ان الاقسام الثلاثة قد تنوعت الى ستة اقسام من ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها فيه قسمان وانما قيدنا الصحة بالعقل في حق الجايز فقلنا ما يصح في العقل ليدخل فيه جواز العذاب في حق المطيع فان العقل هو الحاكم بصحة وجود العذاب وعدمه في حقه بمعني انه لو وقع كل منهما لم يلزم من وقوعه نقص في حقه تعالى

ولا

بحاله البته اما الشرع فقد بين ان الله قد اختار بمحض فضله للمومن المطيع احد الامرين الجايزين في حقه وهو الثواب والنعيم المقيم كما اختار تعالى بعدله للكافر الجايز الاخر وهو النار والعذاب الاليم **واعلم** ان الحركة والسكون للجرم يصح ان يمثل بهما لاقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب العقلي ثبوت احدهما لا بعينه للجرم والمستحيل نفيهما معا عن الجرم والجايز ثبوت احدهما بالخصوص للجرم **واعلم** ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكريرها حتى ينبسط للقلب بامثلتها حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها الى كلفة اصلا مما هو ضروري على كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام بل قد قال امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وبالله التوفيق **ص** ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق ~~الله تعالى~~ مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام **ش** يعني يجب شرعا على كل مكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لانه بمعرفة ذلك يكون مومنا محققا لايمانه على بصيرة في دينه وانما قال يعرف ولم يقل يجزم اشارة الى ان المطلوب في عقايد الايمان المعرفة وهي الجزم عن دليل فلا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق في عقايد الايمان بلا دليل والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفا بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم كالشيخ الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالك ايضا ثم اختلف الجمهور القايلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مومن الا انه عاص بترك المعرفة

التي ينتجها النظر الصحيح وقال بعضهم انه مومن ولا يعصي الا اذا كان فيه اهلية
لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم المقلد ليس بمومن اصلا وللامام الحرمين في
الشامل تقسيم المكلفين الي اربعة اقسام فمن عاش بعد البلوغ زمانا طويلا
يسعه فيه النظر ولم ينظر يختلف في صحة ايمانه ومن عاش بعده زمانا لا يسعه
للنظر وشغل ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه فيه من بعض النظر لم يختلف في
صحة ايمانه وان اعرض عن استعمال فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر
ففي صحة ايمانه قولان والاصح عدم الصحة وذهب غير الجمهور الي ان النظر
ليس بشرط في صحة الايمان بل ليس بواجب اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط
فقط وقد اختار هذا القول الشيخ العارف الولي بن ابي جمرة والقشيري وابن
رشد وجماعة والحق الذي يدل عليه الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح مع
التردد في كونه شرطا في صحة الايمان اولا وقد عزا ابن العربي القول بانه تعالى
يعلم بالتقليد الي المبتدعة ونصه في كتابه المتوسط في الاعتقاد اعلموا علمكم الله
ان هذا العلم المكلف به لا يحصل ضرورة ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز
ان يكون الخبر طريقا اليه وانما الطريق اليه النظر ورسمه انه الفكر المرتب في النفس على
طريق يفضي الي العلم يطلب به من قام به علما في العلميات او غلبة ظن في المظنونات
ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة لادرك ذلك جميع العقلا والهاما لوضع الله
تعالى ذلك في قلب كل حي ليتحقق به التكليف وايضا فان الالهام نوع ضرورة وقد
ابطلنا الضرورة ولا يصح ان يقال انه يعلم بالتقليد كما قالت جماعة من المبتدعة لانه لو
عرف بالتقليد لما كان قول واحد من المقلدين اولي بالاتباع والانقياد اليه من قول الاخر

واقوالهم

حش
اي بمعرفة الله
وفي نسخة لان من لم يعلم
انه هو الله تعالي
ان ٤

واقوالهم متضادة ومختلفة ولا يجوز ايضا ان يقال انه يعلم بالخبر لان من لم يعلمه
كيف يعلم المخبر خبره فثبت ان طريقه النظر وهو اول واجب على المكلف اذ المعرفة
اول الواجبات ولا تحصل الا به فبضرورة تقديمه عليها ثبت له صفة الوجوب قبلها

فصل ومع انا نقول
وايجاب المعرفة بالله معلوم من دين الامة ضرورة
ان المعرفة واجبة وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض اصحابنا يقول ان من اعتقد
في ربه تعالي الحق وتعلق به اعتقاده على الوجه الصحيح فوصفنا انه فانه مومن
موحد ولكن هذا لا يصح في الاغلب الا للناظر ولو حصل لغير ناظر لم يامن ان
يتخلخل اعتقاده فلا بد عندنا ان يعلم كل مسئلة من مسايل الاعتقاد بدليل
واحد ولا ينفعه اعتقاده الا ان يصدر عن دليل علمه بذلك فلو اخترم
وقد تعلق اعتقاده بالباري تعالي كما ينبغي وعجز عن النظر قال جماعة
منهم انه يكون مومنا وان تمكن من النظر ولم ينظر قال الاستاذ ابو اسحق يكون
مومنا عاصيا بترك النظر وبناه على اصل الشيخ ابي الحسن فاما كونه مومنا
مع القدرة على النظر فتركه فنقول فيه نظر عندي لا اعلم صحته الان **فان**
قيل قد اوجبتم النظر الي المعرفة فقال حتى انظر فانا اليوم في مهلة النظر
وتحت ترداده ماذا تقولون اتلزمونه الاقرار بالايمان فتنقضون
اصلكم في ان النظر يجب قبله ام تمهلونه في نظره الي حد يتطاول به المدا فيه
ام تقدرونه بمقدار فتتحكمون فيه بغير نص **الجواب** ان تقول اما القول
بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لان الزام التصديق بما لا تعلم صحته
يودي الي التسوية بين النبي والمتنبي وانه يومن اولا فينظر فيتبين

الحق فيتمادى او يتبين الباطل فيرجع وقد اعتقد الكفر فيرجع واما اذا دعي
المطلوب بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت تعلم النظر فاسرده وان كنت لا
تعلمه فاسمعه ونسرد في ساعة عليه فان امن تحقق استرشاده وان ابى
تبين عناده فوجب استخراجه منه بالسيف او يموت ان كان ممن نافق
اهل الاسلام وعلم طريق الايمان لم يمهل ساعة اولا ترى ان المرتد استحب فيه
العلما الامهال لعله انما ارتد بريب فيتمتوبت به مدة لعله ان يراجع الشك
باليقين والجهل بالعلم ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر الصحيح اولا وكيف
يصح لناظر ان يقول ان الايمان اول قبل النظر ولا يصح في العقول ايمان
بغير معلوم وذلك الذي يجد المرء في نفسه حسن ظن لمخبره والا فان تطرق
اليه التجويز والتكذيب تطرق وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا الخلق الى النظر اولا فلما قامت الحجة به وبلغ غاية الاعذار فيه حملهم
على الايمان بالسيف اولا ترى كل من دعاه الى الايمان قال له اعرض
علي ابنك فيعرضه عليه فتظهر له فيومن او يعاند انتهى هذا كلام ابن العربي
وهو حسن وقد استشكل القول بان المقلد ليس بمومن لانه يلزم عليه تكفير
عوام المومنين وهم معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا ونبينا
ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر الانبيا اتباعا وورد ان امته المشرفة
ثلثا اهل الجنة واجيب بان المراد بالدليل الذي تجب معرفته على جميع
المكلفين هو الدليل الجملي الذي يحصل في الجملة للمكلف العلم والطمانينة
بعقائد الايمان بحيث لا يقول قلبه فيه سمعت الناس يقولون شيا

يُضرب صح

حـ اي خالط

وفي نسخة ان كان ممن يتالف اهل الاسلام

يجب صح

اذ صح

فقلته

فقلته ولا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وترتيبها
ودفع الشبه الواردة عليها ولا القدرة على التعبير عما حصل في القلب من الدليل
الجملي الذي حصلت به الطمانينة ولا شك ان النظر على هذا الوجه عسير
بعيد حصوله لمعظم الامة ولجميعهم فيما قبل اخر الزمان الذي يرفع فيه العلم
النافع ويثبت فيه الجهل المحض ولا يبقى فيه التقليد المطابق فضلا عن المعرفة
لكثير ممن يظن به العلم فضلا عن كثير من العامة ولعلنا ادركنا هذا الزمان
بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة يصبح الرجل
فيها مومنا ويمسي كافرا الا من اجاره الله بالعلم وبالجملة فالاحتياط في
الامور هو احسن ما يسلكه العاقل في اموره لا سيما في هذا الزمان الامر الذي
هو راس المال وعليه مبني كل خير فكيف يرضى ذو همة ان يرتكب منه ما يكدر
مشربه من التقليد المختلف فيه ويترك المعرفة والتعلم للنظر الصحيح الذي يامن
معه من كل مخوف ثم يلتحق معه بدرجة العلما الداخلين في سلك قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط فلا يتقاعس عن هذه الرتبة
المامونة الزكية الا ذو النفس ساقطة وهمة خسيسة لكن على العاقل ان ينظر اولا
فيمن يحقق له هذا العلم ويختاره للصحبة من الايمة المويدين من الله بنور البصيرة
الزاهدين نبلويهم في هذا العرض الحاضر المشفقين على الناس الكثيري الرفق على
ضعفا المومنين فمن وجد احدا على هذه الصفة فليشد يده عليه وليعلم انه
لا يجد له والله اعلم ثانيا في عصره فان من يكون على هذه الصفة او قريب منه

في هذا الزمان انقل الخير صح

في

لايكون منهم في اخر الزمان الا الواحد وما يقرب منه على ما نص عليه العلما ثم
الغالب عليه في هذا الزمان الحمقا بحيث لا يرشد اليه الا القليل من الناس
وليشكر الله سبحانه من اطلعه على هذه الغنيمة العظما انا الليل واطراف
النهار اذ اظفره مولاه الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز عظيم من كنوز الجنة
ينفق منه مهما شا وكيف شا وقل ان يتفق اليوم وجود مثل هذا الا
لنادر من السعدا واما ان يقرا هذا العلم على كل من يتعاطى التعرض له
وليس على الصفة التي ذكرناها فمفاسد صحبته هذا دينا واخرى اكثر
من مصالحها وما اكثر هذا اليوم في زماننا في كل موضع نسال الله السلامة
من شر انفسنا ومن شر كل ذي شر بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم وليحذر
المبتدي جهده اذ يا خذ دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة
واولع مولفها بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقايدهم التي يستروا
نجاساتها بما يلبسهم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي اكثرها اسما
بلا مسمى وذلك ككتب الامام الفخر في علم الكلام وطوالع البيضاوي ومن
حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بصحبة كلام الفلاسفة او يكون
له نور ايمان في قلبه او لسانه وكيف يفلح من والا من حاد الله تعالى ورسله
وحرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة ورا ظهره وقال في حق مولانا جل
وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام ما سولت له نفسه الحمقا
ودعاه اليه وهمه المختل ولقد خذل بعض الناس فتراه يشرف في كلام
الفلاسفة الملعونين ويشرف الكتب التي تعرضت لكثير من حماقاتهم لما تمكن في

نفسه

نفسه الامارة بالسو من حب الرياسة وحب الاغراب على الناس بما يلبسهم على كثير منهم
من عبارات واصطلاحات يوهمهم ان تحتها علوما دقيقة نفيسة وهي ليس تحتها
الا التخليط والهوس والكفر الذي لا يرضى ان يقوله عاقل وربما يوثر بعض
الحمقا هوسهم على الاشتغال بما يعنيه من التفقه في الدين على طريق السلف
الصالح والعمل بذلك ويرى هذا الخبيث لانطماس بصيرته وطرده عن باب
فضل الله تعالى الى باب غضبه ان المشتغلين بالتفقه في دين الله العظيم
الفوايد دينا واخرى بلدا الطبع ناقصوا الذكا فما اجهل هذا الخبيث
واقبح سريرته واعمى قلبه حتى راى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد
الله فتنته فلن تملك له من الله شيا اوليك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت
نسال الله سبحانه ان يتقبل اعمالنا ويعاملنا في جميع احيينا الى الممات بمحض فضله وان
يلطف بجميع المومنين ويغنيهم في هذا الزمان الصعب موارد الفتن بجوده
وكرمه بجاه اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ص فمما يجب
لمولانا جل وعز عشرون صفة ش اشار بمن التبعيضية الى ان صفات مولانا
جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها لكن
العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي ولا نقلي لا نواخذ به بفضل الله تعالى
ص وهي الوجود ش معناه ظاهر وفي عد الوجود صفة على مذهب الشيخ
الاشعري تسامح لانه عنده عين الذات ليس بزايد عليها والذات ليست بصفة
لكن لما كان الوجود توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا جل وعز

موجودة صح ان لعد صفة على الجملة واما على مذهب من جعل الوجود زايدا على
الذات كالامام الرازي فعده من الصفات صحيح لا تسامح فيه ومنهم من
جعله زايدا على الذات في الحادث دون القديم وهو مذهب الفلاسفة **ص**
والقدم **ش** الاصح ان القدم صفة سلبية اي ليست بمعنى موجود لها في نفسها
كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود وان شيت
قلت هو عبارة عن عدم الاولية للوجود وان شيت قلت هو عبارة عن
عدم افتتاح الوجود والعبارات الثلاثة بمعنى واحد هذا معنى القدم في
حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجليلة السنية واما معناه
اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بنا قديم وعرجون قديم فهو
طول مدته وجوده وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كما في قوله تعالى انك
لفي ضلالك القديم وقوله عز وجل كالعرجون القديم بهذا المعنى على الله
تعالى محال لان وجوده عز وجل لا يتقيد بزمان ولا امكان لحدوث كل منهما
فلا يتقيد بواحد منهما الا ما هو حادث وهل يجوز ان يلفظ بلفظ القديم
في حقه تعالى فيقال هو جل وعز قديم لان معناه واجب له جل وعز
عقلا ونقلا اولا يتلفظ بذلك وانما يقال يجب له تعالى القدم ونحو هذا
من العبارات ولا يطلق عليه في اللفظ اسم القديم لان اسماءه جل وعز
توقيفية هذا مما تردد فيه بعض المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول
السبكي عده الحليمي في الاسما وقال لم يرد في الكتاب نص ولكن ورد في
السنة قال العراقي واشار بذلك الى ما رواه بن ماجة في سننه من حديث

الى

ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عد القديم في التسعة والتسعين **ص** والبقا
ش هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وبعض الايمة يقولون معنى
البقا في حقه تعالى استمرار الوجود في الماضي الى غير نهاية وكان هذه العبارة
يجنح قايلها الى ان القدم والبقا صفتان نفسيتان لانهما عين الوجود
المستمر في الماضي والمستقبل والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه
وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانا نفسيين لزم ان لا تعقل الذات بدونهما
وذلك باطل بدليل ان الذات تعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب
قدمها وبقايها وشذ قوم فقالوا ان القدم والبقا صفتان موجودتان
يقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم عليه ان يكون
القدم والبقا قديمين ايضا بقدم اخر موجود وباقيين ببقا اخر موجود
ثم ننقل الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقا فيلزم فيهما ما يلزم في الاولين
ويلزم التسلسل واضعف من هذا القول قول من فرق وقال القدم سلبي
والبقا وجودي والحق الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان
اي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس لهما معنى موجود في الخارج
عن الذهن **ص** ومخالفته تعالى للحوادث **ش** اي لا يماثله تعالى شي منها مطلقا
لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع
البصير فاول هذه الاية تنزيه واخرها اثبات فصدرها يرد على المجسمة وعجزها
يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات وحكمة تقديم التنزيه في الاية وان كان من
باب السلب على الاثبات وان كان الاولى في كثير من المواطن العكس انه تعالى لو بدا بالسمع

خ
الازلي

والبصر لاوهم التشبيه اذ الذي يالفون في السمع انه باذن وفي البصر انه بحدقة وان كلا منهما انما يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات دون بعض وعلي صفة مخصوصة من عدم البعد جدا ونحو ذلك فبدا في الاية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له تعالي مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين ذكرا بعد فان سمعه تعالي وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم لان سمعه تعالي وبصره صفتان قايمتان بذاته العلية التي يستحيل عليها الجرمية والجارحة ولوازمها واجبتا القدم والبقا متعلقتان بكل موجود قديما كان او حادثا ص وقيامه تعالي بنفسه اي لا يفتقر الي محل ولا مخصص ش انه مما يجب له تعالي ان يقوم بنفسه اي بذاته ومعنى قيامه تعالي بنفسه سلب افتقاره تعالي الي شي من الاشيا فلا يفتقر الي محل اي ذات سوي ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو تعالي ذات موصوفة بالصفات وليس جل وعز بصفة كما تدعيه النصاري ومن في معناهم من الباطنية اهلك الله جميعهم وسياتي برهان ذلك عند تعرضنا للبراهين وكذلك لا يفتقر تعالي الي مخصص اي فاعل يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب القدم والبقا لذاته تعالي ولجميع صفاته وانما يحتاج الي المخصص اي الفاعل من يقبل العدم ومولانا جل وعز لا يقبله فاذا يستحيل على مولانا الافتقار عموما وبهذا التعرف ان مرادنا بالمحل في الحقيقة الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره تعالي الي محل اي ذات اخري لزم انه جل وعز ذات لا صفة وبعدم افتقاره تعالي الي مخصص اي فاعل لزم ان ذاته

جل

جل وعز ليست كسائر الذوات التي لم تفتقر هي ايضا الي محل الا كالاجرام مثلا لان هذه وان كانت مستغنية عن المحل اي عن ذوات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف فهي مفتقرة ابدا وجودا واما افتقارا ضروريا لازما الي المخصص اي الفاعل وهو مولانا جل وعز فاذا القيام بالنفس هو عبارة عن الغنا المطلق وذلك لا يمكن ان يكون الا لمولانا تبارك وتعالى قال جل من قايل يا يها الناس انتم الفقرا الي الله والله هو الغني الحميد وقال تعالي الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاثبت تعالي بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل وعز اذ الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها ومنه يسال ولا شك ان كل ما سواه تعالي صامد له اي مفتقر اليه ابدا وجودا واما بلسان حاله وبلسان مقاله او بهما معا واثبت بقوله لم يلد ولم يولد وجوب الغنا له جل وعز عن المؤثر والاثر فلا حاجة لله تعالي الي المؤثر ولا علة لوجوده جل وعز واليه الاشارة بقوله تعالي لم يولد اي لم يتولد وجوده تعالي عن شي اي لا سبب لوجوده تعالي لوجوب قدمه وبقايه وكذلك لا حاجة له تعالي الي الاثر وهو ما اوجده تعالي من الحوادث ولا غرض له جل وعز في شي منها تعالي عن الاغراض والاعراض ولا معين له تعالي في شي منها بل هو جل وعز فاعل بمحض الاختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة واليه الاشارة بقوله تعالي لم يلد اي لم يتولد وجود شي عن ذاته العلية بان يكون بعضا منها او ناشيا عنه من غير قصد او ناشيا عنه تعالي باستغنا من بين اوجه على ذلك او ثم عرض يحمل على ذلك كما هو شان الزوجين ونحوهما بالنسبة الي الولد ونحوه اذ لو كان تعالي كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف وهو

بلغ قراءة

وهو كفوا احد

تبارك وتعالي ليس له كفواً أحد فلا ولداً ولا صاحبة ولا والد ولا مماثلة بينه
وبين الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك الله رب العالمين **ص** والوحدانية
أي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله **ش** يعني أن الوحدة في حقه تعالي تشتمل
على ثلاثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته تعالي الثاني نفي النظير له جل وعز
في ذاته او صفة من صفاته الثالث انفراده تعالي بالايجاد والتدبير العام
بلا واسطة ولا معالجة ولا موثر سواه تعالي في اثر ما عموما قال جل من قائل
انا كل شي خلقناه بقدر وقال تعالي ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه
وقال جل وعز له ملك السموات والارض وقال تبارك وتعالي والله خلقكم وما تعملون
ص فهذه ست صفات الاولي نفسيه وهي الوجود والخمسة بعدها سلبيه
ش حقيقة الصفة النفسية هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة
بعلة كالتحيز مثلا للجرم فانه واجب للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا بعلة
واحترز بقوله غير معللة بعلة من الحال المعنوية ككون الذات عالمة وقادرة مثلا فانها
معللة بقيام العلم والقدرة بالذات اما العلم والقدرة فليسا من الصفات النفسيه
ولا من المعنوية لان هاتين احوال والحال ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة والعلم
والقدرة بالذات او العلم والقدرة فليسا من الصفات النفسيه ولا من المعنويه
لان هاتين احوال والحال ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة والعلم والقدرة
صفتان موجودتان في انفسهما قائمتان بموجود فاذا عرفت هذا فاعلم ان
الوجود انما يصح ان يكون صفة نفسية عند من يجعله زايدا على الذات واما عند
من يجعله نفس الذات فليس بصفة اصلا وقد سبق الاعتذار عن عده من الصفات

ومثل

ومثل ذلك يعتذر هنا عن عده من الصفات النفسيه اي معني الوجود راجع للذات
سوا قلنا انه عين الذات او زايد علي حقيقتها الا ان الذات لا تثبت في الخارج عن
الذهن الا ان تكون موجودة **قوله** والخمسة بعدها سلبية يعني ان مدلول كل
واحد منها عدم امر لا يليق بمولانا جل وعز وليس مدلولها صفة موجودة في نفسها
كما في العلم والقدرة ونحوهما من ساير صفات المعاني الاتية فالقدم معناه سلب
وهو نفي سبق العدم على الوجود وان شيت قلت هو نفي الاولية للوجود والمعني
واحد والبقا هو نفي لحوق العدم للوجود والمخالفة للحوادث نفي المماثلة
في الذات والصفات والافعال والقيام بالنفس نفي افتقار الذات العلية الي
محل يتخصص به او ذات اخري تقوم بها قيام الصفة بالموصوف ونفي افتقاره
تعالي الي مخصص اي فاعل والوحدانية عدم الاثنينية في الذات العليه والصفات
والافعال **ص** ثم يجب له تعالي سبع صفات تسمى صفات المعاني **ش** مراده
بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة في نفسها سوا كانت حادثة كبياض
الجرم مثلا وسواده او قديمة كعلمه تعالي وقدرته فكل صفة موجودة في
نفسها فان كانت واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سميت صفة
نفسية او حالا نفسية ومثالها التحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض مثلا وان كانت
الصفات غير موجودة في نفسها الا انها معللة بانها تجب للذات ما دامت علتها
قائمة بالذات سميت صفة معنوية او حالا معنوية ومثالها كون الذات عالمة
او قادرة مثلا **ص** وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات **ش**
يعني ان القدرة والارادة متعلقهما واحد وهو الممكنات دون الواجبات

والمستحيلات الا ان جهة تعلقهما بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة تؤثر في وجود
الممكن واعدامه والارادة صفة تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود وعدم او
طول او قصر ونحوها بالوقوع بدلا عن مقابله فصار تاثير القدرة فرع تاثير الارادة
اذ لا يوجد مولانا جل وعز من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد الله تعالى وجوده
او اعدامه وتاثير الارادة عند اهل العلم على وفق العلم فكل ما علم الله تبارك وتعالى
انه يكون من المكونات او لا يكون فذلك مراده جل وعز والمعتزلة قبحهم الله تعالى
جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر فلا يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما امر به من
الايمان والطاعة سوا وقع ذلك ام لا وعندنا ايمان ابي جهل مامور به غير مراد
له تعالى لانه جل وعز علم عدم وقوعه وكفر ابي جهل منهي عنه وهو واقع بارادة
الله تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله تعالى ان ايمانه هو المراد لله تعالى
لا كفره فلزمهم انه وقع نقص في ملك مولانا جل وعز اذ وقع فيه على قولهم ما لا
يريد تعالى من له ملك السموات والارض وما بينهما عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة
فالمتعلقات عند اهل الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق
العلم بالممكنات فالاول مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث وانما لم تتعلق
القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين
مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا
كالواجب لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقيقة فيرجع المستحيل
عين الجائز فلا قصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب
والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ القصور لانه يلزم على هذا التقدير
الفاسد

الفاسد ان يجوز تعلقهما باعدام انفسهما بل واعدام الذات العلية وباثبات
الالوهية لما لا يقبلها من الحوادث وسلبها عمن تجب له وهو مولانا جل وعز
واي نقص وفساد اعظم من هذا وبالجملة فذلك التقدير الفاسد يؤدي
الى تخليط عظيم لا يبقى معه شي من الايمان ولا شي من المعقولات اصلا وخفا
هذا المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة صح بنقيض ذلك فنقل عن ابن
حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان
عاجزا فانظر اختلال هذا المبتدع كيف غفل عما يلزمه على هذه المقالة
الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف فاته ان العجز انما يكون لو
كان القصور جا من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم
عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ان اول من اخذ عنه
هذا المبتدع واشاعه ذلك قصة ادريس النبي عليه السلام حيث جاءه ابليس في
صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة للابرة وخرجة سبحان الله
والحمد لله فجاءه بقشرة وقال له الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة
فقال في جوابه الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس احدى
عينيه فصار اعور قال وقد اخذ الاشعري من جواب ادريس عليه السلام
اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا فقال ان اراد السائل
ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم تقل ما يعقل فان الاجسام
الكثيرة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد ان يصغر الدنيا
قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلعمري

الكتر

الله تعالى قادر على ذلك وعلى اكبر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادرس الجواب هكذا الان السايل معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا السوال بنخس العين وذلك عقوبة على كل سايل مثله ص والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات ش العلم هو صفة ينكشف بها ما تعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه ومعنى قولنا المتعلق بجميع الواجبات الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى ومتضح له اتضاحا لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه جل وعز ص والحيوة وهي لا تتعلق بشي اصلا ش الحيوة هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق بشي انها لا تقتضي زايدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي التي تقتضي زايدا على ذلك الا ترى العلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا يعلم به وكذا القدرة والارادة ونحوها وبالجملة صفات المعاني متعلقة اي طالبة لزايد على القيام بمحلها سوى الحياة ص والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات ش السمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشي ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس الا جزييا وبه يقوله بجميع الموجودات على ان سمعه تعالى وبصره مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهو الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والقرب جدا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات

وهي

وهي الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكاينات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت او الوانا او اكوانا او غيرها ص والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات ش كلام الله تعالى القايم بذاته هو صفة ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم ولا ما في معناه من السكوت ولا التبعيض ولا التقديم ولا التاخير وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا بكلام الله حقيقة لغوية لوجود كلامه جل وعز فيه بحسب الدلالة لا بالحلول ويسميان بالقران ايضا وكنه هذه الصفة وساير صفاته تعالى محجوب عن العقل كذاته جل وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته تعالى ولصفاته وما يوجد في كتب علم الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد عند ردهم على المعتزلة القايلين بانحصار الكلام في الحروف لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز بكلامنا النفسي في الكنه تعالى وجل ان يكون له شريك في ذاته او صفاته او افعاله وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي الذي هو اعراض حادثة يوجد فيها التقديم والتاخير وطرو البعض بعد البعض الذي يتقدم ويترتب وينعدم حسب وجود جميع ذلك في الكلام اللفظي فمن توهم هذا في كلامه تعالى فليس بينه وبين الحشوية ونحوهم من المبتدعة القايلين بان كلامه تعالى

حروف واصوات فرق وانما مقصد العلما بذكر الكلام النفسي في الشاهد التنصيص على
المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات فقيل لهم بتنصيص حصركم ذلك بكلامنا
النفسي فانه كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام مولانا كلام
وليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك بينهما الا في هذه الصفة السلبية
وهي ان كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت اما الحقيقة فباينة للحقيقة
كل المباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا اقدام لم تويد بنور من الملك العلام وهنا
انتهى في العقيدة ما عد من صفات المعاني وحاصلها انها تنقسم اربعة اقسام
قسم لا يتعلق بشي وهي الحيوة وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهي اثنتان القدرة
والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات وهي اثنتان ايضا السمع والبصر
وقسم يتعلق بجميع اقسام العقل وهو العلم والكلام واعم الصفات المتعلقة
في التعلق العلم والكلام وبين متعلق القدرة والارادة وبين متعلق السمع والبصر
عموم وخصوص من وجه فتنفرد القدرة والارادة بتعلقهما بالموجود الواجب
كذات مولانا جل وعز وصفاته ويشترك القسمان في تعلقهما بالموجود
الممكن وانما اقتصر في العقيدة على هذه السبع ولم تعد معها الصفة الثامنة
وهي ادراكه تعالي للطعوم والروايح ونحوها من الكيفيات التي تستدعي في حقنا
بحسب العادة اتصالات لاجل الخلاف الذي في هذه الصفة هل هي في حقه
تعالي ترجع الي العلم كيف هي زايدة على العلم ويكون ادراكه تعالي لتلك
الامور بادراك زايد على العلم من غير اتصال بها ولا تكيف للذات العلية
بما جرت به العادة ان تتكيف به ذواتنا عند هذا الادراك من اللذات

والالام

[illegible]

اقسام الحكم [illegible]

بالعدوم الممكن وينفرد السمع والبصر بتعلقهما صح

والالام ونحوها ويتعلق هذا الادراك على هذا القول في حقه تعالي بكل موجود
كسمعه جل وعز وبصره والذي اختاره بعض المحققين في هذا الادراك الوقف
لعدم ورود السمع به ولاجل ما وقع فيه من هذا الخلاف تركنا عده في صفات
المعاني واقتصرنا على المجمع عليه وبالله التوفيق ص ثم سبع تسمى صفات
معنوية وهي ملازمة للسبع الاولي ش انما سميت هذه الصفات معنوية لان
الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع الاولي فان اتصاف محل من المحال بكونه
عالما وقادرا مثلا لا يصح الا اذا قام به العلم والقدرة وقس على هذا فصارت
السبع الاولي وهي صفات المعاني عللا لهذه اي ملزومة لها فلهذا نسبت هذه
الي تلك فقيل فيها صفات معنوية ولهذا كانت هذه سبعا مثل الاولي فالبا
في لفظ المعنوية ياء النسب نسبت الي المعنى والواو فيها ابدلت من الالف التي
في المعنا ص وهي كونه تعالي قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما
ش لما كانت هذه الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب
تلك فكونه تعالي قادرا لازم للصفة الاولي من صفات المعاني وهي القدرة
القايمة بذاته تعالي وكونه جل وعز مريدا لازم للارادة القايمة بذاته تعالي
وهكذا الي اخرها واعلم ان عدهم لهذه السبع الصفات هو على سبيل الحقيقة
ان قلنا بثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة ولا معدومة
تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية على هذا صفات ثابتة قايمة
بذاته تعالي فاما ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطة بين الوجود والعدم
كما هو مذهب الاشعري فالثابت من الصفات التي تقوم بالذات انما هو

السبع

السبع الاولى التي هي صفات المعاني اما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات لا ان
لهذه ثبوتا في الخارج عن الذهن ص وما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة
وهي اضداد العشرين الاولى ش مراده بالضد هنا الضد اللغوي وهو
كل مناف سواء كان وجوديا او عدميا فكانه يقول يستحيل في حقه تعالى كل ما
ينافي صفة من الصفات الاولى لان الصفات الاولى لما تقرر وجوبها له تعالى
عقلا وشرعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه لزم
ان لا يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منها ولانواع المنافاة على ما
تقرر في المنطق اربعة تنافي النقيضين وتنافي العدم والملكة وتنافي الضدين
وتنافي المتضايفين فكل نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين
الطرفين اما النقيضان فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت الحركة ونفيها واما العدم
والملكة فهما ثبوت امر ونفيه عما من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى مثلا
فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما من شانه ان يتصف به ولهذا
لا يقال في الحائط اعمى وبهذا فارق هذا النوع النقيضين فان كلا من النوعين
وان كان هو ثبوت امر ونفيه لكن النفي في تنافي العدم والملكة مقيد بنفي
الملكة عما من شانه ان يتصف به وفي النقيضين لا يتقيد بذلك واما الضدان
فهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف عقلية
احدهما على عقلية الاخر مثاله البياض والسواد ومرادنا بغاية الخلاف
التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز بذلك من البياض مع الحركة مثلا
فانهما امران وجوديان مختلفان في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هي

التنافي

الواحد

التنافي لصحة اجتماعهما اذ يمكن ان يكون المحل متحركا ابيض واما المتضايفان
فهما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ويتوقف عقلية احدهما
على عقلية الاخر كالابوة والبنوة مثلا والمراد بالوجود في المتضايفين ان
كلا منهما ليس معناه عدم كذا لا انهما موجودان في الخارج اذ من المعلوم
عند المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريان لا وجود لهما في الخارج
عن الذهن واهل الاصول يجعلون اقسام المنافاة اثنين فقط تنافي
الضدين وتنافي النقيضين ويجعلون العدم والملكة داخلين في النقيضين
والمتضايفين داخلين في الضدين ولهذا يقولون المعلومات تنحصر في
اربعة المثلين والضدين والخلافين والنقيضين لان المعلومين ان امكن
اجتماعهما فهما الخلافان والا فان لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما فهما النقيضان
وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما ان يختلفا في الحقيقة ام لا الاول الضدان
والثاني المثلان فتخرج من هذا ان القسم الاول من هذه الاقسام الخلافان وهما
يجتمعان ويرتفعان كالبياض والقعود لزيد والثاني النقيضان لا يجتمعان
ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان وقد
يرتفعان كالحركة والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان لعدم محلها
الذي هو الجرم والرابع المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض
والبياض واحتج اصحابنا على ان المثلين لا يجتمعان لان المحل لو قبل
المثلين للزم ان يقبل الضدين فان القابل للشيء لا يخلو عنه وعن مثله
او ضده فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الاخر

فيخلفه ضد فيجتمع الضدان وهما محال ص وهي العدم والحدوث وطرو العدم ش اعلم انه رتب هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيبه العشرين الواجبة فيذكر ما ينافي الصفة الاولى ثم ما ينافي الثانية وهكذا على هذا الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض الصفة الاولى وهي الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم وطرو العدم ويسمى الفنا نقيض الصفة الثالثة وهي البقا واستحالة العدم عليه تعالى يستلزم استحالة الصفتين الاخيرتين عليه جل وعز وهما الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه تعالى لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا تعرف ان وجوب الوجود له جل وعز يستلزم وجوب القدم والبقا تبارك وتعالى فعطف البقا والقدم على الوجود هنا لكن من عطف الخاص على العام او اللازم على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم هنا وانما لم يكتف بالاول في الموضعين لان المقصود ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة على التفصيل لانه لو استغنى فيها بالعام عن الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان ذلك دريعة الى جهل شيء من خفا اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي الاعتنا فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان والاحتياط البليغ لتخلية القلب بموافقة الايمان وبالله سبحانه التوفيق وهو الهادي من شا بمحض فضله الى سوا الطريق ص والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد بمكان او زمان او تتصف ذاته العلية

بالحوادث

بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال او الاحكام ش حقيقة المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس وهي التي لا تتقرر حقيقة الذات بدونها فالمتساويان في بعض صفات النفس او في العرضيات وهي الصفة الخارجة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين فزيد مثلا انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي كونه حيوانا ذا نفس ناطقة اي مفكرة بالقوة اما ما ساواه في بعضها كالفرس الذي ساواه في بعض كالحيوانية فقط فليس مثلا له وكذا اما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض الذي ساواه في الحدوث وصحة الروية ونحو ذلك فليس ايضا مثلا له فاذا عرفت حقيقة المثلين فاعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض وهي المعاني التي تقوم بالاجرام ولا شك ان من صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدرا من الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك القدر او يتحرك عنه ومن صفات نفسه قبوله للاعراض اي للصفات الحادثة من حركة وسكون واجتماع وافتراق والوان واعراض ونحو ذلك ومن صفات نفسه التخصص ببعض الجهات وبعض الامكنة وهذه الصفات كلها مستحيلة على مولانا جل وعز فيلزم الا يكون تعالى جرما واما العرض فمن صفة نفسه قيامه بالجرم ومن صفة نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني بحيث لا يبقى اصلا وهذا كله مستحيل على مولانا جل وعز فليس اذا بعرض لانه تعالى يجب قيامه بنفسه على ما عرفت تفسيره فيما سبق ويجب له جل وعز القدم والبقا فلا يقبل العدم اصلا وبالجملة فكل ما سوى مولانا جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص ومولانا

جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص ومولانا جل وعز يجب له الوجود والغنا
المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالى مباينا لكل ما سواه ايا كان ذلك الغير
جرما او عرضا او غيرهما ان قدر ان في العالم ما ليس بجرم ولا عرض اذ على تقدير وجود
هذا القسم في العالم فهو حادث بدليل الاجماع كما ان القسمين الاولين حادثان
بدليل العقل وبهما نتوصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسله حتى صح لنا ان
نستدل بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم المقدر اذ لا يصلح للالوهية قطعا
بدليل برهان الوحدانية والاجماع على حدوث كل ما سوى الاله الحق تبارك
وتعالى فقد استبان لك انه لا مثل له جل وعز اصلا لان التباين في اللوازم
دليل على التباين في الملزومات وبالله تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل
ان لا يكون تعالى قايما بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى مخصص
ش قد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن استغنايه
تعالى عن المحل والمخصص اي ليس تعالى معنى من المعاني اي الاشيا التي ليست
بذوات يحتاج الى محل اي ذات يقوم بها وليس ايضا جل وعز جايز العدم
فيحتاج الى المخصص اي الفاعل الذي يخصص كل جايز ببعض ما جاز عليه
بل هو عز وجل واجب القدم والبقا لا تقبل ذاته العلية ولا صفاته المرتفعة
العدم اصلا فهو المنفرد بالغنا المطلق وحده تبارك وتعالى ص وكذا يستحيل
عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته
او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال ش قد عرفت ان
اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية

الافعال

الافعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز وحده فوحدانية الذات تنفي التركيب في ذاته
تعالى ووجود ذات اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة فوحدانية الذات
تنفي التعدد في حقيقتها متصلا كان او منفصلا ووحدانية الصفات تنفي التعدد
في حقيقة كل واحدة منها متصلا كان ايضا او منفصلا فعلم مولانا جل وعز ليس
له ثان يماثله لا متصلا اي قايما بالذات العلية ولا منفصلا اي قايما بذات
اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم واحد لا عدد له ولا ثاني
له اصلا وقس على هذا ساير صفات مولانا جل وعز ووحدانية الافعال
تنفي ان يكون اختراع لكل ما سوى مولانا جل وعز في فعل ما من الافعال
بل جميع الكاينات مولانا جل وعز هو المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة
وما ينسب منها الى غيره جل وعز على وجه يظهر منه التاثير فهو مؤول وبالله
تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى العجز على ممكن ما ش
قد عرفت ان قدرته تعالى واحدة عامة التعلق بجميع الممكنات اذ لو اختصت
ببعضها دون بعض لافتقرت الى المخصص فتكون حادثة وهو محال فلو اتصف
تعالى بالعجز على ممكن ما لانتفى العموم الواجب للقدرة بل ويلزم عليه نفي القدرة
اصلا لاستحالة اجتماع الضدين ص وايجاد شي من العالم مع كراهته لوجوده اي
عدم ارادته له تعالى او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل او الطبع ش قد عرفت
ان تحقيق الارادة هي القصد الى تخصيص الجايز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان
ارادته تعالى عامة التعلق بجميع الممكنات فيلزم ان يستحيل وقوع شي منها بغير
ارادة منه تعالى لوقوع ذلك الشي وذلك ينفي ارادته تعالى لضد ذلك الواقع

شي

والا لاجتمع الضدان ويبنفي اتصافه تعالي بالذهول والغفلة فانهما منافيان
للقصد الذي هو معنى الارادة ويبنفي ايضا ان تكون الذات العلية علة لوجود
شي من الممكنات او موثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك الممكن لوجوب
اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك ينافي ارادة وجود ذلك
الممكن القديم لان القصد الي ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل الحاصل
ولهذا لما اعتقدت الملحدة من الفلاسفة اهلكهم الله تعالى ان اسناد العالم
اليه تعالى انما هو على طريق اسناد المعلول الى العلة قالوا بقدم العالم ونفوا
لعنهم الله جميع الصفات الواجبة لمولانا جل وعز من القدرة والارادة وغيرهم
وذلك كفر صراح والفرق بين الايجاد على طريق العلة والايجاد على طريق الطبع
وان كانا مشتركين في عدم الاختيار ان الايجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط
ولا انتفا مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك ولهذا يلزم اقتران
العلة بمعلولها كتحرك الاصبع مع الخاتم التي هي فيه مثلا ولا يلزم اقتران الطبيعة
بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا تحترق بالنار لوجود مانع وهو
البلل فيه مثلا او تخلف شرط كعدم مماسة النار له وهذا في حق الحوادث اما
الباري جل وعز فلو كان فعله بالتعليل او الطبع لزم قدم الفعل فيهما معا
واقتران الفعل حينيذ بوجوده تعالي اما على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا
يصح ان يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا
قديما والقديم لا ينعدم ابدا ولا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل
فلهذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع في حقه تعالي قدم

للمعلول

المعلول او المطبوع وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالي فتعين
انه سبحانه فاعل بمحض الاختيار ومذهب الفلاسفة والطبايعيين بطل اذل الله
تعالي جميعهم واخلا منهم الارض والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير
العقلي ثلاثة فاعل الاختيار وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل والترك
وفاعل بالتعليل وهو الفاعل الذي يتاتي منه الفعل دون الترك ولا يتوقف
فعله علي وجود شرط ولا انتفا مانع وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتاتي
منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله علي وجود الشرط وانتفا المانع وهذه
الاقسام الثلاثة موجودة عند الفلاسفة والطبايعيين اهلك الله تعالي
جميعهم ولم يوجد منها عند المومنين الا واحد وهو الموجد بالاختيار ثم هو خاص
بواحد وهو مولانا جل وعز لا موجد سواه تبارك وتعالى انما فسرنا الكراهة بعدم
الارادة لنتحرز بذلك من الكراهة التي هي من اقسام الحكم الشرعي وهي طلب الكف عن
الفعل طلبا غير جازم فتلك يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله تعالي الفعل مع كراهته
له اي نهيه عنه كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الضلال اما الكراهة
بمعني عدم ارادة الله تعالي للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد اذ يستحيل ان يقع في ملك
مولانا جل وعز ما لا يريد وقوعه فتنبه لهذه النكتة العجيبة في ذلك التقييد الذي
قيدنا به الكراهة في اصل العقيدة وبالله تعالي التوفيق ص وكذا يستحيل ايضا عليه
تعالي الجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى والبكم ش يعني بما في معنا الجهل
الظن والشك والوهم والنسيان والنوم وكون العلم نظريا ونحو ذلك وانما كانت في معني
الجهل لمنافاتها العلم حسب منافات الجهل له والمراد بالصمم والعمى في هذا الموضع عدم

السمع والبصر موجود ما ينافيهما او غيبة موجود ما من الموجودات عن صفتي السمع والبصر
لما سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم عدم الكلام اصلا بوجود افة تمنع من وجوده
او ما في معناه من السكوت وفي معناه كونه بالحرف والصوت اذ الكلام الذي بالحرف والاصوات ولو
بلغ غاية الفصاحة والبلاغة وكان كمالا بالنسبة الى الحوادث الناقصة فهو بالنسبة الى مقام
الالوهية الاعلا نقيصة عظيمة اذ فيه رذيلتان احديهما رذيلة العدم الذي يجب للحروف
والاصوات سابقا ولاحقا ويستلزم حدوث من اتصف به واي نقيصة عظيمة من نقيصة
الحدوث الملزمة ربقة الافتقار على الدوام الثانية رذيلة البكم الذي هو لازم للحروف
والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين في آن واحد فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلامين
تبكم المتكلم بالحرف والصوت واختبس عن ان يدل على معلومات له في آن واحد بصفة الكلام
المركب من الحروف والاصوات فلو كان كلام مولانا العظيم جل وعلا بالحروف والاصوات لزم
زيادة على رذيلة الحدوث اتصافه تعالى عن ذلك بالحبسة التي هي اصل البكم عن الدلالة على
معلوماته التي لا نهاية لها بصفة الكلام بل يلزم الحبسة عن الدلالة به في آن واحد عن معلومين
له فاكثر فقد ظهر لك بهذا ان الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات وما في معناه من كلامنا
النفسي ملازمان لمعنى البكم فيستحيل اتصاف مولانا جل وعز بهما وان الواصف لمولانا
جل وعز بذلك مستندا الى ان مثل ذلك الكلام في حقنا كمال بنفي عنا رذيلة البكم قد
وصفه تعالى بنقيصة عظيمة تعالى عنها علوا كبيرا ونظيره في ذلك فنظير من عرف
ان نهيق الحمير واصواتها كمال في حقها وكذلك نباح الكلاب كمال في حقها وسيل
عن صفة كلام ملك من الملوك لم يسمع قط كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح
الكلاب معتقدا ان ذلك الصوت منهما لما كان لا يمنع من اتصافهما برذيلة

البكم

البكم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف للملك بمثل هذا قد استنقصه غاية الاستنقاص
ووصفه باقبح انواع البكم بالنسبة الى نوع الانساني وان لم يكن بكما بالنسبة الى نوع الحمير
ونوع الكلاب ولاشك ان كلامنا وان بلغ الغاية في البلاغة والحسن بالنسبة الى كلام الله
تعالى ادنى بما لا حصر له من نهيق الحمير ونباح الكلاب بالنسبة الى افصح كلام واعذبه اذ الحوادث
سائر
كلها لا تفاضل بينها لذواتها بل ما يقوم ببعضها من صفة نقص او كمال يصح ان يقوم بغيره من
ذوات الحوادث وانما مولانا جل وعلا الفاعل بمحض الاختيار وهو الذي فاوت فيما بينها وخص
ماشا
منها بما شا من صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما بالنسبة لغيره مما يقبل صفته
ويشاركه في الحدوث فكيف يكون الحال فيمن يصف المولى العظيم الذي لا مثل له ولم يشاركه شيا
سواه في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث الناقصة التي هي كمال لا يليق بنقصانهم وهي انقص
شي وارذله بالنسبة الى جلال المولى الكبير المتعالي وقد ورد عن موسى عليه الصلاة والسلام انه
كان يسد اذنيه بعد رجوعه من المناجاة وسماع كلام الله تعالى مدة لئلا يسمع كلام الخلق
فيموت من شدة قبحه ووحشته حقيقته بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم المثال ولا
يستطيع ان يسمع كلام الخلق حتى تطول عليه المدة وينسيه الله تعالى ما ذاق من لذة ذلك
نومه
الاسماع لكلامه وقد نقل ابن عطا الله تعالى عن ابن الاسمر وكان من الابدال انه راى مرة في
حوراء كلمته فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلام الانقيا فانظر هذا
الامر كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام الحورا الذي هو من جنس كلامهم اذنى وابشع
من صوت الحمير والكلاب بالنسبة الى كلام الناس اذ لا نجد من ينفر من سماع صوت
الحمر والكلاب ولو سمعه اثر سماعه افصح كلام واعذبه فكيف يكون نسبة كلام الخلق
الى كلام الخالق الذي جل عن المثل في صفاته وافعاله تبارك وتعالى وبا في الكلام واضح ص
واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذا ش يعني اذا عرفت كون ضد القدرة العامة
العجز عن ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه تعالى قادرا

على جميع الممكنات كونه عاجزا على ممكن ما وهكذا كل صفة معنى فان ضدها ضد الصفة
المعنوية اللازمة لها وبالله تعالى التوفيق ص واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن وتركه
ش لما فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث وهو ما يجوز في حقه
تعالى فذكر ان الجائز في حقه تعالى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك الثواب والعقاب
وبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام والصلاح والاصلح للخلق لا يجب من ذلك شي على الله تعالى ولا
يستحيل اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق كما تقوله المعتزلة لما وقعت محنة دنيا ولا
اخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة وما يقدر من المصالح مع تلك المحن
والتكاليف فالله تعالى قادر على ايصال تلك المصالح بدون مشقة محنة او تكليف وايضا
فليست تلك المصالح عامة في جميع المتميزين والمكلفين للقطع بان المحنة والتكليف في حق من ختم
عليه الكفر والعياذ بالله نقمة وتعريض للهلاك الابدي نسال الله تعالى العافية في ديننا ودنيانا
وحسن الخاتمة بلا محنة ص اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل حدث
بنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل
حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل
حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم ش لا خفا ان العالم من
السموات والارضين وما فيهما وما بينهما اجرام ملازمة لاعراض تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما ولنقتصر
على الحركة والسكون فان معرفة لزوم الاجرام لهما ضرورية لكل عاقل فنقول لا شك في وجوب الحدوث
لكل واحد من الحركة والسكون والحركة اذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل ان ينعدم ابدا لان ما
ثبت قدمه استحال عدمه ولا خفا ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه قد شوهد عدم
كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام فلزم استوا الاجرام كلها في ذلك واذا ثبت حدوثهما
واستحالة وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحالة وجودها في الازل قطعا لاستحالة
انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث احد المتلازمين يستلزم حدوث الاخر ضرورة
واذا استبان بهذا حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو حدث بنفسه لزم اجتماع امرين
متنافيين وهما الاستوا والرجحان بلا مرجح لان وجود كل فرد من افراد العالم مساو لعدمه ووزمان

وجوده مساو لغيره

لغيره

احتص ح

لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص مساو لساير المقادير ومكانه الذي به
مساو لساير الامكنة وصفته المخصوصة مساوية لساير الصفات فهذه انواع
كل واحد منها فيه امران متساويان فلو حدث احدها لنفسه بلا محدث لترجح
على مقابله مع انه مساو له اذ قبول كل جرم لهما على حد السوا فقد لزم ان لو وجد
شي من العالم لنفسه بلا موجد لاجتمع الاستوا والرجحان المتنافيان وذلك محال

خص ح

فاذن لولا مولانا جل وعز الذي كل فرد من افراد العالم بما اختص به لما وجد
شي من العالم فسبحان من افصح بوجوب وجوده وجوب افتقار الكاينات
كلها اليه تبارك وتعالى وجل وعلى قولي لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
اعني بهما الوجود والعدم والمقدار المخصوص وغيره ونحو ذلك مما ذكرناه
انفا وباقي الكلام واضح وبالله تعالى التوفيق ص واما برهان وجوب القدم
له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث فيلزم الدور او

بيانها

التسلسل ش يعني انه اذا ثبت وجود مولانا جل وعز بما سبق من البرهان
وهو افتقار الكاينات كلها اليه جل وعلا فانه يجب له جل وعز القدم وبرهانه
انه لو لم يكن قديما لكان حادثا لوجوب انحصار كل موجود في القدم او الحدوث
فمهما انتفى احدهما تعين الاخر والحدوث على مولانا جل وعز مستحيل لانه يستلزم
ان يكون له محدث لما عرفت في حدوث العالم ثم محدثه لا بد وان يكون مثله فيكون
حادثا فله ايضا محدث ويلزم ايضا في هذا المحدث ما لزم في الذي قبله من
الافتقار الى محدث اخر وهكذا فان انحصر العدد لزم الدور لان محدث الاول
يلزم ان يكون بعض من بعد ممن احدثه هذا الاول واستحالة الدور ظاهرة

لانه يلزم عليه تقدم كل واحد من المحدثين على الاخر وتاخره عنه وذلك جمع بين
متنافيين وبانه يلزم عليه ايضا تقدم كل منهما على نفسه بمرتبتين وذلك ايضا
لا يعقل وان لم ينحصر العدد وكل فعل لكل محدث اخر فيلزم التسلسل وهو
ايضا محال لانه يودي الي فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال
الحدوث على مولانا جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب ص واما برهان
وجوب البقا له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون
وجوده حينيذ يصير جايزا لا واجبا والجايز لا يكون وجوده الا حادثا
كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه ش لا شك ان وجوب القدم مستلزم
لوجوب البقا فلما قام البرهان على وجوب قدمه جل وعز وجب بقاوه تبارك
وتعالى اذ لو جاز ان يلحقه العدم تعالى عن ذلك لكان وجوده جايزا لا واجبا
لصدق حقيقة الجايز حينيذ على ذاته تعالى عز وجل لان الجايز ما يصح وجوده
وعدمه وهذا التقدير الفاسد يستلزم صحة الوجود والعدم للذات العلية
تبارك وتعالى فيكون جايز الوجود وذلك يستلزم حدوثه تعالى عن ذلك
كيف وقد سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدمه جل وعلا فاذا يجب بقاوه
تبارك وتعالى كما يجب قدمه جل وعز ص واما برهان وجوب مخالفته للحوادث
فلانه لو ماثل شيا منها لكان حادثا مثلها كيف وقد سبق من وجوب قدمه وبقايه ش
لا شك ان كل مثلين لا بد وان يجب لاحدهما ما وجب للاخر ويستحيل عليه ما
استحال عليه ويجوز له ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى
مولانا جل وعز يجب له الحدوث فلو ماثل تعالى شيا سواه لوجب له جل وعلا

من الحدوث تعالى عن ذلك ما وجب لذلك الشي وذلك باطل لما عرفت بالبرهان القاطع
من وجوب قدمه تعالى وبقايه وبالجملة لو ماثل تعالى شيا من الحوادث لوجب له
القدم لالوهيته والحدوث لفرض مماثلته للحوادث وذلك جمع بين متنافيين
ضرورة ص واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الي محل
لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز
يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج الي مخصص لكان حادثا وقد قام
البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقايه ش تقدم ان قيامه تعالى بنفسه عبارة
عن استغنايه جل وعلا عن المحل والمخصص اما برهان وجوب استغنايه عن المحل
اي عن ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج الي ذات اخرى يقوم بها لزم ان يكون
صفة لتلك الذات اذ لا يقوم بالذات الا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون
صفة حتى يحتاج الي محل يقوم به اذ لو كان صفة لزم ان لا يتصف بصفات المعاني
وهي القدرة والارادة والعلم الي اخرها لان الصفة لا تتصف بصفة ثبوتية اذ لو
قبلت الصفة صفة اخرى لزم ان لا تعرى عنها او عن ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة
الاخرى التي قامت بها وهلم جرا فيلزم عليه التسلسل وهو محال فاذا الصفة
لا تقبل ان تتصف بصفة ثبوتية تقوم بها ومولانا جل وعز قام البرهان القاطع
على وجوب اتصافه بصفات المعاني والصفات المعنوية فيلزم ان يكون ذاتا
علية موصوفا بالصفات المرفعة وليس في نفسه صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا
كبيرا واما برهان وجوب استغنايه جل وعلا عن المخصص اي الفاعل فهو انه لو
احتاج الي الفاعل لكان حادثا وذلك محال لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب
الوجود

قدمه تعالى وبقائه فتبين بهذين البرهانين وجوب الغنى المطلق لمولانا جل وعز عن
كل ما سواه وهو معنى قيامه جل وعز بنفسه ص واما برهان وجوب الوحدانية له
تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لما وجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ ش يعني انه تعالى
لو كان له تعالى مماثل في الوهيته لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث والثاني معلوم
البطلان بالضرورة وبيان لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم
قدرته وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود له من القدرة على ايجاد ممكن ما
مثل ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق تينك القدرتين بايجاد ذلك الممكن ان لا يوجد لا
معا لاستحالة اثر واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك
لا يعقل فاذا لا بد من عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز المماثل له في القدرة على الايجاد
واذا لزم عجزهما معا في هذا الممكن لزم عجزهما كذلك في ساير الممكنات لعدم
الفرق بينهما وذلك مستلزم استحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقتضي
بطلان ذلك ضرورة واذا استبان وجوب عجزهما مع الاتفاق على ممكن واحد كان مع
الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر فتعين وجوب وحدانية مولانا جل وعز
في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وبهذا يعرف ان لا اثر لقدرتنا في شيء من افعالنا
الاختيارية لحركاتنا وسكناتنا وقيامنا وقعودنا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق
لمولانا جل وعز بلا واسطة وقدرتنا ايضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز
تقارن تلك الافعال وتتعلق بها من غير تاثير لها في شيء من ذلك اصلا وانما
اجرى الله العادة ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الافعال وجعل لمحض
اختياره وجود تلك القدرة فينا مقترنة بتلك الافعال شرطا في التكليف وهذا

الاقتران

الاقتران والتعلق لهذه القدرة الحادثة بتلك الافعال من غير تاثير لها اصلا هو المسمى
في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والاكتساب وبحسبه تضاف الافعال للعبيد
كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اما الاختراع والايجاد فهو من خواص
مولانا جل وعز لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى العبد عند خلق الله تعالى
فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه الفعل مجردا عن مقارنة
تلك القدرة الحادثة مجبورا ومضطرا كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة القدرة الحادثة
لما يوجد من محالها تيسره فعلا وتركا وعلامة الجبر لعدم تلك القدرة عدم التيسر
وادراك الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان الشرع جا باثبات
الحالتين وتفصل باسقاط التكليف في الحالة الثانية وهي حالة الجبر دون الاولى.
قال الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها اي الا ما في وسعها بحسب العادة واما بحسب
العقل وما في نفس الامر فليس في وسعها اي طاقتها اختراع شيء ما وبهذا تعرف
بطلان مذهب الجبرية القائلين باستواء الافعال كلها وانه لا قدرة تقارن شيئا منها
عموما ولا شك انهم في هذه المقالة مبتدعة بله يكذبهم العقل والشرع وبطلان مذهب
القدرية مجوس هذه الامة القائلين بتاثير تلك القدرة الحادثة في الافعال على حسب
ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة اشركوا مع الله تعالى غيره فتحقق مذهب اهل
السنة بين هذين المذهبين الفاسدين فهو قد خرج من بين فرث ودم لبنا
خالصا سائغا للشاربين وكما ان هذه القدرة الحادثة لا اثر لها اصلا في شيء من
الافعال كذلك لا اثر للنار في شيء من الاحراق والطبخ والتسخين ونحو ذلك
لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة اختيارا منه جل

العبد تارة يسمى مختارا وتارة يسمى مجبورا

وعزبا يجاد تلك الامور عندها لابها وقس علي هذا ما يوجد من القطع عند السكين
والالم عند الجرح والشبع عند الطعام والري والنبات عند الما والضو عند الشمس
والسراج ونحوهما والظل عند الجدار والشجرة ونحوهما وبرد الما السخن عند صب
ماءٍ بارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما لا ينحصر فاقطع في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالي
بلا واسطة البته وانه لا تاثير فيه اصلا لتلك الاشيا التي جرت العادة بوجودها معها
وبالجملة فلتعلم ان الكاينات كلها يستحيل منها الاختراع لاثر ما بل جميعها مخلوق
لمولانا جل وعز ابتدا او دواما بلا واسطة بهذا شهد البرهان العقلي ودل عليه
الكتاب والسنة واجماع السلف قبل ظهور البدع ولا تصغ باذنك لما ينقله
بعض من اولع بنقل الغث والسمين عن مذهب بعض اهل السنة مما يخالف ما ذكرنا
لك فشد يديك على ما ذكرناه فهو الحق الذي لا شك فيه ولا يصح غيره واقطع تشوفك
الي سماع الباطل تعش سعيدا وتمت كذلك والله المستعان ص واما برهان وجوب
اتصافه تعالي بالقدرة والارادة والعلم والحياة فلانه لو انتفي شي منها لما وجد شي
من الحوادث ش قد تقدم لك ان تاثير القدرة الازلية موقوفة علي ارادته
تعالي لذلك الاثر وارادته تعالي لذلك الاثر موقوفة علي العلم به والاتصاف
بالقدرة والارادة والعلم موقوف علي الاتصاف بالحيوة اذ هي شرط فيها ووجود
المشروط بدون شرطه مستحيل فاذا وجود حادث اي حادث كان موقوف علي اتصاف
محدثه بهذه الصفات الاربع فلو انتفي شي منها لما وجد شي من الحوادث للزوم
عجز محدثه حينيذ وبهذا يتبين لك وجوب القدم والبقا لها اذ لو كانت حادثة لافتقر
الي محدث قبلها ثم ننقل الكلام الي هذا المحدث ويلزم الدور والتسلسل وهو محال

فيكون

فيكون وجود تلك الصفات علي التقدير محالا وذلك مود الي المحذور المذكور وهو ان
لا يوجد شي من الحوادث وبهذا تعرف ايضا وجوب عموم التعلق للمتعلق منها كالعلم
والقدرة والارادة اذ لو اختصت ببعض المتعلقات دون بعض لزم الافتقار الي
المخصص فتكون حادثة ولا يمكن ان يكون المحدث لها غير موصوف لما عرفت من
وجوب الوحدانية له تعالي والانفراد بالاختراع واحداثه لها فرع اتصافه
بامثالها قبلها ثم ننقل الكلام الي تلك الامثال ويجي ما سبق فقد بان لك بهذا ان
البرهان الذي ذكرناه في اصل العقيدة يوخذ منه ثلاثة امور وجود هذه الصفات
ووجوب القدم والبقا لها ووجوب عموم التعلق للمتعلق منها وبالله التوفيق
ص واما برهان وجوب السمع له تعالي والبصر والكلام فبالكتاب والسنة
والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهي نقايص والنقص
عليه تعالي محال ش هذه الثلاثة لما لم تتوقف علي معرفتها دلالة المعجزة علي صدق
الرسل عليهم الصلاة والسلام صح ان يستند في معرفة وجوب اتصافه تعالي
بها الي قول الرسول عليه الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها اقوي من العقلي
ولهذا بدانا به في اصل العقيدة وقوله في الدليل الثاني العقلي والنقص علي الله
تعالي محال يعني لانه يستلزم ان يحتاج حينيذ الي من يكمله بان يدفع عنه
ذلك النقص ويخلق له الكمال وذلك يستلزم حدوثه وافتقاره الي اله اخر كيف
وقد تقرر ما لدليل وجوب الوحدانية له تعالي وايضا لو اتصف تعالي بتلك
النقايص لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل منه تعالي عن ذلك لسلامة كثير من
المخلوقين عن تلك النقايص والمخلوق يستحيل عليه ان يكون اشرف من خالقه وهذا

دلالة المعجزة [على صدق] الرسل لم تتوقف على معرفة سمع الله تعالى وبصره وكلامه ولهذا كان يصح ان تعرف هذه الثلاثة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم

الدليل العقلي وان كان لا يسلم من الاعتراض فذكر على سبيل التبعية والتقوية لما هو
مستقل لا يرد عليه شي وهذا الدليل النقلي حسن وقد لوحنا الى ذلك بتاخيره في
اصل العقيدة وبالله التوفيق ص واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جايزا
في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شي منها عقلا او استحال عقلا لانقلب
الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل ش لا شك ان الممكن في اصطلاح المتكلمين
مرادف للجايز فيكون معناه هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه فاذا اوجب
وجوده عقلا او استحال عقلا لزم قلب الحقايق وذلك لا يعقل وايضا فالمعتزلة
انما يوجبون من الممكنات على الله فعل الصلاح والاصلح للخلق والمشاهدة والشرع يقضيان
بفساد قولهم في ذلك كما اشرنا اليه فيما سبق عند شرح قولنا في اصل العقيدة واما
الجايز في حقه تعالى ولو وجب فعل الصلاح على الله تعالى كما تقول المعتزلة لهداهم
سبحانه للصواب في عقايدهم ولما تركهم في عماهم يترددون وهو سبحانه في هذا
الفضل ظاهر لكل عاقل فلا نطيل به ص واما الرسل عليهم الصلاة والسلام
فيجب في حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا به بلاغه للخلق ويستحيل في
حقهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شي مما نهي عنه
نهي تحريم او كراهة وكتمان شي مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم عليهم
الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تودي الى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض ونحوه ش اعلم ان الرسول هو انسان بعثه الله تعالى للخلق ليبلغهم
ما اوحي اليه وقد يخص بمن له كتاب او شريعة او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة
وهذا البعث من الجايزات عند اهل السنة واوجبه المعتزلة على اصلهم الفاسد في

وجوب

[هامش: وهو الدليل النقلي]
[هامش: المشاهدة والشرع يقضيان بفساد قول المعتزلة]
[هامش: بلغ]

وجوب مراعاة الصلاح والاصلح واحالته البراهمة ولا خلاف في هوسهم وكفرهم والدليل
لاهل السنة على ان بعث الله تعالى للرسل جايز ان البعث فعل من افعال الله تعالى
وقد علمت انه جل وعز لا يجب عليه فعل ولا يتحتم عليه ترك وكلامنا في اصل العقيدة
واضح لا يحتاج الى شرح ص واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة
منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ش هذا برهان صدق الرسل
عليهم الصلاة والسلام في دعواهم الرسالة وفيما يبلغونه بعد ذلك الى الخلق وحاصل
هذا البرهان ان المعجزة التي خلق الله تعالى على ايدي الرسل وهي امر خارق للعادة
مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة تتنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله
جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب
عليه تعالى اذ تصديق الكاذب كذب والكذب على الله تعالى محال اذ خبره
تعالى على وفق العلم لا يكون الا صدقا وقولنا في تعريف المعجزة امر احسن من قول
بعضهم فعل لان الامر يتناول الفعل كانفجار الماء مثلا من بين الاصابع وعدم
الفعل كعدم احراق النار مثلا لابراهيم عليه الصلاة والسلام واحترز بقيد
المقارنة للتحدي عن كرامات الاوليا والعلامات الارهاصية التي تتقدم بعثة
الانبيا تاسيسا لها وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه واحترز
بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة ومعنى التحدي دعوى الخارق دليلا
على الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال وقد ضرب العلما لدعوى
الرسول الرسالة وطلبه للمعجزة مثالا تتضح دلالته على صدق الرسل ويعلم ذلك

[هامش: علمه والخبر على وفق]
[هامش: وقد ضرب العلما لدعوى الرسول]

على الضرورة فقالوا امثال ذلك ما اذا قام رجل بمجلس ملك بمرأ منه ومسمع بحضور
جماعة وادعى انه رسول هذا الملك اليهم فطالبوه بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته
ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا الفعل من الملك
على سبيل الاجابة للرسول تصديق له ومفيد للعلم الضروري بصدقه بلا ارتياب
ونازل منزلة قوله صدق هذا الانسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم
الضروري بصدق ذلك الرسول بين من شاهد ذلك الفعل او لم يشاهده
لانه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل ولا شك في مطابقة هذا المثال لحال الرسل
عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى
نسأله سبحانه ثبات الايمان والوفاة على اكمل حالاته بلا محنة دنيا واخرى ص
واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم
او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم لان الله تعالى قد امر بالاقتداء بهم
في اقوالهم وافعالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب
الثالث ش لا شك ان الرسل عليهم الصلاة والسلام امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم
وافعالهم الا ما ثبت اختصاصهم به عن اممهم قال تعالى في حق نبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم قل ان كنتم الله فاتبعوني يحببكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون [هامش: يحبون م]
وقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم
باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى غير ذلك مما يطول تتبعه
وقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه السلام من غير توقف ولا نظر اصلا
في جميع اقواله وافعاله الا ما قام به دليل على اختصاصه به فقد خلعوا نعالهم لما
خلع

خلع عليه الصلاة والسلام نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع عليه الصلاة والسلام خاتمه
وحسر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما عن ركبتيهما في قضية جلوسهما على البير كما فعل عليه
الصلاة والسلام وكاد يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام على الحلاق عندما
رأوه صلى الله عليه وسلم يحلق راسه وحل من عمرته في قضية الحديبية وكانوا
يبحثون البحث العظيم على هيئة جلوسه ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقتدوا
به وقال لهم عليه الصلاة والسلام لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة ليلا [هامش: وقال صلى الله عليه وسلم اما انا فاكلوا وانا م لهم]
ونهارا اما انا فاكل وانام واتزوج النسا او كلاما يقرب من هذا فمن رغب عن
سنتي فليس مني فانظر كيف ردهم بفعله الذي لا يعول عن الاقتدا به عما قصدوه
مع انه يظهر قبل التامل انه من اكبر الطاعات وجهاد النفس وقد ثبت ان ابن عمر
رضي الله عنهما لما ساله السايل عن صبغه بالصفرة ولبسه النعال السبتية وكونه
لم يحرم اذا اهل هلال ذي الحجة وانما يحرم في يوم التروية وكونه انما يلمس الركنين
اليمانيين فاجابه بانه استند في ذلك كله لفعله صلى الله عليه وسلم وقد ادار [هامش: رضي الله تعالى عنه اي ابن عمر]
راحلته في موضع واعتل لذلك بانه كذلك راى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل
وانظر قول عمر رضي الله عنه للحجر الاسود لقد علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف
واظنه احمد ابن حنبل رضي الله عنه انه كان لا ياكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال [هامش: وذلك مشهور عنه]
يمنعني من اكله انه لم يثبت عندي كيف اكله النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة
فالاتباع له صلى الله عليه وسلم في جميع افعاله الا ما اختص به ورؤيته
الكمال فيه جملة وتفصيلا مما علم من دين السلف ضرورة ولا شك ان هذا
ضروره

دليل قطعي اجماعي على عصمته صلى الله عليه وسلم وفي معناه ساير الرسل عليهم الصلاة
والسلام من جميع المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم السلام دايرة بين الواجب
والمندوب والمباح بحسب النظر الي الفعل من حيث ذاته واما لو نظر اليه بحسب عوارضه
فالحق ان افعالهم دايرة بين الوجوب والندب لا غير لان المباح لا يقع منهم عليهم
الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم الا
مصاحبا للنية يصير بها قربة واقل ذلك ان يقصد وابه التشريع للغير
وذلك من باب التعليم وناهيك بمنزلة قربة التعليم وعظيم فضلها واذا كان
ادنى الاولياء الله يصل الي رتبة تصير معها مباحاته كلها طاعات بحسن
النية فيها وما بالك بخيرة الله تعالى من خلقه وهم ابنياوه ورسله عليهم
الصلاة والسلام لا سيما اشرف الخلق وافضل العالمين جملة وتفصيلا باجماع
من يعتد باجماعه سيدنا ومولانا محمد صلى الله وسلم لاجل انحصار افعالهم في الواجب
والمندوب على هذا الذي ذكرنا اقتصرنا في اصل العقيدة على ما يقتضي الانحصاص
وهو الطاعة وزدنا التقييد بتولنا في حقهم اشارة الي بعض افعالهم وان كان
يطلق الاباحة بالنظر الي الفعل في نفسه وبالنظر الي وجوده من عامة
المومنين فهو في حقهم عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم بالله تعالى وسلامتهم
من دواعي النفس والهوى وامنهم من طوارق الفترات والملل يقظة ونوما
وتاييدهم بعصمة الله تعالى في كل حال لا يقع منهم الا طاعة يثابون عليها
صلى الله وسلم على نبينا وجميع اخوانه من النبيين والمرسلين ولتكن ايها
المومن على حذر عظيم ووجل شديد على ايمانك ان يسلب بان تصغي باذنك

لا يقع المباح من الرسل عليهم الصلاة والسلام

ولتكن ايها المؤمن على حذر عظيم

اوعقلك

اوعقلك الي خرايف ينقلها كذبة المورخين وتبعهم في بعضها بعض جهلة المفسرين
فقد سمعت الحق الذي لا غبار عليه في حقهم عليهم الصلاة والسلام فشد يدك
عليه وابذل كل ما سواه والله المستعان قوله وهذا بعينه هو برهان
وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة ما امروا بتبليغه ولا شك انهم
لو وقع منهم خلاف ذلك لكنا مامورين ان نقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن ايضا بعض
ما اوجب الله علينا تبليغه من العلم النافع لمن اضطر اليه كيف وهو ملعون فاعله
قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكيف يتصور وقوع
ذلك منهم عليهم الصلاة والسلام ومولانا جل وعز يقول لسيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك اي ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه من الرسالة فحكمك حكم من لم يبلغ
شيا منها فانظر هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة به فكان خوفه
على قدر معرفته ولهذا كان يسمع لصدره عليه الصلاة والسلام ازيز كازيز غليان
المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعلا لسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي وقال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى فتول عنهم
فما انت بملوم والاي في ذلك كثير وبالله تعالى التوفيق ص واما دليل جواز
الاعراض البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم فمشاهدة وقوعها بهم اما
لتعظيم اجرهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى

محرم

فكان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم ازيز أي غليان الخ

وعدم رضاه تعالى بها دار جزا لاوليايه باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام
ش يعني ان الاعراض البشرية لا يقع منها بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ما يخل
بشي من مقاماتهم ولا يقدح في شي من ذلك مراتبهم فالمرض مثلا وان كان يقع
بهم لحدة منعهم البدن الظاهر اما قلوبهم باعتبار ما فيها من المعارف والانوار
التي ما يعلم قدرها الا مولانا جل وعز الذي من عليهم بها فلا يخل المرض ونحوه
بقلامة ظفر منها ولا يكدر شيا من صفوها ولا يوجب لهم ضجرا ولا انحرافا
ولا ضعفا لقواهم الباطنة اصلا كما هو ذلك موجود في حق غيرهم عليهم الصلاة
والسلام وكذا الجوع والنوم لا يستولي على شي من قلوبهم ولهذا تنام اعينهم
ولا تنام قلوبهم وحال قلوبهم في توجهها بانوار المعارف والحضور والترقي
في منازل القرب التي لم يحم احد ممن سواهم حول ادنى شي منها وقيامهم بالوظايف
التي كلفوا بها في الحضر والسفر والصحة والمرض كل قيام هو على حد السوا في جميع الاحوال
وفايدة اصابة ظواهرهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الاعراض ما اشرنا اليه في اصل
العقيدة من تعظيم اجرهم عليهم الصلاة والسلام وذلك كما في امراضهم وجوعهم وايذايه
الخلق لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل ومولانا
جل وعز قادر ان يوصل اليهم ذلك الثواب الاعظم بلا مشقة تلحقهم عليهم
الصلاة والسلام لكن بحوله جل وعلا وعظيم حكمته التي لا تحصرها العقول اختار ان
يصل ذلك الثواب مع تلك الاعراض يفعل ما يشا لا يسال عما يفعل تبارك وتعالى
ومن فوايد نزول تلك الاعراض بهم عليهم الصلاة والسلام تشريع الاحكام المتعلقة
بالخلق كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم

ومن فوايد نزول تلك الاعراض بالانبيا الخ

وسلم وكيف يؤدي الصلاة في المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام لها عند ذلك
وعرفنا هيئة اكل الطعام وشرب الشراب من اكله وشربه صلى الله عليه وسلم والا فهو كان
عليه الصلاة والسلام غنيا عن الطعام والشراب اذ هو عليه الصلاة والسلام يبيت
عند ربه يطعمه ويسقيه الى غير ذلك ومن فوايدها ايضا التسلي عن الدنيا اي التصبر
وجود الراحة واللذة لفقدها والتنبه لخسة قدرها عند الله تعالى بما يراه منهم
العاقل من مقاساة هولا السادة الكرام خيرة الله تعالى من خلقه لشدايدها واعراضهم
عنها وعن زخرفها الذي غر كثيرا من الحمقا اعراض العقلاء عن الجيف والنجاسات ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة قذرة ولم ياخذوا عليهم الصلاة والسلام الا
شبه زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها
جرعة ما فاذا نظر العاقل في احوال الانبيا عليهم الصلاة والسلام في زينة الدنيا
وزخارفها علم علم يقين انها لا قدر لها عند الله تعالى فاعرض عنها بقلبه
بالكلية ان كان ذا همة للحلول في الفردوس العلا وعظيم التلذذ الذي لا يكيف
بزوال الحجاب عند رؤية المولى بكرة وعشية وشد ازار لعبادة مولاه جل
وعلا شد الكرام وصبر هذه اللحظة من العمر وما اربح صفقة هذا الموفق اذ ابدل
شيا يسيرا لا قيمة له لخسارته وخسته فاخذ شيا كثيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم
رفعته وتزايد نعمه كل لحظة ابد الآباد فبينما هذا الموفق في ذل اطراق وخفقان
قلبه وسيلان دمعه وعويله في الاسحار وتوحشه من الخلق طرا ينتدب على
نفسه بنفسه وقد احرق كبده خوفه فوات رضى مولاه جل وعز الذي لا يمكن

ومن فوايدها ايضا الخ

بنعمائه

بالعمائم

كثير من الناس يظن ان هذا الكلام يدل على انه لا يلتفت الى الدنيا اصلا بل المراد من ذلك انه لا يلتفت اليها بقلبه فقط بل ينبغي ان يلتفت ... [illegible]

منه خلقٌ تطير روحه احيانا وترفرف لقصد الخروج من شدة الحب وازعاج حرارة
الشوق فيردها محيط قفص البدن ثم يهب عليها نسيم الوصلة فيسكن روحه
تذليلا ببعض سلون فبينما هو في مكابدات هذه الاحوال والتنعم بالمحبوب ورؤيا
الحب اذا هو قد اصبح قريبا بنفس موته متصلا بمحبوبه دون حجاب يتنعم برؤيته
من ليس كمثله شئ جل رب الارباب فالقى عليه من خلع الكرامات ما يليق بكرمه وسخه
ما لا يحيط به عقل ولا يحصيه ديوان من طرائف هباته وجلائل نعمه واصبح بعد ان
كان حقيرا مسكينا لا يعبا به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها اين شا ويتنعم فيها
كيف شا تطوف عليه الحور والولدان ويرى اثر الموت ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب انسان **فهذا** ايها العاقل هو الملك الذي يحق ان تبذل
فيه النفوس والمهج ثم والله لست بقيمة لشئ منه لولا فضل مولانا الكريم الوهاب
تحدث عن بحر فضله العظيم بما شئت ولا حرج

دببتُ للفضل والساعون قد بلغوا ⁂ حد النفوس وألقوا دونه الأزرا
وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم ⁂ وعانق المجد من وافا ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت اكله ⁂ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فسبحان من اكرم قوما واكمل عقولهم وعلاهم دنيا واخرى الى اعلا المنازل وحط
قوما مع مساواتهم في الصورة البشرية الى ارذل شي من الحضيض السافل
وملكهم لاخس شي وهو النفس والهوى والشيطان فاتبعوهم في غير شي وعرضهم
دنيا واخرى لمهالك عظيمة وهول اثر الموت شديد مستطيل نازل وحسبوا
لعمى بصايرهم وتناهي حماقاتهم وشدة بلايهم وكثرة محنهم انهم ظفروا بشي من اللذات

لذيذه خ

دببتُ م

وهم والله قد خرجوا من الدنيا ولم يظفروا بشي من لذايذ الآجل والعاجل
يُعنا على المرء في ايام محنته ⁂ حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن ⁂ الى المولى الكريم
نشكوا ما اصابنا من التخلف عن رفاق ذوي الهمم السادة الكرام فبقينا عاجزين
مطروحين في ساقة الاخساء اللئام تتجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات وهمية
لا جدوى لها ولا طايل تحتها عند سبرها بمحك التحقيق التام بل هي في الحقيقة سموم
قاتلة وعورات بادية وعذرات منتنة حجبتنا عن البيان ذوي الاوهام
ثم نشاغلنا بها يا طول حسرتنا ولهفنا وعظيم حيفنا في مغارة مهلكة يخشى فيها
من الانقطاع والهلاك بمجرد الالتفاتة واحدة عن المقصد والمرام فكيف بما نحن فيه
من التلف عن منهيج الاستقامة حتى عدلنا عن سنن الهدى وقصدنا بجهلنا عين
مواضع الهلاك بفتوة العزم والاهتمام **اللهم** يا منقذ الغرقى بعد ان يئسوا انقذنا
من هذا الوحل العظيم الذي نحن فيه بلا محنة يا ارحم الراحمين ياذا الجلال والاكرام
اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وعليك المتكل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فاحرسنا يا مولانا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا
يرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان على الدوام

ش وجمع معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله **ص**
لما فرغ من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من عقايد الايمان في حق مولانا جل وعز
وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام كمل الفايدة هنا ببيان اندراج جميع ما سبق
تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله ليحصل لك العلم بعقايد
الايمان تفصيلا واجمالا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما انطوى تحتها من

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاسن حتى يتنور القلب عند ذكرها بانوار اليقين وتتموج فيه اضوا الايمان وينفتق
لك كنز هذه الكلمة عن يواقيت فراديس الجنان وتعرف قدر ما منحت من النعمة العظمى
التي من بها بمحض فضله المولى الكريم الرحيم الرحمن لعبد ان كان قد احتوى بيت بدنك
على كنز عظيم من كنوز مولانا الموصلة الى كشف الحجب والتمتع بشريف الرضوان ولم تدر
يا مسكين ما هنالك وعسر عليك الوصول الى ما في باطنه من المحاسن الفاخرة التي
لا تنال والله لولا فضله بشي من الاثمان ولا شك ان هذه الكلمة مما يجب على كل مومن
ان يعتني بشانها اذ هي ثمن الجنة والمنقذة من المهالك دنيا واخرى وقد نص
الاية على انه لابد من فهم معناها والا لم ينتفع بها صاحبها في الانقاذ من الخلود في
النار ولهذا ينبغي ان يكون كلامنا فيها على سبيل الاختصار في سبعة فصول **الاول**
في ضبط هذه الكلمة **الثاني** في اعرابها **الثالث** في بيان معناها **الرابع** في بيان حكمها **الخامس**
في بيان فضلها **السادس** في كيفية ذكرها على الوجه الاكمل الذي يذوق به ذاكرها
جميع لذات محاسنها او بعضها على حسب ما يفتح له عند ذكرها من التخلية والتحلية
السابع في بيان الفوائد التي تحصل الذاكرها على الوجه الاكمل ان شا الله تعالى
ولنوجز الفصول الاربعة وهي الرابع وما بعده الى ما بيناه سبها من
اصل العقيدة وهي قولنا فيها فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها الى اخره **اما ضبط
هذه الكلمة** فينبغي للذاكر ان لا يطيل مد الحق لا جدا وان يقطع الهمزة من اله
اذ كثيرا ما يلحن بعض الناس فيرد الهمزة ايضا يا ويخفف اللام واما كلمة الجلالة
والتعظيم التي بعد الا فلا يخلوا اما ان يقف عليها الذاكر او لا فان وقف تعين عليه
السكون وان وصلها بشي اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فله فيها

وجهان

وجهان الرفع وهو الارجح والنصب وهو مرجوح وسياتي وجههما في فصل الاعراب
وينبغي ان ينون الذاكر اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم تنوينه في الرا
واما اعراب هذه الكلمة فقد علمت انها قد احتوت على صدر وعجز فعجزها ظاهر
الاعراب اذ هو جملة من مبتدا وخبر واما صدرها فلا فيه نافية واله مبني معها
لتضمنه معنى من اذ التقدير لا من اله ولهذا كانت نصا في العموم كانه نفي كل اله غيره
جل وعز من مبدا ما يقدر منها الى ما لا نهاية له مما يقدر وقيل بني الاسم معها للتركيب
وذهب الزجاج الى ان اسمها معرب منصوب بها واذا فرعنا على المشهور من البناء
فموضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا اله في موضع رفع بالابتدا
والخبر المقدر هو لهذا المبتدا ولم تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش لا هي
العاملة فيه وقال الدماميني في تعليقته على المغني قد تكلم القاضي محب الدين ناظر الجيش
في شرح التسهيل على اعراب هذه الكلمة الشريفة وانا اورده بجملته وان كان فيه طول
لاشتماله على فوايد قال اهل العلم ان الاسم المعظم في هذا التركيب يرفع وهو الكثير
ولم يات في القران العزيز غيره وقد ينصب اما اذا رفع فالاقوال فيه للناس
على اختلاف اعرابهم خمسة منها قولان معتبران وثلاثة لا معول على شي منها القولان
المعتبران بان يكون رفعه معه على البدلية وان يكون على الخبرية اما القول بالبدلية
فهو المشهور الجاري على السنة المعربين وهو راي ابن مالك فانه قال لما تكلم على حذف
خبر لا العاملة عمل ان وكثيرا ما يحذفه الحجازيون مع الا نحو لا اله الا الله وهذا
الكلام منه يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على الخبرية وحينئذ تعين ان يكون
على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد قيل

وهي لا اله الا الله محمد رسول الله

انه بدل من اسم لا باعتبار عمل المبتدا اعني باعتبار محل الاسم بعد دخول لا وانما كان القول
بالبدل من الضمير المستتر اولي لان الابدال من الاقرب اولي من الابعد ولانه داعية
الي الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير
المستكن في الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو ما قام احدٌ الا زيد لان البدل في
المسئلتين باعتبار اللفظ وقد استشكل الناس البدل فيما ذكرنا اما في نحو ما قام احد
الا زيد فمن جهتين احداهما انه بدل بعض وليس ثمة ضمير يعود علي المبدل منه الثانية
ان بينهما مخالفة فان البدل موجب والمبدل منه منفي وقد اجيب عن الاول بان
الا وما بعدها من تمام الكلام الاول والا قرينة مفهمة ان الثاني قد كان تبينا وله
الاول فمعلوم انه بعضه فلا يحتاج فيه الي رابط بخلاف قبضت المال بعضه وعن
الثاني بانه بدل من الاول في عمل العامل وتخالفهما بالنفي والايجاب لا يمنع البدلية
لان مذهب البدل يجعل الاول كانه لم يذكر والثاني في موضعه وقد قال ابن الصايغ
اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد هو البدل وهو الذي يقع في موضع احد
فليس زيد وحده بدلا من احد قال وانما زيد الا هو الاحد الذي نفيت عنه القيام
فالا زيد بيان للاحد الذي عنيت ثم قال بعد ذلك فعلي هذا البدل في الاستثنا
اشبه ببدل الشي من الشي من بدل البعض من الكل وقال في موضع اخر لو قيل ان
البدل في الاستثنا قسم علي حدته ليس من تلك الابدال التي تبينت في غير الاستثنا
لكان وجها وهو الحق انتهي واما في نحو لا احد فيها الا زيد فوجه الاشكال فيه
ان زيدا بدل من احد وانت لا يمكنك ان تحله محله وقد اجاب الشلوبين عن
ذلك بان هذا الكلام انما هو علي توهم ما فيها احد الا زيدا اذ المعني واحد

وهذا

واحد وهو كلام حسن قال الدماميني وعلي قول الشلوبين تتلون كلمة الحق علي
معني لا يستحق العبادة احد الا الله وهذا يمكن فيه احلال البدل محل المبدل منه بان
تقول لا يستحق العبادة الا الله انتهي قال ناظر الجيش واما القول بالخبرية في الاسم
المعظم فقد قال به جماعة ويظهر لي انه ارجح من القول بالبدلية وقد ضعف القول
بالخبرية بثلاثة امور وهي انه يلزم من القول بذلك كون خبر لا معرفة ولا لا تعمل في
المعارف وان الاسم المعظم مستثني والمستثني لا يصح ان يكون عين المستثني منه
لانه لم يذكر الا ليبين به ما قصد بالمستثني منه وان اسم لا عام والاسم المعظم خاص
والخاص لا يكون خبرا عن العام لا يقال الانسان حيوان انسان والجواب عن هذه الامور
اما الاول فهو انك قد عرفت ان مذهب سيبويه ان حال تركيب الاسم مع لا لا تعمل في
الخبر وانه حينئذ مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا وقد علل ذلك بان شبهها
بان ضعفها حين ركبت وصارت كجزء كلمة وجزء الكلمة لا يعمل وتقتضي هذا ان يبطل
عملها في الاسم ايضا لكن ابقوا عملها في اقرب المعمولين وجعلت هي مع معمولها بمنزلة
مبتدا والخبر بعدها علي ما كان عليه مع التجرد واذا كان كذلك لم يثبت عمل لا في
المعرفة واما الثاني فلا نسلم ان اسم لا هو المستثني منه وذلك ان الاسم المعظم
اذا كان خبرا كان الاستثنا مفرغا والمفرغ هو الذي لا يكون المستثني منه فيه
مذكورا ثم الاستثنا فيه انما هو من شي مقدر لصحة المعني ولا اعتداد بذلك
المقدر لفظا ولا خلاف نعلم في نحو ما زيد الا قايم ان قايم خبر عن زيد ولا شك
ان زيدا فاعل في قوله ما قام الا زيد وانه مستثني من مقدر في المعني التقدير
ما قام احد الا زيد فعلي هذا الاستثنا في ... بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله

وبين كونه مستثنا من مقدرا ذجعله خبرا منظور فيه الي جانب اللفظ وجعله
مستثني منظور فيه الي جانب المعني واما الثالث فهو ان قيل قولكم ان الخاص
لا يكون خبرا عن العام مسلم لكن في لا اله الا الله لم يخبر بخاص عن عام لان العموم
منفي والكلام انما سيق لنفي العموم وتخصيص الخبر المذكور بواحد من افراد ما
دل عليه اللفظ العام واما الاقوال الثلاثة الاخيرة التي لا تعويل عليها فاحدها
ان الا ليست اداة استثنا وانما هي بمعنى غير وهي مع الاسم المعظم صفة لاسم لا
باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم والتقدير لا اله
غير الله في الوجود ولا شك ان القول بان الا في هذا التركيب بمعنى غير ليس
له مانع يمنعه من جهة الصناعة النحوية وانما يمتنع من جهة المعني وذلك ان
المقصود من هذا الكلام امران نفي الالهية عن غير الله تعالي واثبات الالهية
لله تعالي ولا يفيد التركيب حينيذ فان قيل يستفاد ذلك بالمفهوم ان كان
مفهوم قلنا اين دلالة المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم ان كان
مفهوم لقب فلا عبرة به اذ لم يقل به الا الدقاق قلت وقال به بعض الحنابلة
ايضا وان كان مفهوم صفة فقد عرفت في اصول الفقه انه غير مجمع علي ثبوته
فقد تبين ضعف هذا القول لا محالة القول الثاني وينسب الي
الزمخشري ان لا اله في موضع الخبر والا الله في موضع المبتدأ وقد قرر ذلك
بتقرير للنظر فيه مجال ولا يخفى ضعف هذا القول وانه يلزم منه ان الخبر
يبنى مع لا وهي لا يبنى معها الا المبتدأ ثم لو كان الامر كذلك لم يجز نصب الاسم
المعظم في هذا التركيب وقد جوزوه كما سياتي والقول الثالث ان الاسم المعظم

بيان
معمول م

قال م

مرفوع

مرفوع بالا كما يرتفع الاسم بالصفة في قولنا اقايم الزيدان فيكون المرفوع
قد اغنى عن الخبر وقد قرر ذلك بان الها بمعنى مالوه من اله اي عبد فيكون
الاسم المعظم مرفوعا على انه مفعول اقيم مقام الفاعل واستغني به عن الخبر كما في نحو
قولنا ما مضروب العمران وضعف هذا القول غير خفي لان الها ليس بوصف فلا يستحق
عملا ثم لو كان اله عامل الرفع فيما يليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه مطول اذ ذاك
وقد اجاب بعض الفضلا عن هذا بان بعض النحاة يجيز حذف التنوين من مثل ذلك
وعليه يحمل قوله تعالي لا غالب لكم اليوم من الناس ولا تثريب عليكم وفي هذا الجواب
نظر لان الذي يجيز حذف التنوين في لا اله الا الله مثل ذلك يجيز اثباته ايضا ولا اعلم
ان احدا اجاز التنوين في لا اله الا الله هذا اخر الكلام على توجيه الرفع واما
النصب فقد ذكروا له توجيهين احدهما ان يكون على الاستثناء من الضمير في
الخبر المقدر الثاني ان يكون الا الله صفة لاسم لا اما كونه صفة فهو لا يكون الا اذا
كان كذلك لا يكون الكلام دالا بمنطوقيته على ثبوت الالهية لله تعالى جل وعلا
عز عزه وعلى هذا يتنح هذا التوجيه اعني كون الا الله صفة لاسم لا واما التوجيه
الاول فقالوا فيه مرجوح وكان حقه ان يكون راجحا لان الكلام غير موجب
والمقتضي لعدم ارجحية البدل هنا ان الترجيح في نحو ما قام القوم الا زيدا انما
كان لحصول المشاركة حتى لو حصلت المشاركة في تركيب استويا نحو ما مررت باحد
الا زيدا فمن ثم قالوا اذا لم تحصل مشاكلة في الاتباع كان النصب على الاستثنا ارجح
قالوا وفي هذا التركيب يترجح النصب في القياس لكن السماع والاكثر الرفع ونقل
عن الابدي انك اذا قلت لا رجل في الدار الا عمرا كان نصب عمرا على الاستثنا

احسن من رفعه على البدل هذا ما ذكروه والذي يقتضيه النظر ان النصب لا يجوز بل ولا
البدل وتقرير ذلك ان يقال ان الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيدا متمحضة
للاستثنا فهي تخرج ما بعدها مما افاده الكلام لان قصد به الاخبار عن القوم بالقيام ثم ان
زيدا منهم ولم يكن شاركهم فيما اسند اليهم فوجب اخراجه وكذا حكم الا في الكلام التام غير
الموجب ايضا نحو ما قام القوم الا زيدا ومن ثم كان نحو هذا التركيب مفيدا للحصر مع
انها للاستثنا ايضا لان المذكور بعد الا لا بد ان يكون مخرجا فيتعين تقدير شي قبل
الا يحصل الاخراج منه لكنا انا احوج الى هذا التقدير تصحيح المعنى فيتبين من هذا
المعنى الذي قلناه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفي قبل
الا لما بعدها وان الاستثنا ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان المذكور بعد الا في
نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها ولا شك ان المقصود من هذا التركيب الشريف
امران وهما نفي الالهية عن كل شي واثباتها لله كما تقدم واذا كانت الا مسوقة لمحض الاستثنا
لا يتم هذا المطلوب سوا نصبنا او ابدلنا وذلك انه لا ينصب ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي
قبل الا تاما فتقدير خبر محذوف وحينئذ ليس الحكم بالنفي على ما بعد الا في الكلام
الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجمعا عليه اذ لا يقول بذلك الا من مذهبه ان
الاستثنا من الاثبات نفي ومن النفي اثبات ومن ليس مذهبه ذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت
عنه فكيف يكون قول لا اله الا الله توحيدا اكثر وفيه نظر لانه يكون توحيدا بحسب دلالة
العرف وبانه لا نزاع في ثبوت الالهية لمولانا جل وعز لجميع العقلا وانما الغرض من كلمة
بزيادة الاخر فنفي ما عداه تعالى من الالهة على هذا هو المحتاج اليه وبه يحصل
التوحيد فتامله ثم قال ناظر الجيش بنا على ما ظهر له من البحث الذي اعترضناه

فتعين

فتعين ان تكون الا في هذا التركيب مسوقة لقصد اثبات ما نفي قبلها لما بعد ولا يتم
ذلك الا ان يكون ما قبلها غير تام بان لا يقدر قبل الا خبر محذوف واذا لم يقدر خبر قبلها
وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر وهذا هو الذي تركن اليه النفس وقد تقدم تقرير
صحة كون الاسم المعظم في هذا التركيب هو الخبر بالت كلامه هذا يقتضي ان الخلاف في
كون الاستثنا من النفي اثبات ام لا يدخل الاستثنا المفرغ فيه وظاهر كلام الامام
الرازي وكثير من الاصوليين دخول ذلك الخلاف فيه ولهذا اوردوا على القائل بانه
الاستثنا من النفي ليس باثبات انه يلزم على ذلك ان لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة
واجيب بما ذكرناه من النظر فيما بحثه ناظر الجيش هذا اخر ما يتعلق بفصل اعراب
تركيب هذه الكلمة المشرفة وبالله التوفيق واما معنى هذه الكلمة فلا شك انها
محتوية على نفي واثبات فالمنفي كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز
والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو مولانا جل وعز واتى بالا لقصر حقيقة
الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى عقلا ولا شرعا
وحقيقة الاله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى كلي
اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لكن البرهان دل على
استحالة التعدد فيه وان معناه خاص بمولانا جل وعز فقط فالاسم المعظم المذكور
بعد حرف الاستثنا ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئي علم على ذات مولانا جل
وعز لا يقبل معناه التعدد ذهنا ولا خارجا ولو كان معنى الله كمعنى الاله لزم استثنا
الشي من نفسه والتناقض في الكلام باثبات الشي ثم نفيه والحاصل ان المعاني المقدرة
عقلا في هذه الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه والمستثنى اربعة ثلاثة منها باطلة

والرابع ينقسم قسمين احد قسميه باطل والاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها فالثلاثة
الباطلة ان يكونا جزئيين او كليين او الاول جزئيا والثاني كليا والرابع عكس الثالث
وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا فان كان المراد بالكلي الذي هو الاله مطلق
المعبودية لم يصح لما يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة وان كان المراد
بالاله المعبود بحق صح فاذا لا يصح من هذه الاقسام كلها الا ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود
بحق والاسم المعظم علم للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا مستحق للعبودية موجود
او في الوجود الا الفرد الذي هو خالق العالم جل وعلا وان شئت قلت في معنى الاله هو
المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب
منه وهو اصل له لانه لا يستحق ان يعبد اي يذل له كل شي الا من كان مستغنيا عن كل ما
سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة الثانية احسن من الاولى وبها ينجلي
اندراج جميع عقائد الايمان تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المومن لفيضان المعارف
ويكون على ساحل النجاة والامن من كل خبط وقع في معنى هذه الكلمة ويدخل الضعيف والقوي
في روضة هذه الكلمة يمرح في ازهارها ويتنزه في سلسبيل انهارها ويجتني من ثمار
معارفها ويشبع من تغذيه بها طيبا وهديا بانها ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة
التفسير بها لهذه الكلمة المشرفة وقال المقترح في الاسرار العقلية في معنى هذه
الكلمة المشرفة ما نصه ولفظ الاستثنا في الحقيقة لا يجري على ظاهر ما يفهمه كل قاصر
من انه نفي واثبات اذ يلزم منه هنا كفر وايمان وقد قال الفقها ان المقر بعشرة الا ثلاثة
مقر بسبعة لا بعشرة ونفي منها ثلاثة اذ يلزم الا يقبل منه ذلك نعم للسبعة عبارتان
سبعة وعشرة الا ثلاثة فكن صيغة النفي ابلغ في افادة معنى الوحدانية اذ يلزم منه
نفي

نفي الكمية المتصلة والمنفصلة انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة التركيب في ذات الاله
جل وعلا وبالكمية المنفصلة وجود اله ثان منفصل مماثل وما ذكر من المعنى لدفع
التناقض في الاستثنا لا يتعين اذ قد اختلف علما الاصول في تقرير المعنى في نحو عشرة
الا ثلاثة فقال الاكثرون المراد بعشرة انما هو سبعة والا ثلاثة قرينة لارادة السبعة
فالاستثنا يوضح ان المراد من المتكلم السبعة فنطقه بالعشرة اراد الجزء باسم الكل وقال
القاضي ابو بكر المجموع وهو عشرة الا ثلاثة وهذا هو القول الذي اختاره المقترح
في كلمة الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب هو معنى عشرة بتمامها باعتبار افرادها
كلها اعني السبعة والثلاثة معا ثم اخرجت الثلاثة بالا فبقي سبعة ثم اسند اليها الحكم
بعد الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم اذ ثبوته انما هو للباقي بعد الاخراج فلم يلزم
تناقض وهذا القول هو الصحيح وادلة ذلك كله مستوفاة في فن الاصول ولا
يخفى تقرير هذه الاقوال كلها في كلمة الوحدانية وبالله تعالى التوفيق ص
اذ معنى الالوهية استغنا الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه
فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى
ش تقدم وجه اختيارنا لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى ففسرنا معنى الالوهية
على سبيل الافراد ثم رتبنا عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة وذلك ظاهر ص
اما استغناوه جل وعلا عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم
والبقا والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص ويدخل في
ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له هذه الصفات لكان
محتاجا الى المحدث او المحل او من يدفع عنه النقائص ش لما ذكر ان معنى الالوهية

التي انفرد بها مولانا جل وعلا تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه جل وعلا عن كل ما
سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر ما يندرج من عقايد الايمان
تحت المعنى الاول واذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني وقوله
ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في وجوب تنزهه
تعالى عن النقايص وجوب هذه الصفات الثلاث له تعالى لما عرفت فيما سبق ان
الدليل العقلي على اثباتها كون اضدادها نقايص ومولانا جل وعلا منزه عن النقايص
باجماع العقلا وقوله اذ لو لم تجب له هذه الصفات الى اخره بين بهذا الكلام وجه
استلزام استغنايه تعالى لهذه الصفات وذلك ليلزم منه ثبوت الحاجة لو انتفى
واحد من تلك الصفات اما الوجود والقدم والبقا والمخالفة للحوادث واحد
جزئي معنى القيام بالنفس وهو الاستغنا عن المخصص فلا عليك لعدان وصلت الى
هذا الموضع ان تنفي كل واحد من هذه الصفات الخمس ليستلزم الحدوث وقد عرفت
مما سبق ان كل حادث مفتقر الى محدث سواه ويتعالى عن ذلك من وجب له الغنى المطلق
عن كل ما سواه فقولنا في اصل العقيدة لكان محتاجا الى المحدث استدلال على وجوب
هذه الصفات الخمس له تعالى وقولنا او المحل استدلال على وجوب الجز الثاني في معنى
القيام بالنفس وهو الاستغنا عن المحل وقولنا او من يدفع عنه النقايص استدلال
على وجوب التنزه عن النقايص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام ص ويوخذ منه تنزهه عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره
تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه ش الغرض المنفي
عنه تعالى عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى على ايجاد فعل من الافعال او على

حكم

حكم من الاحكام الشرعية من مراعاة مصلحة تعود اليه تعالى او الى خلقه ولا خفا ان كلا
الوجهين مستحيل على الله جل وعز اما عودها اليه تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه تعالى
ان يتكمل بمخلوقه واما الى خلقه فكذلك ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص عنه تعالى
بخلق المصلحة لخلقه تعالى عن ذلك ودفع النقص كالملزم ايضا في هذا القسم الثاني
احتياجه جل وعلا عن ذلك الى مخلوق وهي المصلحة التي يوجد لخلقه كالثواب
ونحوه ليتكمل بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب له الغنا المطلق تبارك وتعالى
فقد استبان ان افعاله جل وعز واحكامه كلها لا علة لها باعثة وانما هي بمحض
الاختيار وما راعى تعالى من مصالح الخلق فبمحض فضله ولا حق عليه لاحد تعالى
فاشرنا في اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا يوخذ منه تنزهه تعالى عن
الاغراض الى قوله عن كل ما سواه واشرنا الى القسم الثاني بقولنا وكذا يوخذ منه
ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شي من الممكنات ولا تركه الى اخره ص واما
افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحيوة وعموم القدرة والارادة
والعلم اذ لو انتفى شي من هذه لما امكن ان يوجد شي من الحوادث كيف وهو الذي يفتقر
اليه كل ما سواه ش هذا شروع منه في ذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني
الذي يتضمنه معنى الالوهية ولا خفا ان وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم وجوب
اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم ويستلزم ايضا وجوب اتصافه تعالى
بالحيوة لوجوب توقف وجود تلك الصفات على صفة الحياة ص ويوجب ايضا
له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه ثان في الوهيته لما افتقر اليه شي للزوم عجزهما
حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ش قد تقدم لك في برهان الوحدانية

ان وجود الثاني يستلزم عجزهما معا اتفقا او اختلفا والعاجز لا يوجد شيئا فلا يفتقر اليه
في شيء ص ويوخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء
مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ش قد عرفت
بالبرهان فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء من العالم قديما لكان ذلك
الشيء واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا كان لا يقبل العدم
لم يفتقر الى المخصص كيف وكل ما سواه تعالى مفتقر اليه غاية الافتقار ابدا ودواما فوجب
اذا الحدوث لكل ما سواه جل وعلا ص ويوخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات
في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه
كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا من الكائنات يوثر بطبعه
واما ان قدرته موثرا بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال
ايضا لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك
باطل لما عرفت من وجوب استغنائه عز وجل عن كل ما سواه ش لا شك انه لو خرج عن
قدرته تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى بل انما يفتقر لمن اوجده
كيف وكل ما سواه مفتقر اليه تعالى غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية
القائلين بتاثير القدرة الحادثة مباشرة وتولدا ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين
بتاثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب الطبائعيين القائلين بتاثير الطبائع والامزجة
ونحو هذا لكون الطعام يشبع والماء يروي ويثبت والنار تحرق والثوب يستر
العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم في اعتقادهم التاثير لتلك
الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور توثر في تلك الاشياء التي تقارنها

بطبعها

بطبعها وحقيقتها قال ابن دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد ان
تلك الامور لا توثر بطبعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها منها لم توثر قال
ابن دهاق وقد تبع الفيلسوف على هذا الاعتقاد كثير من عامة المومنين والخلاف
في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلف في كفره والمومن المحقق الايمان لم يعتقد لها تاثيرا
البتة لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها وانما مولانا جل وعلا اجرى العادة بمحض اختياره
ان يخلق تلك الاشياء عندها لا بها ولا فيها فهذا بفضل الله تعالى ينجو من جميع مهالك الاخرة
واكثر ما اغتر به المبتدعة العوايد التي اختارها جل وعلا وظواهر من الكتاب والسنة
لم يحيطوا بعلمها والحاصل ان عمدتهم التقليد لما لا يصلح تقليده ولا الاقتداء به من
عوايد وغيرها وتركوا الانظار الزكية العقلية المستفيضة من الكتاب والسنة
ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة الايجاب الذاتي والتحسين العقلي والتقليد
الردي والربط العادي والجهل المركب والتمسك في اصول العقائد بمجرد ظواهر
الكتاب والسنة للجهل بادلة المعقول وعدم الارتباط لاساليب العرب وما
تقرر في فني العربية والبيان من ضوابط الاصول فالايجاب الذاتي هو اصل كفر
الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتي اي بطبع هي
علة الممكن المستند اليها فنفوا لاجل ذلك بنفي القدرة والارادة وساير الصفات
تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقالوا لاجل ذلك بقدم العالم والغوا البرهان القطعي
الدال على حدوثه ولا خفا انك اذا حققت بما سبق وجوب الحدوث للعالم
ووجوب القدم والبقا لمولانا جل وعز عرفت قطعا ان صدور العالم عنه تعالى
انما هو بمحض الاختيار لا بالايجاب والتعليل والا كان العالم قديما او فاعله حادثا

قطعا

لوجوب مقارنة المعلول العلة وكلا الامرين مستحيل والتحسين العقلي هو اصل كفر
البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات واصل ضلالة المعتزلة حتى اوجبوا على
الله تعالى مراعاة الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا افعاله واحكامه بالاغراض وجعلوا
العقل يتوصل وحده دون شرع الى احكام الله تعالى الشرعية الى غير ذلك
من الضلالات والتقليد الردي هو اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون لا يكفي التقليد
في عقايد الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة تنقاد
والربط العادي هو اصل كفر الطبايعيين ومن تبعهم من جهلة المومنين فراوا
ارتباط الشبع بالاكل والري بالما وستر العورة بلبس الثوب والضو بالشمس
ونحو ذلك مما لا ينحصر فتوهموا من جهلهم ان تلك الاشياء هي المؤثرة فيما ارتبط وجوده
معها اما بطبعها واما بقوة وضعها الله تعالى فيها واهل السنة رضي الله عنهم
نور الله تعالى ابصارهم ولم يلتفتوا الى شي من الاكوان وكوشفوا بالحقايق على ما هي
عليه في نفس الامر وهذه هي المكاشفة التي يخص الله تعالى بها اولياءه حتى ينجيهم بسببها
من افات الكفر والبدع في اصل العقايد واما المكاشفة بغير هذا فهي مما لا يلتفت
اليها الموفقون واما الجهل المركب فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشي على
غير ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل اخر ولهذا
سمي جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التاثير للافلاك واعتقادهم قدمها وهذه جهالة
عظيمة ثم هم جاهلون بهذا الجهل منهم وحسبوا انهم على شي الا انهم هم الكاذبون
والتمسك في العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة في العقل

هو

اصول

هو اصل ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر قوله تعالى
على العرش استوى أأمنتم من في السما لما خلقت بيدي ونحو ذلك قال تعالى هو
الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله اللهم
اكتبنا في زمرة اوليك الناجين من كل فتنة دنيا واخرى يا ارحم الراحمين يا رب
العالمين ص فقد بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي يجب
معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل
ش لا خفا في صدق ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقرا يشهد له وليس الخبر كالعيان
ص واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بساير
الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية لانه عليه الصلاة
والسلام جا بتصديق جميع ذلك ش لا شك ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم في رسالته بحسب ما دلت عليه معجزاته التي لا حصر لها والاقرار
بذلك يستلزم التصديق بكل ما جا به عليه الصلاة والسلام ومن جملة ما اتى به
ما ذكر هنا والى غير ذلك مما لا ينحصر كالبعث لعين هذا البدن لا لمثله وفتنة
القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو ذلك مما يطول
تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتواليف علما الشريعة ص ويوخذ منه
وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا
رسلا امنا لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم
ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها

مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وائتمنهم على سر وحيه ش لا
شك ان اضافة الرسول الى الله تعالى تقتضي ان الله تعالى اختاره لرسالته كما اختار
اخوانه المرسلين لذلك وقد علمت ان علمه بذلك محيط بما لا نهاية له فان الجهل وما
في معناه مستحيل عليه فلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه تعالى منهم من
الصدق والامانة فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى
منهم وقد امر الله تعالى بالاقتدا بهم عليهم الصلاة والسلام في اقوالهم وافعالهم فيلزم
ان يكون في جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب ص ويوخذ منه ايضا
جواز الاعراض البشرية عليهم اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند
الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها
لجميع ما يجب على المكلف من عقايد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة
والسلام ش لا شك ان عجز الكلمة الشريفة انما اثبتت له صلى الله عليه وسلم الرسالة
لا الالوهية وفي معناه اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم
الصلاة والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفا ان تلك الاعراض البشرية
من الامراض ونحوها لا تحل بشي من مراتب الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام بل
هي مما تزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر
وغيره وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله جل وعز
وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى تصديق لهم اذ لو كانت
لهم قوة على اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع والم الحر
والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفا

العقول

العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالهية بما يرون لهم صلوات الله وسلامه على جميعهم من الخوارق
والخواص التي خصهم الله تعالى بها ولهذا استدل تعالى على النصارى في قولهم بالهية عيسى
وامه عليهم السلام بافتقارها الى الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى قوله ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام فسبحانه ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا
الله تعالى ممن علم فعمل وعمل فاخلص واخلص فدام على ذلك الى الممات ونجا من كل فعل
وتخلص وقوله فقد اتضح لك الى اخره كلام حق شاهده معه ص ولعلها
لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من
الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها ش لا شك انه عليه السلام قد خص بجوامع
الكلم فتجد في كل كلمة من كلامه من الفوايد ما لا ينحصر فاختار لامته في ترجمة
الايمان وما يرجون به في الجنان حيث شاؤوا هذه الكلمة الشريفة السهلة حفظا
وذكرا الكثيرة الفوايد علما وحسا فانتفعوا فيه من تعلم عقايد الايمان الكثيرة المفصلة
جمع لهم ذلك كله في حرز هذه الكلمة المنيعة وتمكنوا بذكر عقايد الايمان كلها بذكر واحد
خفيف على اللسان ثقيل في الميزان ذي قدر لا يحاط به عند المولى الكريم العظيم الاحسان
ثم كل عقيدة من عقايد الايمان لمن عرفها سيف قاطع صارم يقطع به ظهر ابليس
واعوانه ويقدح في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمات الاوهام ويغسل
منه ادرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة المشرفة جامعا لسيوف العقايد
كلها محصلة لانوار المعارف باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة
فهو اذكار كثيرة يقضي العارف بذكره مرة ما لا يقضيه غيره الا في ازمان متطاولة

الجمة

ثم تنبه ايها المومن لعظيم رحمة الله وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة التي لا يعلم عامة
الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة هو ان المكلف انما ينجو من الخلود في النار
اذا اتصف في اخر حياته بعقايد الايمان التي تتعلق بالله تعالي وبرسله عليهم الصلاة
والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الهايل الصعب عن استحضار جميع عقايد
الايمان منفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة السهلة العظيمة
القدر حتى يذكر بها من غير مشقة تناله في ذلك الوقت الضيق الهايل جميع عقايد
الايمان بلسانه او قلبه واكتفى منه في هذا الوقت الضيق بمجرد ذكرها جملة
اذ طالما ادارها قبل ذلك على لسانه وقلبه منفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني
فيمن لا يستطيعه والله تعالي اعلم وكذا ايضا له ان يكتفي في جواب الملكين الكريمين
في القبر بمجرد هذه الكلمة المشرفة حيث يمنعه مانع الهيبة والخوف من ذكر عقايد
الايمان لها منفصلة وقد ورد انها يجتزيان منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا الجواب
العظيم وقد ذكر لهما المومن في هذه الكلمة مع اختصارها جميع عقايد الايمان على التمام فما
اوسع كرم مولانا جل وعز على المومن واغزر نعمه والطف حكمه جعلنا الله سبحانه ممن عرف
قدر نعمه فشكرها ومن شكرها فقبل منه ذلك الشكر ووجد عظيم بركتها دنيا واخرى
بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ص فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا
لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى تختلط مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها
من الاسرار والعجايب ان شا الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق لا رب غيره
نساله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين

[margin note, right page, partly illegible:] ... الاخر ... والثاني ...

بها وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون وعدد ما غفل
عن ذكرك وذكره الغافلون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ش قد آن لنا
ان نذكر في شرح هذه الجملة الفصول الاربعة التي وعدنا بذكرها وهي بقية الفصول
السبعة المتعلقة بهذه الكلمة المشرفة اما الفصل الاول من الاربعة ففي بيان حكم
هذه الكلمة فاعلم ان الناس على ضربين مومن وكافر اما المومن بالاصالة فيجب ان
يذكرها مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها الوجوب وان ترك ذلك فهو عاص
وايمانه صحيح ثم ينبغي له ان يكثر من ذكرها تعبدا لا الواجب كما اشرنا الي ذلك لنا مقو
في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها وليعرف معناها اولا فينتفع بذكرها
دنيا واخرى واما الكافر فذكره لهذه الكلمة واجب شرط في صحة ايمانه القلبي مع القدرة
وان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلبي لمفاجاة الموت له ونحو ذلك سقط عنه الوجوب
هذا هو المشهور من مذاهب علما اهل السنة وقيل لا يصح الايمان مطلقا وان كان التارك
لها اختيارا عاصيا كما في حق المومن بالاصالة ومنشا هذه الاقوال الثلاثة الخلاف في التلفظ
بهذه الكلمة المشرفة هل هي شرط في الايمان او جزء منه او ليس بشرط فيه ولا جزء منه والاول
هو المختار واما الفصل الثاني من الاربعة ففي بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن في بيان
فضلها الا كونها علما على الايمان في الشرع تعصم الدما والاموال الابها وكون ايمان الكافر
موقوفا على النطق بها لكان كافيا للعقلا كيف وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة فمنها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له رواه مالك في الموطا زاد الترمذي في روايته له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
وروى هو والنساي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل

[margin note, left page:] الايمان مطلقا ولا فرق في ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح الايمان بدون ...

الدعا الحمد لله وروي النساي انه صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيا
اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقولوا هذا
قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله
الا الله وقال صلى الله عليه وسلم يوتى برجل الى الميزان ويوتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل
منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج بطاقة قدر الانملة
فيها شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه
وروي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الايمان والحمد لله تملا
الميزان ولا اله الا الله ليس لها حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله الا
الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السما حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكباير
وقال لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وقال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم
الا بحقها وقال صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني انه من مات يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فله الجنة فقال ابو ذر وان زنى وان سرق قال وان زنى وان
سرق وقال صلى الله عليه وسلم من دخل القبر بلا اله الا الله خلصه الله من النار وقال
صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن
عتبان بن مالك قال غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافي عبد يوم القيمة
يقول لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله الا حرم الله على النار وعنه صلى الله عليه وسلم

انه قال لا اله

لا اله الا الله مفتاح الجنة وروي انس ان لا اله الا الله ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان قالها في حياته
قال هي اهدم واهدم وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره وان اصابه قبل ذلك ما اصابه
وفي الاحيا وقال عليه السلام لو جا قايل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا غفر له
ذلك وفيه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون روسهم من التراب ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه وقال ايضا لابي
هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيمة الا شهادة
ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا
ووضعت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك
وفيه من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى وشرد
من الله شرود البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي يابى قال من لم يقل لا اله
الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد
وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة
الوثقى وهي ثمن الجنة وفيه وقال تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان فقيل
الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة وكذا قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وفيه ويروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت الى صحيفته فلا تمر على
خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس اليها وفي كتاب عبد الغفور

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور
بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى
له اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فاذا عملت سيئة
فاتبعها بحسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال من افضل الحسنات
وفيه عن كعب قال اوحى الله الى موسى في التوراة لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم
على اهل الدنيا وفيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ثلاث مرات
في يومه كانت له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وفيه وذكر ابن ابي الفضل الجوهري
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقولون لا اله
الا الله فيقول بعضهم لبعض كلمة تغفل عنها في الدنيا وفيه وحدث ايضا بهتز العرش
لثلاث لقول المومن لا اله الا الله ولكلمة الكافر اذا قالها وللغريب اذا مات في ارض غربة
وعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها
بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل فان لم تكن له هذه الذنوب
قال غفر له من ذنوب ابيه واهله وجيرانه وذكر عياض في المدارك عن يونس
ابن عبد الاعلى انه اصابه شي فراى في المنام قائلا يقول اسم الله الاكبر لا اله الا
الله فقالها ومسح بها وجعه فاصبح معافا وذكر ابن الفاكهاني ان ملازمة ذكرها
عند دخول المنزل تنفي الفقر **وفضل هذه الكلمة** كثير لا يمكن استقصاوه
ولهذا اختار الائمة ملازمة هذا الذكر في كل حال حتى ان منهم من لا يفتر عنه ليلا ولا
نهارا ومنهم من يذكره بين اليوم والليلة سبعين الف مرة واهل التسبب

والمشتغلين

ستاسر

بالتجارة وم
والمشتغلين بالصنايع اثنى عشر الفا وروي ان من قالها سبعين الف مرة كانت فداه
من النار **وذكر الشيخ** ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني الشافعي في كتاب
الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز عن ابي زيد القرطبي
انه قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداه
من النار فعملت على ذلك رجا بركة الوعد اعمالا ادخرتها لنفسي وعملت منها لاهلي
وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار
وكان في قلبي منه شي فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول الطعام
والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في
النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به قلت اليوم
اجرب صدقه فالهمني الله السبعين الالف ولم يطلع على ذلك احد الا الله فقلت في
نفسي الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الالف فدا هذه المراة
ام هذا الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي الى ان قال يا عم ها هي اخرجت الحمد لله
الحمد لله فحصلت لي فايدتان ايماني بالاثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه
انتهى **والى** التحريض على التكثير من ذكر هذه الكلمة المباركة المشرفة ليفوز الذاكر
بعظيم فضلها اشرت بقولي فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها ولما كان تحقق هذا
الخير العظيم لذاكر هذه الكلمة موقوفا على فهم معناها اولا ثم استحضاره عند
ذكرها ولو بطريق الاجمال ثانيا قيدت في اصل العقيدة ذكرها مستحضرا
لمعناها بعد ان شرحت لك معناها في اصل العقيدة شرحا لم ارى من سبح به على
تلك الصفة المذكورة فيه على حسب ما الهم اليه المولى الكريم جل جلاله فاسوح

الشيخ صح

في نفسي ابي صح

الا صح

بصدق

سبعين

يامن من الله تعالى عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة المباركة ان شا الله تعالى في رياض
الجنة حيث شيت وكيف شيت نساله سبحانه ان يجعلنا واياك في الدنيا والاخرة من
خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفصل الثالث** من
الفصول الاربعة في بيان كيفية ذكر هذه الكلمة على الوجه الاكمل **فاعلم** ان ذكر
هذه الكلمة على كل حال بقصد القربة يحصل به الثواب لكن الاكمل الذي ترد به على القلب
المواهب الالهية والفتوحات الربانية التي يقصر عنها الوصف ان يعظم الذاكر ما عظم
الله وان يحسن ادبه مع ما شرف مولانا جل وعز فينبغي للمومن ان يعتني بشانها
فيتوضا لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما يقصد للصلاة ويتحرى الخلوة
والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد طلوع الفجر الى طلوع
الشمس وبعد العصر الى غروبها ويمكن منه من بعض ذلك وبين العشائين والسحر ثم
يستقبل القبلة وليفتتح ورده بالاستغفار ولو مائة مرة ليغسل باطنه من
ادران المعاصي ليتهيا للتخلية لما يرد عليه بعد ذلك من انوار ربه وارداته ثم
ليتبع اثر ذلك صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولو خمس مائة مرة ليستنير بها
باطنه لتحمل ما يرد عليه من سر التهليل وليقصد بذلك كله امتثال امر الله تعالى سبحانه
وطلب رضاه والذي يعينه على احضار قلبه **وقصد** القربة في هذه الاذكار
ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعز بكل منها ليستشعر قلبه هيبة الامر ومعرفة
من صدر منه وكيفية ذكر ذلك على القلب ان يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قاصد التلاوة قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم ليقل اثر التعوذ قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو
خيرا

خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الاية
استشعر القلب خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه بفضله من العبد الضعيف الفقير
الحقير الاستغفار والتجا الى مولاه الرحيم الرحمن العزيز الغفار فتاب عند ذلك من
شدة الحيا من المولى الكريم واستحقر نفسه اذ لم يرها اهلا للخطاب من اوجد الكائنات
كلها وافتقر جميعها اليه وهو الغني باطلاق ذو الفضل العظيم فيا لبيك مولاي و
والخير في يديك وهذا عبدك الذليل الضعيف الحقير عليك معوله في طهارة باطنه
وظاهره من ذنوبه امتثالا لامرك مستغيثا بك اللهم اني استغفرك يا مولاي واتوب اليك
من جميع الكباير والصغاير وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار
وليتحر منها ما يراه قوي التاثير في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار
فاذا ختمه حمد الله تعالى ثلاثا او سبعا ونحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه
المولى الكريم لبديها وتمامها حتى غسل من القلب ادرانه وكشف عنه دخان الذنب
ورانه فيقول في هيئة ذلك الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الايمان والاسلام وهدانا
لسيدنا ومولانا محمد عليه من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
ثم ليشرع اثر ذلك في التعوذ على ما سبق وليمثل اثره على قلبه قوله تعالى ان
الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعند
ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى
وانه حاز عنده منزلة لا يمكن ان تلحق اذ مولانا جل وعز على ما هو عليه من الجلال
يخبر انه يصلي بنفسه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ملايكته الكرام

عليهم الصلاة والسلام وعلى ماهم عليه من الكثرة والشرف فيتوسلون الى الله تعالى بالصلاة
على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيفرح عند ذلك العبد
الضعيف الحقير اذ تفضل عليه مولاه الكريم بان ادخله بهذا الخطاب الجسيم وما احتوى
عليه من الامر العظيم في روضة المتقرب الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا
جل وعلا افضل الصلاة والتسليم فحينئذ يبادر بلسانه وهو يبتهج فرحا لعظيم فضل
مولاه جل وعلا عليه اذ فتح له الباب الى التوصل منه الى اعظم الوسايل عند
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل لبيك وسعديك
والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير واكن لمنيع جنابك متوسلا اليك
بافضل احبابك صلى الله عليه وسلم فيقول ممتثلا لامرك ومستعينا بك في جميع اموره
اللهم صل على سيدنا محمد رسولك ودليلك صلاة ارقى بها في الاخلاص وانال بها
غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك او غير ذلك
من الكيفيات التي تليق بجلاله ثم يبادي على ذلك مستحضرا الصورته صلى الله عليه وسلم
التي ليس لهم في المخلوقات مثلا في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي ذي
الجلال ذاكرا عظيم شفقته ورافته بالمومنين وشدة اهتباله بهم في حياته
وبعد مماته والسعي في مراشدهم وانقاذهم من كل هول دنيا واخرى صلى الله عليه
وعلى ساير انبيايه ورسله اجمعين ليتزيا بذلك عظم محبته في قلبه وتتشعشع
انوار حسن الاتباع في ظاهره ولبه فاذا فرغ من ورده في الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم حمد الله تعالى ايضا على التوفيق لبد ذلك تمامه ليمتد بالشكر هذه
النعمة العظمى خشية الخلف عليها واقل ذلك ثلاثا او سبعا ثم ليشتغل اثر قوله تعالى

فاعلم

فاعلم انه لا اله الا الله ثم ليجب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك والخير كله
بيديك وها هو العبد الفقير يوحدك بالتهليل متخلصا من كل شرك ومن كل تغيير وتبديل
فيقول مخلصا من قلبه ذكرا لربه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر
دور سبحته من التهليل وليعاود التعوذ والتلاوة في اول كل دور منه وان اجتزى
بالمرة الاولى فلا باس وليحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز بثمراته
وليستضي قلبه بعظيم انواره وتحصل له الحرية العظمى من رق لشي من الكاينات وتحلى
بالرتبة العليا والشرف الاكبر باسناده علوا وحالا ظاهرا وباطنا الى مولاه المنفرد
بالملك والتدبير الذي لا نافع ولا ضار سواه على العموم تبارك وتعالى ونعم المولى ونعم
النصير ولهذا كانت هذه الكلمة المشرفة جامعة بين التخلية والتحلية فيخلي الذاكر بلا
من قلبه ويطرد جميع الخواطر الوهمية وجميع الكاينات التي استعبدته من جاه ومال
ونسا وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك بقوله لا اله الا الله اي ليس
سوى الله مولانا جل وعز من جميع الكاينات على العموم من هو غني في نفسه او ينتقر
اليه فاثرنا بجميعه عاجزا تمام العجز عن ايصال اثر الى نفسه او الى غيره فوجب طرد
جميعه من القلب اذ وجوده كعدمه بلا شك ولا ريب وما وجد من تلك الامور من
المصالح واللذات او من المفاسد والالام فليس منها اصلا ولا يعول عليها في شي من ذلك ولا
في غيره فالالتفات الى شي منها عمى وظلمة عظيمة وسفه قوي وخصلة ذميمة
وقد شدد الشرع النكير على المبالغة في غسله من البال ليتهيا القلب للتحلي بالسر
الذكي اللايح بمعرفة ذي الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي العام وصلى
على الكونين صلاة الاربع على الميت اربعا وختم بالسلام حلاه حينئذ بزينة الدخول في حضرة

الملك العلام فقال قول المضطر الاواه اليايس ياسا قطعيا دايما من كل ما سوي مولاه
انه لا اله الا الله ولما ابتهج قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع به موقوفا على القيام برسوم
الشريعة وذلك لا يكون الا بالادمان على ذكر صاحبها المبلغ لها عن الله تعالى سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم ليحفظ نور توحيده بادخاله في منيع حرز الشريعة فلهذا يقول
الذاكر اثر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بان يصلي عليه اثره او يقتر
برسالته مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما يوجب تعظيمه والتمسك
باذياله اذ هو صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال كل خير دنيا واخرى
الا بالتعلق به فمن غفل عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصوده وكان متوهبا به في
سجن القطيعة محروما من خير الدنيا والاخرة وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو
دليل الخلق الى الله تعالى فكيف يصل الى الله تعالى من غفل عن دليله وقد قال بعض من
طبع الله على قلبه ممن يتعاطى التصوف وليس هو من اهله ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم حجاب عن الله تعالى وسبك بعض الضالين مثله هذه العبارة فقال اذا افرد التهليل
عن اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع في تاثيره معنى التوحيد واحتج لضلاله وتسويل شيطانه
بان قال للتهليل معنى ولاثبات الرسالة معنا واذا اختلفت المعاني على الباطن ضعف التاثير
وبعدت المعرفة قال وانما يحتاج الى وصل الذكرين عند الدخول في الاسلام قال بعض الايمة
الراسخين رضي الله عنهم هذه المقالة والعياذ بالله من الفتن التي لا مورد لها غير النار
ولا عقبى لها سوى دار البوار وما ذاك الا مكر واستدراج الى رفض الشريعة والانحلال
من ربقتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا الضال ما تحت قوله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية لانقشع عنه ذلك العمى واصاب

مقالة قد بيئة من الكفر وهي الكفر بعينه

المربي

المربي انتهى اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
صلاة وسلاما نصل بهما مع الاحبة بفضل الله تعالى الى الفردوس الاعلى والتمتع
هنالك في جواره تعالى بنفيس تلك المواهب والمنن

الفصل الرابع

من الفصول الاربعة في الفوايد التي تحصل لذاكر الكلمة المشرفة على الوجه الاكمل **اعلم** ان المواظبة
على ذكر الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكرناه اولا تحصل فوايد كثيرة منها محاسن الاخلاق
الدينية ومنها ما يرجع الى الكرامات التي هي خوارق اما الاولى فمنها اتصافه بالزهد
ونعني به خلو الباطن من الميل الى فان وفراغ القلب من الثقة بزايل وان كانت اليد
معمورة بمتاع حلال فعلى سبيل العارية المحضة وتصرفه فيه بالاذن الشرعي تصرف
الوكالة الخاصة ينتظر العزل عن ذلك التصرف بالموت او غيره مع كل نفس وذلك
ينفي عن النفس التعلق بما لا بد من زواله ومنها التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل
الحق بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا
يقدح في توكله تلبس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها ليستوي عنده وجودها
وعدمها ومنها الحيا بتعظيم الله جل وعز بدوام ذكره والتزام امتثال امره والا نهيه
عن الشكوى به الى العجزة والفقرا غيره ومنها الغنا وهو غنا القلب ببلاغه من
فقد الاسباب فلا يعترض على الاحكام بلو ولا بليت لعلمه بمن صارت منه جل المنفرد
بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقر وهو نفض يد القلب من الدنيا حرصا
واكثار القطيعة بان حاجته ليست عند شي منها وسكوت اللسان عنها بالكلية مدحا
وذما ومنها الايثار على نفسه بما لا يذمه الشرع ومنها الفتوة وهي التجافي عن
مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانه واساتهم اليه

كل ذلك مخلوق له تعالي والله خلقكم وما تعملون فلم ير لنفسه احسانا حتى يطلب عليه جزا
ولم ير لهم اساة حتى يذمهم عليها اللهم الا ان يكون الشرع هو الذي امر بذمهم او معاقبتهم
فيفعل حينيذ ما امر به الشرع ليقوم بوظيفة النقل فقط وهذه الفتوة هي فوق المسالمة
ومنها الشكر وهو افراد القلب بالثنا على الله تعالي ورويته النعم في طي النقم والفوايد
كثيرة ومن ارادها فليجتهد في اسبابها فسيعرفها بالذوق **واما الثاني من الفوايد**
وهو ما يرجع الي الكرامات فمنها وضع البركة في الطعام ونحوه حتى يكثر القليل ويكفي
اليسير وهذا مشاهد لاوليا الله تعالي كثير ومنها تيسير دراهم او دنانير او كليهما
او غير ذلك مما تدعوا اليه الحاجة وقد كان بعض المشايخ في اول امره حراثا فتعذر
عليه شغل الحراثة فتعذر اشر عيشا فكان اذا قضى وظيفة ذكره يرفع راسه فيجد في حجره
درهما ليشتري به قوت ذلك اليوم ونقل عن ابي عبد الله التاودي انه احتاج كسوة لاولاده
وزوجته وكان كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب بها الي الخياط فاعطاه طرفها الواحد
وامسك بحته الطرف الاخر فجعل الخياط يجذبها ويفصل منها شيا بعد شي حتى صنع اثوابا
على تسهل العادة بان ذلك لا يكون من شقة فطال ذلك على الخياط فقال له يا سيدي هذه
الشقة ما تتم ابدا فقال له الشيخ خوف الفتنة قد تمت ورمي له بباقيها من تحته وكان
بعض المشايخ لا ينتصب لذكر ولا الصلاة على سجادة في خلوة الا وجد الله تعالي على سجادته
دراهم جددا وكان له عايلة واولاد فكان معشر اولاده اذا اراوه ياخذ في التوجه
للصلاة او للذكر يحدقون به يرتقبون انفصاله فاذا فصل التقطوا تلك الدراهم فمنهم المقل
ومنهم المكثر وداموا على ذلك حتى تحدثوا به وشاع الحديث فانقطع ذلك **ومنها**
ان يكشف له عن حقيقة ما يريد استعماله من الطعام فيعرف حرامه من حلاله من متشابهه

بامارة

بامارة يجدها اما من باطنه او ظاهره او من غيره **وكرامة** هذا الباب كثيرة لا تحصى الا
ان المومن لا ينبغي له ان يقصدها بشي من طاعته والا دخل عليه الشرك الخفي ومكر به
والعياذ بالله اذ هذه من جملة ما يجب ان يصفي منها قلبه عند ذكر كلمة التوحيد فليقلع
التفاته اليها بالكلية وليكن مقصده رضى مولاه الذي لا اخطف له منه ولا غنى لمخلوق عنه
وكشف الحجاب عن عين قلبه حتى يتنزه في ذلك الجلال والاكرام العديم المثال
ويواجهه مولاه بعجايب واسرار لا يمكن ان يعبر عنها المقال اللهم افتح لنا في ذلك
وزدنا من فضلك دنيا واخري يا ارحم الراحمين بجاه سيد الاولين والاخرين نبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى جميع الملايكة
المقربين **والي فضل هذه** الكلمة وما يحصل لذاكرها من الفوايد اشرت بقولي في اصل
العقيدة يري لها من الاسرار والعجايب ان شا الله تعالي ما لا يدخل تحت حصر
وهذا الفصل الرابع هو اخر الفصول المتعلقة بكلمة التوحيد جعلناها سبعة
تفاولا ورجا من المولي الكريم جل وعلا ان يجعلها لنا ولجميع احبتنا حصنا حصينا
وحجابا منيعا من التعذيب بشي من دركات النار السبع كما ان ختمنا العقيدة و
شرحها بتحقيق معنى كلمتي الشهادة نرجوا به من مولانا جل وعلا ان يختم لنا ولجميع اخواننا
واحبتنا في الدين بافضل درجات الايمان ويجمع شملنا وشملهم عند الموت مع اوليايه
المقربين اهل النعيم المقيم والروح والريحان **ولنختم** هذا الشرح المبارك ان شا الله
تعالي **فنقول** الحمد لله الكريم الوهاب المعطي النعم الجليلة لمن شا بمحض فضله
لا لسبب من الاسباب الفتاح بصاير القلوب بجوده حتى خرقت بنورها حجب الكاينات كلها
وظفرت بمنتهى الاراب والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الكمالات والوسيلة
ومولانا

العظمى دنيا واخري لنيل المنى والحاجات وينبوع الفضايل واساس جميع الخيرات المشرف
على كل مخلوق لله تعالي في الارض والسموات ورضى الله تعالي عن اله وصحبه الذين هم بعد
غيبته ولحوقه بالرفيق الاعلا الانجم الزاهرات والذين هم القدوة للخلايق اجمعين وهم
خير الامة الايمة الهداة وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الي يوم الدين اجمعين الله تعالي
للوفاة ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا ظلمنا
انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا
انك انت الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين اللهم يا غياث المستغيثين وملجا ذوي الفاقات الملهوفين اسلك يا ارحم
الراحمين يا ذا الجلال والاكرام ان تجعلنا في الدنيا والاخرة من خيار اهل محبتك وان
تمتعنا اثر الموت مع الاحبة في جنة الفردوس بجلايل نعمك وجميل روبتك وان تغفر
لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة ولا محنة وان تؤدي عنا جميع تباعاتنا بمحض فضلك بلا
خزي دنيا واخري يا ذا الفضل والمنة اللهم لك الحمد واليك المشتكى من انفسنا
ومن عوايق قد عسرتها في هذه الازمنة الصعبة النجاة فامنا يا مولانا من ضررها
في ديننا ودنيانا حالا ومالا واحينا نفوز باعظم رضوانك في الحياة وبعد الممات
اللهم يا ارحم الراحمين انه قد اسرتنا الاوهام والهوي وضعفت عن النهوض الي
التمتع بنبيع جنابك العلي منا القوي وقد اشتد علينا وثاق القلوب واضعفها
واعمي عينها توالي ظلمات المعاصي عليها وتراكم ران الذنوب فقلوبنا تبلى وتندب
وان ضحك منا اللسان وتريد النهوض الي نيل الكمال شوقا اليه فيمنعها الاسر والعمي
ولا يساعدها القوي ولا النفس ولا الاركان فصرنا يا مولانا مطروحين في سجن الافات
عاجلين
مضيق
مكبلين

مكبلين فيه بثقال قيود الشهوات فيا ذا الفضل العظيم الذي لا يحد ولا يعلل ولا يكال
بمكيال ولا ميزان ويا ذا الكرم العميم الذي فاض على العوالم كلها حتى طمع فيه الغريب
ومن هو في غاية البعد والخسران فتداركنا يا ذا الجلال والاكرام على لسان نبيك ورسولك
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بفكاك العاني وانقاذه من الاسر الذي ضرره
كبير وعرض فان فنحن يا مولاي العانون حقيقة الخايفون الانقطاع عما يدوم
ولا عوض له من الفوز منك بجميل الرضوان فمن على قلوبنا ود وانا الماسورة والمحبوسة
عن التمتع بلذيذ حضرة جلالك التي لا تملك الصبر عنها بما به امرتنا يا كريم يا وهاب يا
رحمن يا رحيم يا من ليس معه في تدبير ملكه ثان اللهم اغفر لاباينا ولامهاتنا ولاشياخنا
ولاخواننا واحبتنا وذرياتنا واجمع شملنا وشملهم بلا محنة مع اكابر اوليايك في اعلا
عليين ومتع جميعنا اثر الموت في اعلا الفردوس بلذيذ رويتك ومرافقة من انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنا به
من اهل الخير والايمان ومن اللهم على كل من حفظ العقيدة اصله بحسن الخاتمة والفوز بنعيم
الغفران اللهم اجعل حفظها لهم نورا اعطيتهم في الدنيا والاخرة واعظم نسبها بلا محنة
من الفردوس الاعلا المنازل الفاخرة واحفظنا واياهم الي الممات من جميع الفتن واجعل
بيننا وبين الظالمين حجابا مستورا في ديننا ودنيانا يا عظيم المواهب والمنن
نتوسل اليك يا مولانا في هذه المطالب كلها بذاتك العلية ثم بنبيك ورسولك
ذي النفس الزكية الشفيع المشفع عندك سيد الاولين والاخرين سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

نيل ص

كمل الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وهو شرح عقيدة الشيخ الامام العالم
الولي الصالح ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني عفى الله عنه ونفعنا بعلومه
وبركته المسماه نبذة التوحيد المخرجة بفضل الله تعالى من ظلمة الجهل والتقليد له
ايضا رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منزله وماواه بمحمد واله امين

بلغ مقابلةً وتصحيحًا على نسخة
قوبلت على الأصل
حسب الطاقة
الحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
القادر المقتدر القايم الجبار المتكبر القوي ذوا
القوة المتين الشديد القاهر القهار الهادي
المبين الخبير علام الغيوب ويأخذ قضيب من عود اللوز
المر

حسبي الله من كل شي الله تغلب كل شي ولا يقف بامر الله شي
ولا حول ولا قوة الا بالله يكتب سبعا في اركان الورقة
يا قهار يا ذا البطش الشديد انت الذي لا يطيق انتقامه
فلما دخلوا على داود ففزع منهم للدخول على الظلمة

حقيقة الكسب عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالمقدور
في محلها من غير تاثير
قوله تعالى دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
معطف عليه باشرف المعارف التي لا يلحقها احد من خلقه وجه
اخر دنا تعرف له معرفة تامة قاب قوسين او ادنى محمد
من تصريف الاقلام في اللوح المراتب العلى والله اعلم
ويحتمل ان تكون مرتبة عند اللوح فكان منها قاب قوسين او ادنى
وخاطبه مولانا من غير واسطة من غير جهة ولا فوق ولا تحت ولا يمين
ولا شمال والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم فايدة وما يكتب للالام والامراض ويقرا عليها بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا
لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وكان بالمومنين
رحيما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر انه كان بكم رحيما ان الله رءوف بالعباد انه رءوف
رحيم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون يكررها سبعا قال الحافظ ابو عساكر
ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى
ربه ندا خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله
من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة لله في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم
من نعمة في عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعز عز الله بنور وجه الله
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين تكتب وتعلق على الراس
وهذه الرقية ايضا يرقى بها على الراس العليل والمريض يشفى باذن الله تعالى
رقيت اسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة
قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا
حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت

كتاب [illegible] رسالة

المعروف برسالة القصد الى الله تعالى

من كلام الشيخ الامام العالم العامل الورع العارف

القطب الغوث الفرد الجامع الحسيب

النسيب ابو الحسن علي بن عبد الله بن

عبد الجبار الشاذلي اعاد الله علينا من بركاته

في الدنيا والاخرة

يا رب العالمين

والحمد لله [illegible]

[illegible] من اخذ من ورق الاس [illegible] فدقه [illegible] ودهن [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ات [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاس [illegible] [illegible]

[illegible] الاملاك الشرق [illegible] ووضع [illegible] فقط [illegible]

[illegible] فيها ان الشعر اذا دهن [illegible] صبغه اسود

وحسنه وطوله وذلك بعد ان تصفى الدهن بعد ان يبرد

تصفية بليغة مرارا وان يجعل في الشعر [illegible]

رطل عود السوس [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] كل مرة [illegible]

فوقف العمر يا [illegible]

والنعناع [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

قال الشيخ الامام العالم العامل الولي العارف القطب الشريف الجامع ابو الحسن
علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف
بن يوشع بن ورد بن بطال بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **الطريق** الموصل الى الله تعالى اربعة اشياء
فمن حازهن فهو من الصديقين المحققين ومن حاز منهن ثلثا فهو من اولياء
الله المقربين ومن حاز منهن اثنين فهو من الشهداء الموقنين ومن حاز
منهن واحدة فهو من عباد الله الصالحين **اولها** الذكر وبساطه العمل الصالح
وثمرته النور **الثاني** التفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم **الثالث** الفقر وبساطه
الشكر وثمرته المزيد منه **الرابع** الحب وبساطه بغض الدنيا واهلها وثمرته الوصلة
بالمحبوب

باب في اداب العزلة

قال رضي الله عنه **اعلم** ايدك الله انك اذا اردت الوصول الى الله تعالى فاستعن بالله واجلس
على بساط الصدق شاهدا ذاكرا له بالحق ورابط قلبك بالعبودية المحضة
على سبيل المعرفة ولازم الذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار فانا اشرح
لك هذه الجملة لئلا يقع الغلط فيها على سبيل الوصلة ٥ وهي ان تقول مثلا
الله الله مثلا او ما شاء الله من الذكر مراقبا لقلبك بالتوجه بترك الدفع
عن نفسك والجلب لها وتجد ذلك في ايتين من كتاب الله تعالى **قوله** عز وجل
امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن الاية ٥ فهذه في الدفع
وفي الجلب ٥ امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه و وصف الذكر ان

تذكر

بن حازم خ

تذكر بلسانك وتراقب قلبك فما ورد عليك من الله من خير قبلته وما ورد
عليك من ضده كرهته راجعا الى الله تعالى في الدفع والجلب كما وصفت لك ٥
واحذر ان تدبر شيئا او تجلب لنفسك وعنها شيئا الا بالله تعالى فان خامرك
شيء من ذنب او عيب او نظر الى عمل صالح او حال جميل فبادر الى التوبة
والاستغفار منها لجميع اما من الذنب او العيب فواجب شرعا **واما**
من العمل الصالح او الحالة الجميلة فالعفة واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه
وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر هذا في معصوم
لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك صلى الله عليه وسلم فما ظنك بمن لا يخلو من
ذنب او عيب في وقت من الاوقات **واما** الجلوس على بساط الصدق فتحقق
اوصافك من الفقر والضعف والعجز والذلة واجلس عليها ناظرا الى اوصافه من
الغنى والقدرة والعز والقوة فتلك من اوصاف العبودية وهذه من اوصاف
الربوبية والصدق ملازمة اوصافك ولا تنتقل عنها الى ما ليس لك لتكون
من الخائبين بقلب الحقائق وقل يا غني يا قوي يا قدير يا عزيز من للفقير
غير الغني من للضعيف غير القوي من للعاجز غير القادر من للذليل غير العزيز
فاجلسني على بساط الصدق واكسني لباس التقوى الذي هو خير وهو من
اياتك واحجبني بعظمتك عن كل شيء هو لك واملا قلبي بمحبتك حتى لا يكون فيه
متسع لغيرك انك على كل شيء قدير **واسما النصح** عند العزلة الدخول في العزلة
فاستمسك بها ولا تعجل في شيء من امورك وقل بسم الله وبالله ومن الله والى
الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون **وهذه** اسماء الرضا وسعة الصدر بما يرد

المعظم

فالعفه

فبما يرد

عليك من الضيق في العزلة ٥ حسبي الله ٥ آمنت بالله ٥ رضيت بالله ٥ توكلت
على الله لا قوة الا بالله ٥ وقل في بعض مناجاتك وسؤالك يا من وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم اسئلك الايمان بحفظك
ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تمحق
به كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسواله منك
وحجبته بذلك عن نار عدوك وكيف لا تحجب عن مضرة الاعدا من غيبته عن منفعة
الاحبا كلا اني اسئلك ان تغيبني بقربك مني حتى لا اري ولا احس بغوب شي
ولا ببعده عني انك على كل شي قدير

باب في ثمرة العزلة

قال رضي الله عنه ثمار العزلة الظفر بالمواهب المنة وهي على اربعة
كشف الغطا ٥ وتنزل الرحمة ٥ وتحقق المحبة ٥ ولسان الصدق في الكلمة قال الله
تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له الاية

باب في افات العزلة

قال رضي الله عنه اعلم ان افات العزلة في العوام القاصدين
الى الله تعالى على سبيل المعرفة والاستقامة في سلوك العلم الى الله تعالى اربع ٥
تعلق النفس بالاسباب ٥ وركون القلب الى الجهة المخصوصة في الاكتساب ٥ والاكتفا
العقل بما يحصل له من الاقتراب ٥ وخطرات العدو بالاماني الصادة عن المراد
واعلم ان افاتها في خواصهم ايضا اربع ٥ الاستيناس بالوسواس ٥ والتحدث
بالرجوع الى الناس ٥ والتحديد في الوقت وهو من امارات الافلاس ٥ وملا
فات هواتف الحق على زعمه بالمعهود من الحواس ٥ ولكل آفة سبيل في الجهاد
بالرد الى اصل التوحيد والمعرفة والحمل على سبيل الاستقامة فاذا عرض

لك

لك عارض من جهة التعلق بالاسباب او الركون الى الجهة المخصوصة في الاكتساب
فارجعها الى اصل المعرفة بالسوابق فيها فسلم لها واجري عليها وقل لها اتخذت
عند الله عهدا انك لن تتوفي الابهذ السبب او من هذه الجهة وضيق عليها
بالمعرفة وغرقها في بحر التوحيد وقل ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ولذلك
قالوا غرق الدنيا في بحر التوحيد قبل ان تغرقك ٥ وان عرض لك عارض من جهة
اكتفا العقل بما يحصل له من علم او عمل او نور او هدي او خطاب او نجوي فلا
تغفل عن السابقة او الخاتمة ولا عن فعل الواحد المختار الذي يفعل ما يشا
ولا يبالي في خسنة المقبل ولا بسية المدبر ٥ وان عرض لك عارض من جهة
خطرات العدو الصادرة عن المراد وهي من ثلاثة اوجه اما من جهة الدنيا او
من جهة الاخرة واما من جهة الالطاف والمنازل والاحوال في الدرجات فهي
صادة عن المراد والمراد العبودية المحضة وجود الحق بلا سبب في الخلق
فالله تعالى يقتضي منك ان تكون له عبدا كما كان لك ويحب ان يكون لك ربا فاذا كنت
له عبدا كما كان لك ربا واذا كان لك ربا من حيث ترضى كنت له عبدا ولا يدعك لغيره
من طريق الحقايق فكيف بالاماني فاعلم هذا الباب واتقنه جدا واستعن بالله
واصبر ان الله مع الصابرين ٥ فاذا كنت في درجة الخواص من القاصدين وعرض
لك في عزلتك الوسواس بما يشابه العلم من طريق الالهام والكشف من حيث
التوهم فلا تقبل وارجع الى الحق المقطوع به من كتاب او سنة واعلم ان الذي
عارضك لو كان حقا في نفسه واعرضت عنه الى حق بكتابه او سنة رسوله صلى الله عليه
وسلم لما كان عليك عتب في ذلك لانك تقول ان الله قد ضمن لي العصمة في جانب الكتاب

والسنة ولم يجعلها لي في جانب الكشف والالهام والمشاهدة فكيف ولو قبلت ذلك
من طريق الالهام لم تقبله الا بالعرض على الكتاب والسنة فاذا لم تقبله الا بهما فما
بالك تانس بالوساوس المتوهمة فاحفظ هذا الباب حتى تكون على بينة من ربك
ويتلوه الشاهد لذلك والبينة لا خطا معها ولا اشكال والحمد لله وحده ۝ واذا
عارضك فيها عارض التحدث بالرجوع الى الناس لتعرض عليهم ما انت فيه فانت
معهم لم تخرج عنهم بشي ولا تغتر باعتزالك بدنك والقلب معهم فاهرب الى الله
فان من هرب اليه آواه ۝ وصفة الهروب اليه بالكراهة لجانبهم والمحبة لجانب
الحق بالالتجاء والاعتصام به ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ۝ واذا
عرض لك عارض التجديد فجاهده بالعوارض الممكنة في العلم الحايلة عن ذلك مما
يجوز ان يكون واصرف همتك الى الله بالتقوية كي يجعل لك من ذلك مخرجا ويرزقك
من حيث لا تحتسب فان جاذبتك هواتف الحق فاياك الاستشهاد بالمحسوسات
على الحقايق الغيبيات ولا تردها الى ذلك فتكون من الجاهلين ولا تدخل في
شي من ذلك بعقلك بعقلك وكن عند ورودها كما كنت قبل ظهورها حتى يتولى
الحق بيانها وايضاحها ويتولى هداك وهو يتولى الصالحين

باب في جهاد العدو

قال رضي الله عنه من اراد ان لا يكون للشيطان عليه
سبيل فليصحح الايمان والتوكل والعبودية لله على بساط الفقر والالتجاء والاستعاذة
بالله قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ۝ وتصحيح الايمان بالشكر على النعما والصبر

على البلا

على البلا والرضا بالقضا ۝ وصحة التوكل بهجران النفس ونسيان الخلق والتعلق
بالملك الحق وملازمة الذكر ۝ واذا عارضك عارض يصدك عن الله فاثبت قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون ۝ وتصحيح العبودية بملازمة الفقر والعجز والضعف والذل لله ۝ واضدادها
اوصاف الربوبية فما لك ولها فلازم اوصافك وتعلق باوصاف الله فقل من بساط الفقر
الحقيقي يا غني من للفقير غيرك ومن بساط الضعف يا قوي من للضعيف غيرك ومن
بساط العجز يا قادر من للعاجز غيرك ومن بساط الذل يا عزيز من للذليل غيرك
تجد الاجابة كانها طوع يدك واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين ۝
ومن اخلد الى الارض الشهوات واتبع الهوى ولم تساعده نفسه على التخلي
وغلب عن التخلي فعبوديته عن امرين احدها معرفة النعمة من الله فيما وهب
له من الايمان والتوحيد اذ حببه في قلبه وزينه وكره اليه اضداده من الكفر
والفسوق والعصيان فيقول رب انعمت علي بهذا وسميتني راشدا
فكيف ايس منك وانت تمدني من فضلك وان كنت متخلفا فارجوك ان تقبلني
وان كنت زايغا والامر الثاني [illegible] والافتقار الى الله تعالى دايما وتقول
رب سلم سلم ونجني وانقذني فلا طريق لمن غلبت عليه الاقدار وقطعته عن
العبودية المحضة لله الا هذان الامران فان ضيعهما فالشقوة حاصلة والبعد
لازم والعياذ بالله وقال رضي الله عنه مجالس الشيطان اربعة ۝ اما
ان تجلس متفكرا فيما يقربك الى الله فتاتيه ۝ او تتفكر فيما يبعدك منه فتجتنبه ۝ واما
ان تجلس متفكرا فيما سلف من جرمك ذنوبك فتستغفر وتشكر ۝ واما ان تجلس

اللجاج

منكرا فيما سبق من حسن عملك فتشكر وتستغفر وقال رضي الله عنه
ان اردت ان تغلب العدو فعليك بالايمان والتوكل وصدق العبودية والاستعاذة
بالله من نزغاته قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال رضي الله عنه
اتخذ الله وليا والشيطان عدوا وقد استرحت وقال رضي الله عنه
قيل لي اتريد ان يغنيك الله حتى يغنيني بك من احب او توسل او دعا او سأل قلت كيف
لي بذلك قال لا تتخذ منهم عدوا ولا حبيبا واتخذ الله حبيبا قلت كيف بالحب
في الله والمحبة فيه قال ذلك بالله لا بالنفس ولا بالحظ فان احببت او ابغضت
بالعلم فاعط العلم حقه ولا تتخذ الشيطان وليا ومن يتخذ الشيطان وليا من
دون الله فقد خسر خسرانا مبينا فاذا احببت بالعلم فاحببه معك ما وافق الطاعة
وان خالف ابغضت بالعلم ما دام مع المخالفة وسترك فاعدل على بساط الايمان
تحبه به وتناديه لمخالفة ظاهر العلم فتنبه في هذا الباب فانه موضع المزلة للجهال
والستعن بالله

باب في الخواطر

قال رضي الله عنه كل علم
تسبق اليك فيه الخواطر وتتبعها الصور وتميل اليها النفوس وتلتذ بها
الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذي انزله على رسوله واقتد به
وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعدهم وبالهداة الائمة المبرئين من
الهوى ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون والاوهام والدعاوي الكاذبة
المضلة عن الهدى وحقائقه وماذا عليك ان تكون عبدا لله ولا علم ولا عمل وحسبك

من العلم

من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة صلى الله عليه
وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة فقال رجل من الساحة يا رسول
الله فقال ما اعددت لها فقال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال رضي الله عنه كل خاطر او حركة
تمر على القلب ولا ثبوت لها فهي برازخ الايمان ومستودع الفضل والامتنان لتقبل
ما استقر وثبت من الاحسان ولو تركك واياها لا ذنك الى محل الخسران بدليل
التناجي بالاثم والعدوان الم تسمع الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وقال رضي الله عنه قرات
سورة الاخلاص والمعوذتين ذات ليلة فلما انتهيت الى قوله تعالى من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس رايت بعد ذلك يقال لي شر الوسواس
وسواس تدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعالك السيئة ويُنسيك الطافه
الحسنة ويكثر لديك ذات الشمال ويقلل عندك ذات اليمين ليعدل بك عن حسن الظن
بالله ورسوله الى سوء الظن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فاحذر هذا الباب
فقد اخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد واهل الورع والاجتهاد وقال رضي الله
عنه اذا كثر عليك الخواطر والوسواس فقل سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال رضي الله عنه اذا اردت ان
تسلم من الوسواس فلا تدبر لغد ولا لبعد غد وقال رضي الله عنه في وسائل
الشيطان لعنه الله فقال من الصورة يكلمك ومن المثال يخاطبك وبالخاطر
يفهمك وبالوسوسة يحركك وفي الحقيقة يستولي في حق الكل

باب في التوبة

وحقيقة المحبة متابعة الحبيب في جميع الاحوال ... قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله صح

قال رضي الله عنه ليكن همك ثلاثا التوبة والتقوى والحذر وقواها
بثلثة الذكر والاستغفار والصمت عبودية الله وحصن هذه الستة
باربعة الحب والرضى والزهد والتوكل وقال رضي الله عنه اذا فاتتك
التقوى في الاستقامة فلا تفتك في التوبة والانابة وقال رضي الله عنه الق
بنفسك في باب الرضى واخلع عن عزايمك وارادتك حتى عن توبتك بتوبة قال
الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال رضي الله عنه اللهم اني تبت اليك
فاعفني وقيدني وقوني وانصرني وثبتني واعصمني واسترني بين خلقك ولا
تفضحني عند رسولك فقيل لي انك مشرك قلت كيف فقيل انك خفت الفضيحة
عند الخلق وانما خاف ان يفضحك الله بين الناس ويكون قلبك معلق بالله لا بالناس
وتعلم ان احدا منهم لا ينفعك ولا يضرك فما دام قلبك قلبك متعلقا بعلمك وقدرتك
وقوتك وجدك واجتهادك فليس براج لله حتى تيئس من الكل متعلقا
بالرجاء في الله في كل نفس فتجد الروح والمدد من الله وان لم تنل حاجتك وتقطعك
المنور عن النظر الى الغير ويضيق عليك وقال رضي الله عنه رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لي هذا لشيء من آمن بالله واليوم الآخر واعرض
عن الدنيا واقبل على الآخرة وعزم ان لا يعصي الله وان عصى استغفر وتاب
واناب فقلت ما تاب واناب فقال تاب من معصية الله واناب من
طاعة الله الى الله باب في الاستغفار قال رضي الله عنه
احصن الحصون ما اخبرك عنه من الاستغفار وحقيقته ان لا يكون لك فزع
غير الله قال الله تعالى وما كان معذبهم وهم يستغفرون وقال رضي الله عنه

رايت

رايت كاني في جماعة من الصالحين ووجوههم شبه الحنازير يحملون على الناس حملا شديدا
فكل من حملوا عليه اسقطوه الا القليل منهم وكنا ناخذ في حديثهم فاذا برجل يقول
لنا اشكروا الله تعالى واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ولو شاء الله
لسلطهم عليكم كما سلط على من كان قبلكم فقال اكفاركم خير من اولئكم ام لكم
براءة ولا براءة فاستغفروه ثم توبوا اليه وقال رضي الله عنه هممت بالتي ملك من
الملوك فعارضني ذنبي وكلما استغفرت وتبت ضعفت فقيل لي قل اللهم اني
اسالك الصلابة في الدين والعمل باليقين واعوذ بك من لقاء ذنبي فان ذلك
مما يضعف قلبي واشهدني اياك بالاشهاد فهو اقوى لسري وقلبي اللهم اكفني
بمغفرتك وارحمني برحمتك واقدرني بقدرتك واهدني لمشيئتك وعلمني علما
يوافق علمك وهب لي حكما يصادق حكمك واوجد لي لسان الصدق في عبادك وكن
لي سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومويدا واعصمني من الخطا والزيغ
والطغيان والكذب في الاقوال والعقود والاحوال والظنون والاوهام والابصار
والخواطر والافكار وفي خفي الهواجس والوساوس والهم والفكر والفقر
والارادات والحركات والسكنات وفيما علمت يا عالم الخفيات انت ربي وعلمك حسبي
لا اسال ولا افصل ان ربي غني كريم وانما هي عبودية تجري علي بما شاء من الدعا
والسوال والتفصيل والاجمال والاقوال والافعال والعقود والاحوال وغير ذلك
مما يكسب ويعطي بلا كسب ولا سوال ان ربي بكل شيء عليم وقال رضي الله
عنه رايت في النوم اناسا وهم ستة او سبعة وهم يخوضون في الغيبة وفيهم
كبيرهم يعتمدونه ورجل وافق علي وعليهم جميعا فقال لا يكشف الضر والمشي

واما الخير فما يملكه لنفسه فكيف يملكه لغيره اذن لا تسمع من الله وقلب يسمع من
اعدا الله فهو ممن اتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا
ثم قال اللهم فرق بينهم وكما بين ما يعتمدون وحل بينهم وبين ما يشتهون
وخذهم ما هم فيه يخوضون ثم قال امهلهم رويدا فعن قريب تري فيهم
ما يوعدون فاهتزت نفسي لما يوعدون فقال تادب بتاديب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
شغله بما هو اولى به وقال فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فالينا يرجعون عوض له بالوفاق شغله عن النظر لما يوعدون ثم
قال فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم
مقتدرون ثم قال رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون الى قوله نحن اعلم بما يصفون ثم قال
فاصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا هجر من لا يرى الفعل الا من الله تعالى

باب في الذكر

قال رضي الله عنه الاذكار اربعة ذكر
تذكره وذكر تذكر به وذكر يذكرك وذكر تذكر به فالذكر الاول حظ
العوام وهو الذي تطرد به الغفلة او ما تخافه من الغفلة والثاني ذكر تذكر به اي
مذكور اما العذاب واما النعيم واما القريب واما البعد وغير ذلك واما الله عز وعلا
والثالث ذكر يذكرك مذكورات اربعا الحسنات من الله والسيئات من قبل
النفس وقبل العدو وان كان الله هو الخالق لها الرابع ذكر تذكر به وهو ذكر
الله تعالى لعبده ليس للعبد فيه متعلق وان كان يجري على لسانه وهو موضع

الغنا

الغنا بالذكر او بالمذكور العلي الاعلى فاذا دخلت فيه صار الذاكر مذكورا
والمذكور ذاكرا وهو حقيقة ما ينتهي اليه في السلوك والله خير وابقى
وعليك ايها الاخ بالذكر الموجب للامن من عذاب الله في الدنيا والاخرة وهو
الموجب ايضا لرضوان الله في الدنيا والاخرة وتمسك به ودوام وهو ان تقول
الحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله بازاء ما من قبل المنن
والاحسان واستغفر الله بازاء ما من قبل النفس ومن قبل العدو وان كان
من الله خلقا وارادة ولا حول ولا قوة الا بالله بازاء عوارض ما يرد من الله عليك
وما يصدر اليه منك وتنبيه فان الشيء قل ما يقع في الذكر او في الفكر او في
السكون والصمت الاعلى واحد من هذه الاربعة الحسنة والسيئة فقل الحمد لله
واستغفر الله وان عرض لك عارض من الله او من نفسك لم يكن بعد خير
او شر فلست بقادر على دفعه او جلبه فقل لا حول ولا قوة الا بالله واجمع
بين هذه الاذكار الثلاثة في عموم الاوقات وداوم عليها تجد بركتها ان شاء الله
تعالى والسلام وقال رضي الله عنه افتح باب الذكر بعد باللجا والافتقار
الى الله بملازمة الصمت عن الاشتات والاجناس ومراعاة السر عن محادثة النفس
في جميع الانفاس ان اردت الغنا وقال رضي الله عنه حقيقة الذكر ما اطمان
بمعناه القلب وتجلي في حقايق انوار سمايه الرب وقال رضي الله عنه
هن ثلث افرغ لسانك للذكر وقلبك للفكر وبدنك لمتابعة الامر وانت اذا من
الصالحين وقال رضي الله عنه حقيقة الذكر الانقطاع عن الذكر الى المذكور
وعن كل شيء سواه بقوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال رضي الله عنه

اي انقطع اليه انقطاعا بنفي ما سواه

اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو من مقالك وانبسطت الجوارح في شهواتك
وانسد باب الفكرة في مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك او لكون ارادة
النفاق في قلبك فليس لك طريق الا التوبة والاصلاح والاعتصام بالله والاخلاص
في دين الله الم تسمع قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المومنين ولم يقل من المومنين فتامل هذا الامر ان كنت
فهما والسلام **باب في المناجاة** قال رضي الله عنه
بسط المناجاة اربعة اما ان تناديه من اوصافك وانت ناظر الى اوصافه واما ان
تناديه من اوصافه وانت ناظر الى اوصافك واما ان تكون فانيا باوصافه عن اوصافك
او تكون باقيا باوصافه في اوصافك او يجلسك الحق على بساط الحاجات ترزق ببصر قلبك
سد الخلل والافات او تكون ذاكرا للمنة ويكون البساط ههنا الذكر او يكون
اجلسك على بساط النعمة واوصاف العبد الفقر والفاقة والعجز والضعف و
والحاجة والمسكنة والجهل والذل وقال رضي الله عنه الهي كرمك ادناني وفي
حضرتك القاني وشمايل عزك رداني فلا الملايكة تونسني ولا الجن والانس توحشني
وقال رضي الله عنه الهي مننت علي بالتوحيد والايمان والمحبة والطاعة فاخذتك
مني الغفلة والشهوة والمعصية وطرحتني النفس في بحر الظلمة وهي ظلمات وعبدك
مسجون محزون مغرون مهموم مغموم قد التقمه حوت الهوى وهو ينادي بك ندا
المحبوب المعصوم نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم ويقول لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين
فاستجب لنا كما استجبت له وانبذنا بعراء المحبة في محل التفريد والوحدة وانبت

نحو فانيا

يونس م

علينا

علينا اشجار اللطف والحنان فانك انت الغفور الرحيم الودود الملك المنان
فليس الا انت وحدك لا شريك لك ولست تخلف وعدك من استغاثك اذ قلت
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين وقال رضي الله عنه
كيف يامن مع العدل من عرف عدله ام كيف يايس مع الشوق من عرف فضله
ام كيف يجهل من يرى تقلب الليل والنهار والقلوب والابصار والشدة والرخا
والمنع والعطا وقال رضي الله عنه ناجيني مرة فقال انظر في اي حالة
تحب ان تلقاني فرجعت الامر اليه فقلت اسالك توحيدا من توحيدك وايمانا من
ايمانك وحبا من حبك وشوقا اليك بالشوق الى نبيك فقال هي لك هذه الاربعة
بالاربعة بدلايل ثلاثة وهي ان تشرب ثلاث شربات من حوض محمد صلى الله عليه وسلم
واحدة الان قال فشربتها واحدة في مرضك الذي تموت فيه او قال منه او قال
وواحدة عند خروج روحك او قال نفسك فاذا مرضت وسقيت فيهما فهي علامة
موتك فباي يد تريد ان تشرب ابيد عثمان رضي الله عنه ام بيد الرسول صلى الله عليه وسلم
ام بيد الحق سبحانه وتعالى وقال رضي الله عنه يا الله يا ولي يا نصير يا غني يا حميد
اعوذ بك من دنيا لا يكون فيها نصيب لوجهك ومن عمل اخرة يكون فيه حظ لغيرك
واعوذ بك من حركة تعوا من الاقتدا بسنة رسولك ومن ضرورة لا تودي الى
حقيقة معرفتك واعكف بقلبي في حضرتك واغنني عن رعايتي لها برعايتك انك على
كل شي قدير يا عزيز يا حكيم انك قد ابدت من شيت بما شيت كيف شيت على
ما شيت فايدني بنصرك لخدمة اوليايك ووسع صدري لمعرفتك عند ملاقات
اعدايك واجلب لي من رضيت عنه حتى اخضع له واذل كما جلبته لمحمد صلى الله عليه وسلم

رسولك واصرف عني كيد من سخطت عليه كما صرفته عن ابراهيم خليلك واتنا
اجرنا في الدنيا بالعافية من اسباب النار ومن ظلم كل جاير جبار وبسلامة
قلوبنا من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الاخرة واجعلنا فيهما من
الصالحين انك على كل شيء قدير ٥ يا الله ٥ يا عظيم ٥ يا سميع ٥ يا عليم ٥ يا بر ٥ يا رحيم ٥ عبدك
قد احاطت به خطياته وانت العظيم ونداي كانه لا يسمع وانت السميع وقد عجزت عن
سياسة نفسي وانت العليم واتى لي برحمتها وانت البر الرحيم كيف يكون ذنبي
عظيما مع عظمتك ام كيف يخيب من لا يسالك وتترك من يسالك ام كيف اسوس
نفسي بالبر وضعفي لا يعزب عنك ام كيف ارحمها بنفسي وخزاين الرحمة بيدك ٥ الهي
عظمتك ملأت قلوب اوليايك فصغر لديهم كل شيء فاملا قلبي بعظمتك حتى لا يصغر
ولا يعظم لدي كل شيء واسمع ندايا بخصايص اللطف فانك السميع من كل شيء ٥ الهي
ستر عني مكاني منك حتى عصيتك وانا في قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف لي
بالاعتذار اليك ٥ الهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي
ايهما اخافك وفي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا وان
قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا فليت شعري كيف اجهل فضلك مع
عصياني ف ح سيان من سرك وكلاهما دال على [illegible] فبالسر الجامع الدال عليك
لا تدعني لغيرك انك على كل شيء قدير ٥ يا الله ٥ يا فتاح ٥ يا غفار ٥ يا منعم ٥ يا هادي ٥ يا نا
صر ٥ يا عزيز ٥ هب لي من نور اسمايك ما اتحقق به من حقايق ذاتك وافتح لي واغفر لي
وانعم علي واهدني وانصرني واعزني يا معز ٥ يا مذل لا تذلني ~~وانعمت علي واهدني~~
بتدبير مالك ولا تشغلني عنك بما لك فالكل ملكك والامر امرك والسر سرك

عدمي

عدمي ووجودي ووجودي عدمي فالحق حقك والجهل جهلك ولا اله غيرك وانت
الحق المبين يا عالم السر واخفى يا ذا الكرم والوفا علمك قد احاط بعبدك وقد شقي
في طلبك فكيف لا يشقى من طلب غيرك فالطف بي حتى علمت ان طلبي لك
جهل وطلبي لغيرك كفر فاجرني من الجهل واعصمني من الكفر يا قريب انت القريب
وانا البعيد قربك ايسني من غيرك وبعدي عنك ردني للطلب لك فكن لي بفضلك
حتى تمحو طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز انك على كل شيء قدير وقال رضي الله عنه
الهي معصيتي قطعت املي من كل شيء الا منك والحمد لله الهي ان غلبني شيء غلبته
بنور وجهك والحمد لله وقال رضي الله عنه يا اول ٥ يا اخر ٥ يا ظاهر ٥ يا باطن بالسر
المصون في باطن اسمايك سربل باطني بحقايق ربوبيتك واغفر لي كلا الوصفين
وهب لي تقواك في الامرين انك اهل التقوى واهل المغفرة

باب في المراقبة

قال رضي الله عنه ثم عليك ايها السالك للطريق بتحصيل ما امرت به
في ظاهرك فاذا فعلت ذلك فاجلس على بساط المراقبة وخذ بتخليص باطنك حتى
لا يبقى فيه شيء عنه نهاك واعط الجد حقه واقلل النظر الى ظاهرك ان اردت فتح
باطنك لاسرار ملكوت ربك فاورد عليك من خطرات تصدك عن مرادك
فاعلم اولا قرب ربك منك علما يباشر قلبك بتكرار النظر في جلب منافعك ودفع
مضارك وانظر هل من خالق غير الله يرزقكم من السما والارض فان من الارض
نفسك ومن السما قلبك فاذا نزل من السما الى الارض شيء فمن ذا يرده عنك
غير الله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم فاعط المعية حقها بلزوم العبودية له في احكامه ودع عنك

منازعة الربوبية في افعاله فان من نازعه يغلب وهو القاهر فوق عباده
وهو الحكيم الخبير **نعم الحق** ما اقول لك ما من نفس من انفاسك الا ولله فيه
مستقبلا كنت او منازعا لانك تريد الاستسلام في وقت وتاباه الا النزاع
وتريد النزاع في وقت وتاباه الا الاستسلام فدلت هذه على ربوبيته في جميع
افعاله ولا سيما عند من اشتغل بمراعاة قلبه لتحصيل حقايقه فاذا كان الامر
لهذا الوجه فاعط الادب حقه فيما يرد عليك بان لا تشهد شيئا منك اولية
الا باوليته ولا اخرية الا باخريته ولا ظاهرا الا بظاهريته ولا باطنا الا بباطنيته
فان تنبهت لمعنى الاول نظرت لما يؤول فيها باوله فان خطر عليك خاطر من محبوب
يوافق النفس او مكروه لا يلائمها ما لم تخرمه الشرع فانظر لما ينظر الله فيك
باثر ما يخطر ببالك فان وجدت تنبيها من الله تعالى فعليك بالتحقيق به فذاك
ادب الوقت عليك ولا ترجع الى غير ذلك فان لم تجد السبيل الى التحقيق به ففوّض
بين يديه فهو ادب الوقت عليك ومهما رجعت الى غيره فقد اخطات سبيلك (واحاطة سبيلك)
فان لم يكن ذلك منك فعليك بالرضى والتوكل والتسليم فان لم تجد السبيل اليه
فعليك بالدعاء في جلب المنافع ودفع المضار بشرط الاستسلام والتفويض
واحذر كل من الاختيار فانه شر عند ذوي الابصار فاذا هي اربعة اداب
ادب التحقيق ۝ وادب التفويض ۝ وادب التوكل ۝ وادب الدعاء ۝ فمن تحقق
به حفظ منه ومن فوّض عنه كفي من غيره ومن توكل عليه كفي من اختيار نفسه
باختيار ربه ومن دعاه بشرط الاقبال والمحبة اجابه ان شاء فيما يصلح له او منعه
ان شاء مما لا يصلح له ولكل ادب بساط **البساط الاول** بساط التحقيق

اذا

اذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن صفاته فكن هنالك بسرك وحرام
عليك ان تشهد غيره **البساط الثاني** بساط التفويض اذا ورد عليك خاطر
من غيره وكشف لك عن افعاله ففوّض هنالك بسرك وحرام عليك ان تشهد
غير صفاته شاهدا او مشهودا وفي الاول فني الشاهد وبقي المشهود **البساط
الثالث** بساط التوكل فاذا ورد عليك خاطر من غيره اعني ما تقدم ذكره من
محبوب او مكروه وكشف لك عن محبوبك جلست على بساط محبته متوكلا عليه راضيا
بما يبدو لك من اثار فعله في انوار رحمته **البساط الرابع** بساط الدعاء فان ورد
عليك خاطر من غيره وكشف لك عن فقرك اليه فقد دلك على غناه فاتخذ الفقر
بساطا واحذر ان تنزل عن هذه الدرجة الى غيرها فتقع في مكر الله من حيث
لا تعلم واقل ما يكون منك اذا رجعت عنها ان ترجع الى نفسك مدبرا لها
ومختارا فاشرف احوالك ولا حال لك ان تحملها على الجد والاجتهاد اماني
ظاهرك واماني باطنك طمعا ان تدفع بذلك عن نفسك وما اشواه حالك
اذا كان بد ان تدفع عنها ما اراد الله ان يدفعه فكيف اذا نازعته فيما لا يريد
دفعه عنك واقل ما في هذا الباب دواعي الشرك بانك قد غلبته وما غلبته
فان كنت غالبا فكن حيث شئت ولن تكون حيث شئت ابدا فدل اجتهادك
على عظم جهلك بافعال الله وما اقبح عبدا جاهلا او عالما فاسقا فادري باي
الوصفين اصفك ابالجهل ام بالفسق ام بهما جميعا نعوذ بالله من تعطيل النفس
عن المجاهدات ومن خلو القلب عن المشاهدات اذ التعطيل بنفي الشرع والخلو
بنفي التوحيد وحاكم الشرع قد جاء بهما جميعا فادرج عن منازعة ربك تكن موحدا

بلغ

واعمل باركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما بعين التاليف تكن محققا
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد **ثم ان خطر** لك في مراقبتك ايضا
خاطر من مكروه الشرع او محبوبه فيه ما قد سلف منك فانظر ما تذكره وتنبه
فان ذكرت الله به فادبك توجيهه على بساط تفريده فان افادتك روية فضله
فيما حلاك به من لطيف رحمته وزينك من طاعته بتخصيص محبته على بساط مودته
فان نزلت عن هذه الدرجة ولم تكن هناك فادبك روية فضله اذ ستر فيما اقترفت
من معصيته ولم يكشف سترك لاحد من خلقه فانصرفت عن هذا الباب وذكرت
معصيتك ولم تذكر ما تقدم من الاداب الثلاثة فكن بادب الدعاء في التوبة منها
او من مثلها وطلب المغفرة لها حسب ما يطلبه الجاني الخاطي هذا في جانب المكروه
في الشرع **واما** اذا ورد عليك خاطر من طاعة تقدمت وذكرت سترا فادبكها
فلا تعتد عينك بها بل تنساها فاذا قرأت عينك بغيره فقد سقطت عن درجة
التحقيق فاذا لم تكن في هذه المنزلة فكن في الذي يليها وهو ان تشهد عظيم
فضل الله عليك اذ جعلك من اهلها وميراثها ان ترزق خيرا منها بل من علاماتها
الدالات على صحتها وان لم تبوا هنا وبوئت فيما دونها فادبك تدقيق النظر
في تلك الطاعة هل هي هي وانت سالم من المطالبة فيها ام هي بالعكس ذلك وانت
ماخوذ بها نعوذ بالله من حسنات تعود سيئات وبدا لهم سيئات من الله ما لم
يكونوا يحتسبون فان نزلت عن هذه الدرجة الى غيرها فادبك طلب النجاة منها
بحسنها وسيئها وليكن همك من حسناتك اكثر من همك من سيئاتك ان اردت
ان تكون من الصالحين **وقال** رضي الله عنه اعلم انك اذا اردت ان

يكون

يكون لك نصيب مما لاولياء الله تعالى فعليك برفض الناس جملة
الا من يدلك على الله باشارة صادقة واعمال ثابتة لا ينقضها كتاب
ولا سنة واعرض عن الدنيا بالكلية ولا تكن ممن يعرض عنها ليعطى
شيئا على ذلك بل كن في ذلك عبد الله امرك ان ترفض عدوه
فان اتيت بها تين الخصلتين الاعراض عن الدنيا والزهد في الناس
فاقم مع الله بالمراقبة والتزم التوبة بالرعاية والاستغفار بالانابة والخضوع
للاحكام بالاستقامة وتفسير هذه الاربعة ان تقوم عبد الله فيما ياتي وتذر
وتراقب قلبك ان لا يرى في المملكة شيئا لغيره فان اتيت بهذا اناديك هواتف
الحق من انوار العز انك قد عميت عن طريق الرشد من اين لك
القيام مع الله بالمراقبة وانت تسمع وكان الله على كل شيء رقيبا فهناك
يدركك من الحياء ما يحملك على التوبة مما ظننت انه قربة فتلتزم التوبة بالرعاية
لقلبك الا تشهد ذلك منك بحال فتعود الى ما خرجت عنه فان صحت منك
هذه ناديك الهواتف ايضا من قبل الحق اليس التوبة منه بدات والانابة
منه يتبعها واشتغالك بما هو وصف لك حجاب عن مرادك فهناك تنظر
اوصافك فتستعيذ بالله منها وتاخذ في الاستغفار والانابة فالاستغفار
طلب الستر من اوصافك بالرجوع الى اوصافه فان كنت بهذه الصفة
اعني الاستغفار والانابة ناداك من قريب اخضع لاحكامي ودع عنك
منازعتي واستقم مع ارادتي برفض ارادتك وانا حي ربوبية تولت
عبودية فكن عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فمتى رايت منك قدرة وكلتك

اليها وانا بكل شي عليم فان صح لك هذا الباب ولزمته استوقفت من هناك
على اسرار لا تكاد تسمع من احد من العالمين

باب في اداب القبض والبسط

وقال رضي الله عنه تحلّى ما يخلوا العبد منهما
وهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضي منك العبودية فيهما
فمن كان وقته القبض فلا يخلوا ان يعلم سببه او لا يعلمه واسباب القبض ثلاثة
ذنب احدثته او دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يوذيك في نفسك
او في عرضك او ينسبك لغير دين وغير ذلك ٥ فاذا ورد عليك القبض من احد
هذه الاسباب فالعبودية ان ترجع الى العلم مستعملا له كما امرك ٥ اما في الذنب
فالتوبة والانابة وطلب الاقالة ٥ واما فيما ذهب عنك من الدنيا او نقص
فبالتسليم والرضى والاحتساب ٥ واما فيما يوذيك به ظالم فبالصبر والاحتمال
واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمات ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك
فان فعلت ما لزمت به من الصبر والاحتمال اتاك سعة الصدر حتى تعفوا
وتصفح وربما اتاك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعوا له فتجاب
فيه دعوتك وما احسن حالك اذا رحم الله بك من ظلمك فتلك درجة الصديقين
الرحما وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ٥ واما اذا ورد عليك القبض
ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليل ونهار فالقبض اشبه شي بالليل
فاذا ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب عليك السكون والسكون
عن ثلاثة اشيا عن الاقوال ٥ والحركات ٥ والارادات ٥ فان فعلت ذلك
فعن قريب يذهب عنك الليل بطلوع نهارك او يبدو نجم تهتدي به او قمر

تستضي به او النجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة
وان تحركت في ظلمة ليلك فقل ما تسلم من الهلاك واعتبر قوله تعالى ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
فهذا حكم العبودية في القبض جميعا واما من كان وقته البسط فلا يخلوا من ان
يعلم له سببا او لا يعلمه فالاسباب ثلاثة السبب الاول زيادة بالطاعة
او نوال من المطاع كالعلم والمعرفة السبب الثاني زيادة من دنيا بكسب
او كرامة او هبة او صلة السبب الثالث بالمدح والثنا من الناس واقبالهم
عليك وطلب الدعا منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط من هذه
الاسباب فالعبودية تقتضي ان ترى النعمة والمنة من الله تعالى عليك
واحذر ان ترى شيا من ذلك من نفسك وحصنها ان يلازمك الخوف
خوف السلب مما به انعم عليك فتكون ممقوتا هذا في جانب الطاعة والنوال
من الله تعالى ٥ واما الزيادة من الدنيا فهي نعمة ايضا كالاول وخف مما بطن
من افاتها ٥ واما مدح الناس لك وثناؤهم عليك فالعبودية تقتضي
شكر النعمة مما ستر عليك وخف من الله ان يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك
اقرب الناس اليك فهذه اداب القبض والبسط في العبودية جميعا ٥ و
واما البسط الذي لا تعلم له سببا فحق العبودية فيه ترك السوال والادلال
والصولة على النسا والرجال اللهم الا ان تقول سلم سلم الى الممات فهذه
هذه ان غفلت والسلام

باب في اداب الفقد والوجد

قال رضي الله عنه اعلم ان الفقد والوجد يتعاقبان علينا كتعاقب

الليل والنهار ومدار هذا الامر على اربعة كن شاكرا لانعم الله اذا وجدت
وراضيا عن الله اذا فقدت وباذلا للفضل اذا رزقت ولا تحزن على
الشك فيحزن عليك واحزن بالامانة اذا اردت واسلم وجهك الى الله
في كل قصدت فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله الا به ولا تكن عابدا مكابدا
ولا زاهدا معاندا ولا عاصيا متمردا ولا مختبرا جاحدا فان حظيت بالاربع
الاول فقد دخلت في ثنا الله تعالى بقوله عز وجل شاكرا لانعمه اجتباه وهداه
الى صراط مستقيم **باب في الاقتدا** قال رضي الله عنه
حقيقة الغدوة ان يكون باسه ممن يحبه اشد من باسه ممن يبغضه **وقال**
رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حقيقة
المتابعة فقال روية المتبوع عند كل شي ومع كل شي وفي كل شي **وقال**
رضي الله عنه الشيخ من دلك على راحتك لا من دلك على تعبك **وقال**
رضي الله عنه كل شيخ لم تصل لك الفوايد منه من وراء حجاب فليس بشيخ
وقال رضي الله عنه ليس الرجل الكامل من سقط الخوف عنه في
نفسه انما الرجل الكامل من سقط الخوف به عن غيره قال الله تعالى الا
ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وقال رضي الله عنه** العزيز
من الناس من رسخ في علم التوبة وتصرف في حكم المشية لا بالهوى والشهوة
والطبيعة **وقال رضي الله عنه** عشرة واي عشرة فاحتفظ بهن
فاول ذلك اذا رايت رجلا يدعي حالا مع الله عز وجل تخرجه من امر الشرع
فلا تقربن منه **واذا** رايت رجلا يركن الى غير ابنا جنسه فلا تقربن منه **واذا**

رايت

رايت رجلا يسكن الى الرياسة والتعظيم له فلا تقربن منه ولا ترج فلاحه
واذا رايت فقيرا عاد الى الدنيا فلو مت جوعا فلا تقربن منه ولا تركن
الى رفقته فان رفقته تقسي قلبك اربعين صباحا **واذا** رايت رجلا
يستغني بعلمه فلا تامنن جهله **واذا** رايت رجلا يرضى عن نفسه ويسكن
الى وقته فاتهمه في دينه واحذره اشد الحذر **واذا** رايت مريدا يسمع القصايد
ويميل الى المرافه فلا ترجون خيره **واذا** رايت فقيرا لا يحضر عند السماع
فاعلم انه قد حرم بركات ذلك بتشويش باطنه وتبديد فهمه **وقال**
رضي الله عنه علامة من اتصل قلبه بالله وروود الفوايد عند عظم الشدايد
دليلها قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم **وقال**
رضي الله عنه الحكيم من علم المبتدا والمنتهى وحكم على الغيب بما حكم الله **وقال**
رضي الله عنه من دعا الى الله تعالى بغير ما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو بدعي **وقال رضي الله عنه** ثلاثة لا تدعي وواحدة لا ترد في اقتدا
بنوح النبي ومحمد العربي صلى الله عليهما وسلم قل لا اقول لكم عندي خزاين
الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم
الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين **باب**
في اداب المجالسة قال رضي الله عنه مجالسة الاكابر باربعة اوصاف
بالتخلي عن اضدادهم والميل والمحبة والتخصص لهم **الثاني** القا السلم بين
ايديهم وترك ما تهوى لما يهوون **الثالث** ايثار اقوالهم وافعالهم وترك
التجسس على عقايدهم **الرابع** تعلق الهمة بما تعلقت به هممهم بشرط الموافقة

لهم في افعالهم وقال رضي الله عنه اذا جالست العلماء فجالسهم بالعلوم
المنقولة والروايات الصحيحة اما ان تفيدهم او تستفيد منهم وذلك غاية
الربح منهم ٥ واذا جالست الزهاد والعباد فاجلس معهم على بساط الزهد
والعبادة وحلّ لهم ما استمرّوه وسهّل عليهم ما استوعروه وذوّقهم
من المعرفة ما لم يذوقوه ٥ واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم
ولا تنتسب لما لا تعلم تظفر بالعلم المكنون وبصاير اجرها غير ممنون

باب في الادب

قال رضي الله عنه ادب
الحضرة ثلثة دوام النظر والقا السمع والتوطين لما يرد من الحكم
وقال رضي الله عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير المتجرد منها فاجعله
والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من النفس
وترك الانتصاف لها واربعة اداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا
تعبان به وان كان احدهم اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار اهل الاخرة
ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخمس بالجماعة

باب في اداب السوال

قال رضي الله عنه منازل السايلين ثلاثة سايل
يسال عن التصديق بتحقيق القرب وسايل يسال عن عين التحقيق
برفع الحجاب وسايل يسال عن النيابة بالفناء عن نفسه وقال
رضي الله عنه اذا سالت فاسال الله فان اعطاك فاشكره وان منعك
فارض عنه واياك وكزازة النفس وسوء الظن وغلبة الشهوة
فتحرم المحبة والمعرفة والرضا والمغفرة وتحجب عن الله وتطرد عن

المحل

المحل الاعلى الى اسفل من ذلك ولست تدري اين يرميك من حدوده فليتنا
وقال رضي الله عنه وقد اراد ان يلتقي ببعض الظلمة في الرفع عن
رجل من الصالحين اللهم اجعل مشيتي اليهم تواضعا لوجهك وابتغا
لفضلك ورضوانك ونصرة لك ولرسولك وزيني بزينة الفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اوليك هم الصادقون وخصني بالمحبة والايثار ورفع الحاجة
من الصدور في الليل والنهار وقني شح نفسي واجعلني من المفلحين
واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤوف رحيم وقال رضي الله عنه اذا دخلت
على جبار او ظالم او متكبر فقل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يومن بيوم الحساب وقال رضي الله عنه افضل ما يسال
العبد من الله تعالى خيرات الدين ففي خيرات الدين خيرات الاخرة
وفي خيرات الاخرة خيرات الدنيا وفي خيرات الدنيا ظهور خصايص الاوليا
وخصايص الاوليا اربعة اوصاف العبودية ونعوت الربوبية والاشراف
على ما كان ويكون والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج
كذلك ويكسى في كل مرة حللا من الانوار والتقرب وقال رضي الله
عنه اذا خوفك احد من الجن او الانس فقل حسبنا الله ونعم الوكيل
وقال رضي الله عنه اذا اردت ان تسال حاجة من الناس فارفعها
الى الله قبل الا ترفعها اليهم فان قضاها لك منهم فاشكره واشكرهم

وان لم يقضها لك منهم فارض عن الله ولا تنسب شيا اليهم ولا تذمن احدا الا بما ذمه الله تعالى ولا تمدح احدا الا بما مدحه الله تعالى والا فامسك فهو اسلم لك واهنا للرضا من الله عنك واعبد الله باليقين ترفع في الدرجات العلا وان قل عملك **وقال رضي الله عنه** اخس الناس عند الله من جعل دينه سببا لقضا حوائجه **وقال رضي الله عنه** اذا كانت لك حاجة واردت ان تقضي حاجة فاثبت الملك والقدرة والعلم والارادة والمشية لله واجعل فقرك اليه وحاجتك عنده واحذرك ان تمد بصر قلبك الى غير الله فتحب وتفرح وتحزن وتخاف وترجوا وتذل والمومن لا يذل نفسه لهواه وقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم

باب في الاستخارة

قال رضي الله عنه لا يستقر الا امين وكم من عبد امين في الاموال غير امين على الفروج ورب عبد يكون امينا على الفروج ولا يكون امينا على الاموال ورب عبد يكون امينا في الاموال امينا في الفروج غير امين على الدين والامين على الدين هو الاخذ عن الله تعالى ببصيرة اليقين والاشراف على الاحوال كلها وعواقب الامور في الدنيا والاخرة **وقال رضي الله عنه** سالني بعض اصحابي واعز الناس علي ان استخير له الله في خير يؤمله ففعلت في اول ليلة طلب مني ذلك فرايت بشارات من رحمة الله ترد عليه من الله من غير بيان فيما سال وسالني في الليلة الثانية كذلك فرايت مثل ذلك ثم سالني في اليوم الثالث فلجأت الى الله فيما اراد مني فرايت اسنادي

رحمه الله

منزلة تاج

رحمه الله فقال لي عبدي الص اهل الاخرة ويعول عليهم ونجا الطاهل الدنيا وينعش طبعه عنهم ان ضيق عليه جالا الله وان انعم عليه اخذ في الشكر لله تعالى في ظنك به عند الله افلا تعقلون ان احمله على فضايل الاعمال بما ذكر له فيما يغني ويدخر له فيما يبقي وسنجزي الشاكرين

باب في النية

قال رضي الله عنه حقيقة النية علام غير المنوي عند الدخول فيه وكمالها الاستنصي به على التمام **وقال رضي الله عنه** في قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات فقال ان للنية محلا وتوقيتا وكيفية ومعنا فتسلك الصفا لمحلاتها والتوفيق في اوقاتها والعصمة في كيفياتها والتحقيق لمعانيها وتسلك صحة العقد وحسن القصد وارادة بوجه الله تعظيما لحق الربوبية والتزاما للنفس وصف العبودية فمحل النية القلب ووقتها عند افتتاح الاعمال وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح ومعنى النية اربعة اشيا القصد والعزم والارادة والمشية كل ذلك بمعنى واحد وللنية صورتان توجه العمل بحسن التنقض فيه والصورة الثانية الاخلاص بالعمل لله ابتغا ما عنده من الاجر وارادة وجه الله تعالى **وقال رضي الله عنه** في قوله صلى الله عليه وسلم من حسنت نيته صلح عمله فحسن النية فيما بينك وبين الله تعالى بتوجيه القلب بالتعظيم لله والتعظيم لامر الله والتعظيم لما به امر الله وفيما بينك وبين العباد بتوجيه النفوس بالنصيحة لهم مع القيام بالحقوق وترك الحظوظ وبذل العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله

باب

في الاعمال قال رضي الله عنه مدار الاعمال على اربعة اشيا المحبة والاخلاص
والحيا والايمان فالمحبة بالخوف والاخلاص بالعلم والحيا بالتعظيم والايمان
بالصدق وقال رضي الله عنه من افضل الاعمال العزايم واقتضا
الوف وسيل رضي الله عنه عن العزايم فقال من غلب عليه شهود
الارادة تفسخت عزايمه لسرعة المراد وكثرته واختلاف الوله واي واقفة
نسعه حتى يحل او يعقد او يعزم او ينوي شيا من امور مع تبلد ارادته
واضمحلال صفاته ايزانت من نوره من نظر واتسع نظره بنور ربه ولم يشغله
المنظور اليه عمن نظر به فقال ما من شي كان ويكون الا وقد رايته الحديث
وقال رضي الله عنه في شروط الاعمال الوقفة والنظر والنغوة والا
خلاص والعمل والثبوت والظفر بالشهادة ودخول الجنة وتقسيم الغنايم
وقال رضي الله عنه يحكي عن استاذه رحمه الله انه قال افضل الاعمال
اربعة بعد اربعة المحبة لله والرضا بقضا الله والزهد في الدنيا والتوكل
على الله والقيام بفرايض الله والاجتناب لمحارم الله والصمت عما لا يعني
والورع عن كل شي يلهي وقال رضي الله عنه اللهم انا نسالك
حسن القلب ودوام الذكر والفكر والجا والافتقار اليك والرضا لك والا
ستجابة منك والثقة بك والتوكل عليك والزهد الواقع على البعد القاطع
والمحبة والرضا هذه اعمال الصديقين في بداية امورهم وقال
رضي الله عنه كنت متنسكا ببعض الجبال فاقلقني في سري من سكن خوف
الفقر قلبه قل ما ينفع له عمل فضعفت بذلك ذرعا فاقمت على ذلك عاما

والدعا

فرايت

فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي يا مبارك يا مبارك اهلكت نفسك
فرق بين سكن وخطر فالمومن يخطر ولا يسكن فسكن ما بي وقال
رضي الله عنه اذا استحسنت شيا من احوالك الظاهرة والباطنة فقل
ما شا الله لا قوة الا بالله باب في الاوراد قال رضي الله
عنه اوراد الصادقين عشرون الصوم والصلاة والذكر والتلاوة وحفظ
الجوارح وزم النفس عن الشهوات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على
اصول اربعة الزهد في الدنيا والتوكل على الله والرضا بقضا الله ووجب
الصالي على مبان اربعة الايمان والتوحيد وصدق النية وعلو الهمة
ومن لم يكن فيه اربع خصال فلا ترج له فلاحا العلم والورع والخشية لله
والتواضع لعباد الله تعالى وقال رضي الله عنه يحكي عن استاذه
رحمه الله قال عبادة الصديقين عشرون كلوا واشربوا والبسوا
واركبوا وانكحوا واسكنوا وضعوا كل شي حيث امركم الله ولا تسرفوا
واعبدوا الله واشكروه وعليكم بكف الاذى وحمل الاذى وبذل الندى
فانها نصف العقل والنصف الثاني اداء الفرايض واجتناب المحارم والرضا
بالقضا كالبلا وان عبادة الله التفكر في امر الله والتفقه في دين الله واس
العبادة الزهد في الدنيا وراسها التوكل على الله فهذه عبادة الاصحا
من المومنين وان كنتم مرضى فاستشفوا واسرعوا بالعمل واختاروا
منهم الاتقيا الهداة المتوكلين على الله تعالى وقال رضي الله عنه
سالت رحمه الله عن ورد المحققين فقال عليك باسقاط الهوى ومحبة المولى

عن استاذ بلا حم

ان المحبة ان تستعمل بحالك بمحبوبه وقال رضي الله عنه ايراد رد
النفس بالحق عن الباطل في عموم الاوقات وقال رضي الله عنه
يحكي عن رجل سال استاذه رحمه الله قال يا سيدي وظف علي وظايف
واورادا قال فغضب منه الاستاذ فقال ارسول انا فاوجب الواجبات
الفرايض معلومة والمعاصي مشهورة فكن للفرايض حافظا وللمعاصي رافضا
واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النسا وحب الجاه وايثار الشهوات
واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك اذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله فيه شاكرا
واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات
واصل جامع لانواع الكرامات وحصون ذلك كله اربعة صدق الورع
وحسن النية واخلاص العمل وصحبة العلم ولا تتم لك هذه الجملة الا بصحبة
اخ صالح او شيخ ناصح وقال رضي الله عنه يحكي عن استاذه رحمه الله
انه سمعه يقول لرجل استاذنه في المجاهدة لنفسه فاجابه بقوله تعالى
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية باب
في العباد والزهاد قال رضي الله عنه العباد بنوا امرهم على عشرة
اصول على الصوم والصلاة والاذكار والتلاوة والدعاء والاستغفار
والتضرع والبكاء واعتزال الناس وتحصيل هذا القوت من وجه حلال
وبساطهم الذكر والزاهد يزيد عليهم باربعة اوصاف بالزهد في الدنيا
عموما وفي الناس خصوصا وبكشف الغيب الملكوتي والتمييز للاحوال
ومقامات الرجال وبساطهم الفكر واما الاولياء فلهم درجات بساطهم في العلم

والمعرفة في العلم

والمعرفة والنور والمحبة والتوحيد واليقين وكشف الغيب والرسوخ
فيه والتحقق بالفناء وباثار انوار البقاء وبساطهم المحبة الفرعية
واما الصديقون فلهم بداياتهم خمسة احوال طي الوجود عن اسرارهم وكشف
امر الدارين لارواحهم ومراقبة القلوب ومراعاة العقول وحفظ النفوس
واما الخمسة التي في نهاياتهم فالتحقيق بالمحبة والكشف والتمكين والثبات في الخلة
والاتصاف بالبقاء وبساطهم المحبة الاصلية وفايدة التفصيل ان يعطي المقتدي
به كل احد من اتباعه على قدر حاله ومقامه فيما انزل الله فيه باب
في الطاعة قال رضي الله عنه لا تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب
بفوتها او بفوت غيرها او مثلها جزا لما كفرت من ذلك الوقت فان لكل وقت
سهما في العبودية يقتضيه الحق منك بحق الربوبية فقلت في نفسي فذاخر الصلاة
الوتر الى آخر الليل فاذا علي بصوت في النوم تلك عادة جارية وسنة ثابتة
الزمه الله اياها مع المحافظة عليها فاني لك بها مع الميل الى الراحات والتمتع
بالشهوات والدخول في انواع المخالفات والغفلة عن المشاهدات هيهات
هيهات هيهات فقلت في نفسي انه تهديد ام رفض فقال بل تذكير يقتضي
الادب والتنبيه لما اغفل وهي وصية اليك ووصية بنيك العباد الصالحين
فتنبه لها ولا تكن من الغافلين وقال رضي الله عنه يحكي عن استاذه
رحمه الله انه قال اجمل الطاعة ان يدخلك عنه ويدخل عليك العجب
وقال رضي الله عنه قيل لي مرة ما الذي استفدت من طاعتي وما الذي استفدت
من معصيتي فقلت استفدت من الطاعة العلم الزايد والنور النافذ والمحبة

كان ثم

واستفدت من المعصية الغم والحزن والخوف والرجا وقال رضي الله عنه
في بعض الاخبار من اطاعني في كل شي اطعته في كل شي قال كانه يقول من
اطاعني في كل شي بهجرانه لكل شي اطعته في كل شي بان اتجلى له في كل شي حتى
يرا اني كاين في كل شي هذه الطاعة والمشاهدة في حق العوام من الصالحين واما
الخواص من الصديقين فطاعتهم بالياس منهم باقبالهم على كل شي لحسن ارادة مولاهم
في كل شي فكانه يقول من اطاعني في كل شي باقباله على كل شي لحسن ارادتي في
كل شي اطعته في كل شي بان اتجلى له عند كل شي حتى يراني اقرب اليه من كل شي
وقال رضي الله عنه الصلاة صلة بين العبد وربه فقال علامة الوصلة
انصباب الرحمة بشواهد المحبة وشواهد المحبة رفع الحجاب والتلذذ بالخطاب
وقال رضي الله عنه اللذة وقوع القلب على الشي المتلذذ به معنى قايما
بالقلب مصورا وقال رضي الله عنه عليك بالمطهرات الخمس في الاقوال
والمطهرات الخمس في الافعال والتبري من الحول والقوة في جميع الاحوال
وغض بعقلك الى المعاني الغايبات بالقلب واخرج عنها ومنه الى الرب واحفظ
الله تجده امامك واعبد الله بها تكن من الشاكرين فالمطهرات الخمس في الاقوال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ~~والمطهرات الخمس في الافعال~~

باب في العزة والتبري ~~من الحول والقوة~~ ~~وهو لا حول~~ ~~ولا قوة الا بالله العلي~~

قال رضي الله عنه في قوله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمومنين الاية فعزة المومن ان يبغه الله من التعبد للنفس والهوى
والشيطان والدنيا او لشي من المكونات في الغيب والشهادة والدنيا والاخرة

والمنافق

والمنافق لا يعلم العزة الا بالاسباب والتعبد للارباب أإله مع الله تعالى
الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سوا
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وقال رضي الله عنه في قول
بعضهم من اراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا هذا يومين فقال
له القايل كيف لي بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا
بدنك ثم كن كيف شيت فان الله لن يدعك فان جاك شي من الدنيا
بعد فلا تنظر اليه بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة ولا تجلس معه الا
بالواجب العلمي في صرفه او امساكه وان طلبت شيا منها يوما ما فاشهد
طلبه الله لك في طلبك له فانه مطلوب بالطلب فان خرج لك الطلب منه فخرج
الرضا فادخل ولا تعلق قلبك بالظفر به ولا بد فانك لا تدري انصل اليه
ام لا وان وصلت اليه فلست تدري الك هو ام لغيرك فان كان لك فليس
تدري افيه الخير ام فيه الشر وان كان لغيرك فليس تدري اهو لحبيبك او
لعدوك وعلى الجملة كيف يسكن القلب الى موهوم يتصور فيه هذه الوجوه
كلها واكثر من ذلك فاطلبه وانت معلق بالله وناظر اليه واستعمل الشكر
اذا ظفرت به والصبر والرضا اذا لم تظفر بل الحمد والثنا على الله اجمل لانه
لم يمنعك عن بخل وانما منعك نظرا لك فاذا منعك فقد اعطاك ولكن لا يفقه
العطا في المنع الا الصديقون وان خرج لك الطلب بخروج السخط بدلالة مخالفة
العلم او ما يكاد فالجا اليه حتى يكون هو الذي يخلصك ويفعل الله ما يشا

والعاقبة للمتقين **باب في التواضع** قال
رضي الله عنه وسم بالسعادة عبد عرف الحق وتواضع لاهله وان عمل ما عمل
ووسم بالشقاوة عبد جحد الحق وتكبر على اهله وان عمل ما عمل **وقال**
رضي الله عنه خرجت لبستان مع اصحابي لمدينة تونس ثم عدت الى المدينة
وكنا ركبانا على الجيد فلما وصلنا قريبا من المدينة نزلوا وكان الطين وقالوا
يا سيدي انزل هنا فقلت ولم فقالوا هذه المدينة ونستحي ان ندخلها
على الجيد قال فثنيت رجلي واردت موافقتهم فاذا النداء اعلم ان الله
تعالى لا يعذب على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على راحة يصحبها التكبر

باب في التقوى قال رضي الله عنه التقوى
كسوة انوار وشهود الاحاطة بصفاته والقيام عليك بذاته ذلك خير ذلك
من ايات الله **وقال رضي الله عنه** اتخذ التقوى وطنا ولا يضرك
مرح النفس ما لم تصر على الذنب او ترضى بالعيب او تسقط منك الخشية بالغيب
وقال رضي الله عنه حقيقة الصدق وجدان ما تشاء من المولى قال
الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون
عند ربهم الاية **باب في الورع** قال رضي الله
عنه هذا الطريق بالرهبانية ولا باكل الشعير والنخالة ولا بقعقعة
الصناعة وانما هو بالصبر واليقين في الهداية ۝ وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ وهذا الشعر تعزى كذلكم لرجل كونكم فيه

على صح

ليس صح

خمس

خمس خصال ۝ الصبر ۝ والتقوى ۝ والورع ۝ واليقين ۝ والمعرفة ۝ الصبر اذا اوذي
والتقوى ان لا يؤذي ۝ والورع فيما يدخل وما يخرج من هنا واشار الى فيه ۝
وفي القلب ان لا يلج فيه غير ما يحب الله ورسوله ۝ واليقين في الرزق والمعرفة
بالحق التي لا يذل معها لاحد من الخلق واجر ان العاقبة للمتقين ولا تحزن عليهم
ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **وسئل**
رضي الله عنه عن الورع فقال الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه واجل ثوابه
فقد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله
على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة وهم في عموم اوقاتهم وسائر احوالهم
لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون
ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله ولله من حيث يعلمون فهم
بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون في عين الجمع لا يفترقون فيما اعلى ولا فيما هو
ادنى واما ادنى الادنى فالله يوزعهم في ذلك ثوابا لورعهم مع الحفظ لمنازلات
الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنيا او مصروف بدعوى
وميراثه التعزز بخلقه والاستكبار على مثله والصولة بعلمه والدالة على الله
بعمله فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون
عن هذا الورع ويستعيذون بالله منه ومن لم يزد بعلمه وعمله افتقارا الى ربه
وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من اهل الصلاح بصلاحهم
عن مصلحهم كما قطع المفسدين بفسادهم عن موجدهم فنستعيذ بالله
انه هو السميع العليم **وقال رضي الله عنه** اكرم المؤمنين وان كانوا

هو صح

عصاة فاسقين واقم عليهم الحدود واهجرهم لهم رحمة بهم لا تفوذا اليهم ولا
يقتد لمن يتورع بما تناولته ايدي المومنين ولا تتورع عما تناولته ايدي
الكافرين وقد علم ما نال الجرمن مس ايدي المشركين له فاسود لذلك

باب في الاخلاص

قال رضي الله عنه الاخلاص نور
من نور الله تعالى استودعه قلب عبده المومن فقطعه به عن غيره فذلك هو
اصل الاخلاص الذي لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى
فيميله ويتشعب عنه اربع ارادات ٥ ارادة الاخلاص في العمل على التعظيم لله ٥
وارادة الاخلاص على التعظيم لامر الله ٥ وارادة الاخلاص لطلب الاجر والثواب ٥
وارادة الاخلاص في تصفية العمل من الشوايب لا يرايي فيه غير ذلك وكل
هذه الارادات استعبد نا بها فمن تمسك بواحدة منها فهو مخلص وهم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون والى ذلك الاشارة بقوله جل وعلا فيما حكى عنه
جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلاص سر من سري
استودعه من احببت من عبادي **وقال** رضي الله عنه رايت كاني اطوف
بالكعبة طالبا من نفسي الاخلاص وانا افتش عليه في سري فاذا النداء علي
كم تدندن مع من يدندن وانا السميع القريب العليم الخبير وتعويلي يغنيك
عن علم الاولين والاخرين ما خلا علم الرسول وعلم النبيين عليهم الصلاة
والسلام وانما هي اربعة اخلاص من تخلص تخلص به المخلص له وهو على ضربين
اخلاص الصادقين واخلاص الصديقين ٥ فاخلاص الصادقين لطلب
الاجر والثواب ٥ واخلاص الصديقين وجود الحق مقصودا به لا ابتغي من عمل

فمن استودع ذلك في قلبه فهو المستثنى على لسان عدوه بقوله لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين **وقال** رضي الله عنه ان اردت السلامة من
العدو فاخلص العمل لله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك بشي

باب في اليقين

قال رضي الله عنه من علم اليقين بالله وبحالك عند الله
ان تتعاطى بين الخلق ما لا تفتضح به عند الحق وان صغرت به في اعين الخلق
بلا اعتراض من الشرع ولا منازعة من الطبع بل من عين اليقين ثبات الخلق
عند هجوم الشدايد وتتابع الفوايد بسواطع الشواهد بل من حق اليقين
الغرق في الشي كانك نفس الشي كمن اضطر الى روية البحر فركبه وانكسرت
سفينته وتلاطمت عليه امواجه **فمنهم** بعد من يغنى ويذهب مع الذاهبين
وينتقل الى درجات عليين **ومنهم** حي ويبقى مع الباقين ولا حظ للمقتدي
فيه بل هو مستور عن الخلق اجمعين **ومنهم** من يبقى برزخا بين الحق والخلق
والخلق ظاهرا بالنعتين كاملا في الوصفين قدوة الثقلين **ومنهم** الامام
الاكبر الفرد القطب الغوث الجامع المختص بالاسما والصفات والانوار والا
خلاق وما لا يسع ان يسمعه سامع ومن دونهم من لا درجة له من الاوليا والاتقيا
والعباد والزهاد ومن اهل النظر بالدليل والبرهان ولم يطلع الى الكشف
والعيان ومن دونهم اهل الوسايل بالاعمال والاحوال واهل التخليط في الاقوال
والافعال ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشا **وقال**
رضي الله عنه ان كنت مومنا موقنا فاتخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم
عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وان كنت بصيرا تجد يا فاتل هذ

حق

الآية قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون اخرج الفعل
بسين الاستقبال تحقيقا للرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين واما
الله سبحانه فلا ماضي عنده ولا استقبال اذ لا يتجدد عنده شيء وقال
رضي الله عنه الصادق الموقن لو كذبه اهل الارض ما ازداد بذلك الا يقينا ولو
صدقه اهل الارض لم يزدد بذلك الا تمكينا وقال رضي الله عنه يحكي عن استاذه
رحمه الله انه قال اربعة من كن فيه احتاج الخلق اليه وهو غني عن كل
شيء المحبة لله والغنا بالله والصدق واليقين الصدق في العبودية
واليقين باحكام الربوبية ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون باب
في الكرامة قال رضي الله عنه بسط الكرامة اربعة حب يشغلك عن حب
غيره ورضي يصل بحبك بحبه وزهد يحققك بزهد رسوله وتوكل يكشف
لك عن حقيقة قدرته وقال رضي الله عنه كرامة الله في الرضا تلهيك
عن المصائب الى يوم اللقا وقال رضي الله عنه كرامة الصادقين
خمسة اولها دوام الذكر والطاعة بشرط الاستقامة الثانية الزهد في الدنيا
بايثار القلة الثالثة تجديد اليقين مع المعارضات الرابعة وجود الوحشة
مع اهل المنفعة والانس مع اهل المعرفة الخامسة ما يظهر على الابدان
من طي الارض والمشي على الماء وغير ذلك مما لا يجري تحت حكم العادة ولهذا
الفضل اوقات واشخاص واماكن فمن طلبها في غير وقت قل ما يعثر
عليها وعلى الجملة لا يعطاها من طلبها ولا من تحدث نفسه بها واستعمل نفسه في
طلبها انما يعطاها عبد لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله ناظر لفضل

الله

الله آيس من نفسه وعمله وقد يظهر على من استقام في ظاهره وان كانت
هيات النفس في باطنه ظهرت على من عبد الله في اللجة في جزيرة من جزاير
البحر خمسماية سنة فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بعملي وقال
رضي الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان في الدنيا كرامة الايمان
بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل بالاقتدا والمتابعة ومجانبة
الدعاوي والمخادعة فمن اعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر
كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود الملك والخدمة
على نعت الرضا وجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخرق المرضى وكل
كرامة لا يصحبها الرضى من الله عز وجل وعن الله والمحبة لله ومن الله
فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص او هالك مثبور وقال
رضي الله عنه للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعاها او شيا منها فليبرز بمدد
الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له
عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين
الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت
فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم ما لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم
المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه
وقال رضي الله عنه فايدة الكرامة تعريف اليقين من الله بالعلم
والقدرة والارادة والصفات الازلية بجمع لا يفترق وامر لا يتعدد
كانها صفة واحدة قايمة بذات الواحد يستوي من تعرف الله اليه بنوع

كمن تقرب اليه بعقله **وقال رضي الله عنه** ان اردت كرامتي فعليك بطاعتي
وبالاعراض عن معصيتي فان زللت بغلبة الشهوة وعظيم القدرة فاعلم
قربي منك ونظري اليك واحاطتي بك وقدرتي عليك واستنقذ نفسك
مني ومن عظيم قدرتي وقل يا موجود قبل كل موجود وهو الآن على ما هو
عليه موجود يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن ضاقت على الارض بما رحبت وضاقت
على نفسي ولا ملجا منك الا اليك فتب علي لا توب انك انت التواب الرحيم

باب في العلم قال رضي الله عنه العلم الحقيقي هو الذي
لا تزاحمه الشواهد على نفي الامثال والانداد كعلم الرسول عليه الصلاة والسلام
والصديق والولي رضي الله عنهما فمن دخل هذا الميدان كان كمن غرق في
البحر وتلاطمت عليه امواجه فاي ضد يزاحمه او يلقاه او يسمع به او يراه ومن لم
يدخل هذا الميدان واعترضته العوارض احتاج الى قوله ليس كمثله شي
وهو السميع البصير **وقال رضي الله عنه** جل وصفك من ملكك وقدرتك
واراد ذلك ان يحل في فعلك ولا يحل فعلك في وصفك القايم بذاتك فاظنك بربك
وقال رضي الله عنه رايت كاني واقف بين يدي الله عز وجل فقال لي لا
لا تامن مكري في شي وان امنتك فان علمي لا يحيط به محيط هكذا كانوا ٥
وقال رضي الله عنه لا تلتفت الى علم ولا الى عمل ولا مدد وكن لي ولي
في ذلك ابدا **وقال رضي الله عنه** لا تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر
علمك ليصدقك الله فان كان لام العلة موجودا فعلة تكون بينك وبين الله من
حيث امرك خير لك من علة تكون بينك وبين الناس من حيث نهاك وعلة

تزدك الى الله خير لك من علة تقطعك عن الله فمن اجل ذلك علقك بالثواب
والعقاب اذ لا يرجى ولا يخاف الا منه قبل الله عز وجل وكفى بالله صادقا
ومصدقا وكفى بالله عالما ومعلما وكفى بالله هاديا ونصيرا وولياي هاديا
يهديك ويهدي بك ويهدي اليك ونصيرا ينصرك وينصر بك ولا ينصر عليك
ووليا يوالي اليك ويوالي بك ولا يوالي عليك **وقال رضي الله عنه** هذه
العلوم اثر اسس وبيان لمواقع النفوس وخواطرها ومكرها وارادتها
وقطع للقلوب عن الملاحظة والمساكنة والمراكنة على سبيل التوحيد والشرع
بضيا المحبة واخلاص الدين والسنة ولهم بعد ذلك زوايد في مقامات اليقين
من الزهد والصبر والشكر والرجا والخوف والتوكل والرضى وغير ذلك
من مقامات اليقين فهذا سبيل القاصدين في طريق المعاملات الى الله
تعالى **واما اهل الله وخاصته** فهم قوم جذبهم عن الشر واصوله واستعملهم
بالخير وفروعه وحببت اليهم الخلوات وفتح لهم سبيل المناجاة فتعرف اليهم
فعرفوه وتحبب اليهم فاحبوه وهداهم السبيل اليه فسلكوه فهم به وله لا
يدلهم لغيره ولا يحجبون عنه بل هم محجوبون به عن غيره لا يعرفون سواه ولا
يحبون الا اياه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب **وقال
رضي الله عنه** رايت النبي صلى الله عليه وسلم ونوحا عليه السلام وملكا
بين ايديهما فقال لو علم نوح من قومه ما علم محمد صلى الله عليه وسلم
من قومه ما دعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
الى قوله كفارا هذا موضع العلم الحقيقي الذي لا يتبدل ولو علم محمد صلى الله عليه

ما علم نوح عليه السلام من قومه ما امهلهم طرفة عين ولكن علم ان في اصلابهم
من يؤمن ويسعد بلقائه فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فكل
على علم وبينة من الله فالزم كل واحد ما الزم من الدعا ثم قال اليس كذلك
فقالوا بلى ثم قال من جاهد نفسه وهواه وشيطانه وشهوته ودنياه فغلب
فهو منصور ومشكور ومن جاهد اولئك فغلب فهو مغفور ومأجور ما لم
يصر على الذنب او يرضى بالعيب او تسقط منه الخشية في الغيب ومن كان باحوال
الثلاث وعلم انه ربما يغفر الذنب ويأخذ به وامن بالقدر كله وخاف من ذنبه
ووجل من رده فالرحمة اسرع اليه من الغيظ الى ارضه يقول الله سبحانه
وتعالى ارحم ما اكون بعبدي اذا ادبر عني واجل ما يكون عندي عبدي اذا
اقبل علي والهالك الذي يفرح بالمعصية اذا اعصى ويحزن عليها اذا فاتته ويفتخر
بها ولا ينتهي منها فنعوذ بالله وهو في مشية الله وقال رضي الله عنه حقيقة
العلم بالخير الكون فيه وحقيقة العلم بالشر الخروج عنه وقال رضي الله عنه
العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير في الايدي ان شا نفعك بها وان شا
حرمك منها وقال رضي الله عنه قرات في وردي ليلة من الليالي قوله
تعالى ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيا فنمت
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي انا من يعلم ولا اغني عنك من الله
شيا وقال رضي الله عنه سبحة ارفع قلبك عنها لا علوم ولا اعمال ولا
خصايص ولا ودايع ولا اماكن ولا لطايف ولا حقايق تنجيك من قدر الله

باب في الارادة

قال رضي الله عنه اصول

الارادة

الارادة على مذهب محققي الصوفية على اربعة ○ الصدق في العبودية ○ وترك
الاختيار مع الربوبية ○ والاخذ بالعلم في كل شي ○ وايثار الله بالمحبة على كل
شي والصدق ينبني على اربعة اصول ○ على التعظيم ○ والمحبة ○ والحيا ○
والهيبة ○ وترك ينبني على اربعة اصول ○ على الشهود في القبضة ○ وعلى
التحقيق بالوصلة ○ وعلى التصديق ○ وعلى الثقة بضمان الله تعالى ووعده
والاخذ بالعلم ينبني على اربعة اصول ○ اما من طريق الاشارة ○ واما من طريق
المواجهة ○ واما من طريق الفهم ○ واما من طريق السمع واما ايثار الله
بالمحبة فعلى اربعة اصول ○ ايثار الوجود على كل موجود ○ وايثار الصفات
بالتخصيص لكل موجود ○ وايثار افعاله بالرضا عند كل مفقود ○ وايثار
محابه على محاب نفسك هذا لمن تقدم فاما من لم يتقدم فليكن مع الاستاذ
الناقد بهذه المثابة وقال رضي الله عنه في قول بعضهم من لم تنفع
ارادته لم تزده مرور الايام الا ادبارا قال من اراد ان تنفع ارادته فليوصل
امره على العلم برفض الجهل وعلى رفض الدنيا بالاقبال على الاخرة وليلازم
الخلوة ودوام الذكر فهنالك تظهر عليه اثار الخصايص بالسؤدد والبها في الوجه
ويقبل الناس عليه من الرجال والنسا من الحواضر والبوادي ويسارعون
الى اكرامه والسلام عليه والتعظيم له فان قبل ذلك منهم قبل التمكن والتحقيق
سقط من عين الله ويرد الى ما خرج منه فتارة يمدح هذا او يذم هذا او
يتكل على هذا او يعرض عن هذا او يغضب على هذا فقد ظهرت عورة
نفسه بادبار من ربه ورفضه لعناية الله بحجاب نفسه فاحذروا هذا الداء

الاختيار مع

العظيم فقد هلك به خلق كثير واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي

الى صراط مستقيم **وقال رضي الله عنه** هممت ان ادعو على ظالم فتورعت

عن ذلك فرايت استاذي رحمه الله يقول لي ان الله تعالى لم يشا اهلاكه

فلا تستعجل لهم فالاستعجال بالهلاك للاعدا ارادة وابادة النفس للاوليا

من الشهوة الخفية ومن اظلم ممن ينازع ارادة مولاه ويتبع شهوة نفسه

وهواه وقد امر المعصوم الاكبر دونني بقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من

الرسل ولا تستعجل لهم وبقوله فاصبر ان العاقبة للمتقين فالايمان يمحو

الصفات بالصفات والاسما بالاسما والاخر والظاهر والباطن فاي شي

كان معه اولا حتى يكون معه اخرا واي شي كان معه ظاهرا حتى يكون معه باطنا

فاثبت من المخلوق فباثباته وما يمحي فبمشيته وارادته واخذ ذلك من قوله

يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وهو العلم الاول وعنه صدر كل علم

وكتاب **باب في الايمان** قال رضي الله عنه

الايمان ان تشهد اوليتك باوليته واخريتك باخريته وظاهريتك بظاهريته

وباطنيتك بباطنيته **وقال رضي الله عنه** خمس من لم يكن فيه شي

منهن فلا ايمان له **٥** التسليم لامر الله **٥** والرضا بقضا الله **٥** والتفويض

لامر الله **٥** والتوكل على الله **٥** والصبر عند الصدمة الاولى **باب**

في الاسلام قال رضي الله عنه لا اسلام بتحقيق ولا اسلام بنفاق فيشكره

الناس وان كان لا خير فيه فان صاحبه مذموم في الحال ومعذب في المآل

او يتوب الله عليه قال الله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب

فيشكره الله

المنافقين

المنافقين ان شا او يتوب عليهم وهذا الاسلام الذي هو في ظاهره نفاق هو

اقبح من السخط لقضا الله والجزع فان ذا السخط والجزع يرى ذلك معصية

ويرجوا التوبة منها وذا النفاق في الاسلام يرى الاسلام ويشهد له به وقل

ما يتوب منه والله يعلم ذلك منه **باب**

في التوحيد قال رضي الله عنه التوحيد نور يعدمك لغيرك ويعدم غيرك

لك **وقال رضي الله عنه** التوحيد سر الله والصدق سيف الله ومداد

السيف بسم الله وتحته ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم **وقال رضي الله عنه** كان لي صاحب وكان كثيرا ما

ياتي بالتوحيد فرايت في النوم اقول له يا باعبد الله ان اردت التي لا لوم

فيها فليكن الفرق في لسانك موجودا والجمع في سرك مشهودا **وقال**

رضي الله عنه ابواب الحق اربعة **٥** التوحيد **٥** والمحبة **٥** والايمان **٥** والرضا **٥**

وقال رضي الله عنه من تعلق باسما الله من جهة التسمية فالشرك

وطنه فكيف من تعلق باسما نفسه ابتك من التوحيد الحق المجرد عن التعلق

بالله وبالخلق وكل اسم لتستدعي به نعمة او لتستكفي به نقمة فهو حجاب عن

الذات ومن التوحيد بالصفات ومن احاطت به صفة من صفاته الجمته عن الاستغاثة

بالاسما والصفات ولا تدع ما هو لك لما ليس لك ولا تتمن ما فضل الله به

غيرك ولتكن عبوديتك التسليم والرضا والقبول لما ياتي وحسن الظن

بالله فيما يلقى والاشتغال بما هو اولى ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس

لا يعلمون وهذه المخاطبات لاهل المراتب والمقامات والدرجات والاحوال

واما اهل السعايات والفضايل والتكسب بالحركات والاقوال والافعال فهم
عند ذلك معزولون والى حدودهم يرجعون ومن الاجور من الله لا يبخسون هذا
ان سلموا من تبقية الكلام واخذ الرشا على الصلاة والصيام ومن التنعم بمطامح
تلك الابصار عند اطراق الرؤوس والاشتغال بالاذكار وان جناياتهم بالالتفات
بالاضافات ورؤية الطاعات اكثر من جناياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم
ما يبدو لهم وعليهم من الطاعات واجابة الدعوات والمسارعة الى الخيرات
وقال رضي الله عنه من اتقى الشرك في التوحيد والمحبة في اوايل خطراته
عفا الله له بالمدد العزيز في اواخر ما من به ثم لا يحجب عن الله ولا يدخل عليه الخلل
في منازله ومن ابطا به الامر في تنقيص الخطرات واخذ منه الميل الى اشخاص الشهوات
بطل عنه المدد على مقدار اوقات الغفلات هذا بيان من الله لاهل التيقظ من
الغفلات قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فاتق
الله في الشرك في التوحيد واجتمع ولا تفترق عنه بنقص ولا مزيد واياك والشرك
في المحبة بالميل الى الشهوة اي شهوة كانت ومن كان عند الله خايفا وجلا
مشفقا من الله في نهايته كان في امن من الله فيما يرد عليه من عظيم بلايا ربه
من كان لله في الرخا كان الله له في الشدة وقال رضي الله عنه ظاهر الظلم
المحبة لغير الله وباطنه الشرك في توحيد الله وسره شقوة بها في البعد من
الله وهو الحياة الغالية بذات روح العبد المشرك في توحيد الله وهي مورد الصفات
والاعمال السيئات اللهم اني اعوذ بك من الشرك الذي لا توحيد معه ولا ايمان
بمحبة ولا خير بنفعه والخيري ما دون ذلك فانك الضامن مع المشية له

وقال

وقال رضي الله عنه يا ايها الناس اتجروا كي تربحوا واحذروا ان تتجردوا
فتخسروا وتفتضحوا والتاجر من يعبد الله بحقايق التوحيد والايمان والرابح
من ربح نفسه فخلصها من الشرك والكفران قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له ديني فاعبدوا ما شيتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين اهلكت آدم وحوا ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وازواجه النبي اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا والله ولي المومنين والخاسر من اشرك بالله في توحيده
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين او من اشرك بعبادة
ربه شيا او احدا من خلقه فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيا فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

باب في العبودية

قال رضي الله عنه العبودية جوهرة اظهر لنا الربوبية ٥
وقال رضي الله عنه العبودية هي امتثال الامر والنهي ورفض الشهوات
على الشهود والعيان وقال رضي الله عنه اذا اكرم الله عبدا في حركاته
وسكناته نصب له العبودية لله وستر عنه حظوظ نفسه وجعل يتقلب في
عبوديته والحظوظ عنه مستورة مع جري ما قدر له ولا يلتفت اليها كانه في معزل
عنها واذا اهان الله عبدا في حركاته وسكناته نصب له حظوظ نفسه وستر عنه
عبوديته فهو يتقلب في شهواته وعبوديته الله عنه بمعزل وان كان يجري عليه
شيا منها في الظاهر وهذا باب في الولاية والاهانة واما الصديقية العظمى والولاية

الكبري فالحظوظ والحقوق عند ذوي البصيرة كلها سوا لانه بالله فيما ياخذ ويترك

باب في الولاية قال رضي الله عنه مراتب الاوليا اربعة ٥ مرتبة في القربة ٥ ومرتبة في الملك ٥ ومرتبة في الحقوق ٥ ومرتبة في الحظوظ

وقال رضي الله عنه الولي محصون في اربعة مواطن من الخواطر والوساوس في الصلاة ٥ ووقت الدعا ٥ والبلي الي الله تعالى ٥ ووقت نزول الشدايد وعند تفريجها فهذه المواطن لا تخطر بقلوبهم ولا يتعلق فيها بشي سوي الله عز وجل وهي محروسة محصونة الامن اربعة اصناف ٥ من الاخرة وضدها ٥ ومن ذكر الاوليا واضدادهم ٥ ومن ذكر الطاعات واضدادها ٥ فهي محصونة من جميع الخواطر كلها الا من هذه الاربعة لما فيهما من فوايد الاستغراق بالعبودية المحضة من النهوض عن الضد وكيف لا يكون ذلك ورسالات ربنا على لسان نبينا محشوة بذكر ذلك كله فلا تنازع في دفع شي من هذا الباب واعط الادب حقه فيما يخطر بقلبك واعتصم بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وعليك بالتقوي في ثلاث منازل تقوي المنازل العزايم ٥ وتقوي الاقتضا ٥ وتقوي التحويل في الاحوال والاماكن والتوكل راس الاعمال والزهد اساسها وتفسير التقوي في العزايم ان تعزم في جانب الخير ان تفعله وفي جانب الشر ان لا تفعله ثم يقتضي منك نفسك في وقت ثان بتقوي تجدد ان تفعل كما عزمت وان تترك كما عزمت ثم يعترضك في الاحوال الظاهرة والباطنة احوال كالعز والذل والغني والفقر والصحة والمرض والبوس والنعما وغير ذلك وفي الباطن كالقبض والبسط والخوف والرجا وغير ذلك ومنه ايضا الكبر والتواضع وخوف الفقر والامن وساير

الاضداد

الاضداد فتعطي التقوي حقها في الاحوال وفي الاوصاف بالتحويل من بلد الي بلد ومن موضع الي موضع وغير ذلك وانظر قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا فانفذ بالفهم وانزل كل تقوي منزلها ترى العجايب واسرار الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يزهد في الدنيا يحبه الله ومن احبه الله كفاه الله وكلاه وجعله في حرزه وفي ساحته وفي وكالته وفي معاقله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وقال رضي الله عنه كل نفسك وزينها بالصلاة واقبال الناس عليك واعراضهم عنك وبالفقد والوجد والاحوال الظاهرة والباطنة فان خطر بالبال شي تسكن اليه او تفرح به او تحزن عليه او تهتم به او من اجله فذاك حجب يشغلك عن الولاية الكبري والصديقية العظمي وعساك ان تحظي بالولاية الصغري في درجات الايمان ومزيد العمل ولن تعدم فيها الوساوس والخواطر لانك بعد في سما الدنيا وفيه من الشيطان والهوي ويسترقون ويلقون ويقولون فان ابدت نجوم العلم وكواكب اليقين ودوام الحفظ تحفظت ولا بنك في هذا الباب والا كنت متشاغرًا فيناره لك ونارة عليك على حسب ذلك ولك اجرالي هذين في سبيل الله والسلام

باب في المحبة قال رضي الله عنه حاكيا عن استاده الزم الطهارة من الشرك كلما احدثت تطهرت لا تشرك بالله شيا ومن دنس حب الدنيا كلما ملت الي شهوة اصلحت بالتوبة ما افسدت بالهوي

او كدورة وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة، وادمن الشرب بكاسها مع
السكر والصحو كلما افقت او تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به وحتى تغيب
بجماله عن المحبة وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس
كمال جلاله ولعلي احدث من لا يعرف المحبة ولا الشراب ولا الشرب ولا الكاس ولا
الصحو ولا السكر ۝ قال لي القايل اجل وكم من غريق في الشي لا يعرف بغرقه
فعرفني ونبهني عما اجهل او لما مَنّ به علي وانا عنه غافل قلت لك نعم المحبة اخذة
من الله قلبَ مَن احب بما يكشف له عن نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب المحبة
مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسما بالاسما
والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال ويتسع فيه النظر لمن شا الله عز وجل ۝
والشرب سقي القلب والاوصال والعروق من هذا الشراب حتى يسكر ويكون
الشرب بالتدريب بعد التذويب والتهذيب فيسقى كل على قدره فمنهم من يسقى
بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك منه له ومنهم من يسقى من جهة الوسايط
بالوسايط كالملايكة والعلما والاكابر من المقربين ومنهم من يسكر بشهود الكاس
ولم يذق بعد شيا فاظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد
بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما السكر ايضا كذلك والكاس
معرفة الحق يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شا من عباده
المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها
معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان والنفوس والمعنوية
حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فيا له من شراب ما اعذبه

فطوبى

فطوبى لمن شرب منه ودام ولم ينقطع عنه نسال الله من فضله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشا والله واسع عليم وقد يجتمع جماعة من المحبين فيسقون بكاس
واحد وقد يسقون من كؤوس كثيرة وقد يسقى الواحد بكاس وكؤوس وقد
تختلف الاشربة بحسب عدد الاكوس وقد يختلف الشرب من كاس واحد
وان شرب منه الجم الغفير من الاحبة وسئل رضي الله عنه عن المحبة فقال المحبة
اخذة من الله لقلب عبده عن كل شي سواه فترى النفس مايلة لطاعته والعقل
متحصنا بمعرفته والروح ماخوذة في حضرته والسر مغمورا في مشاهدته والعبد
يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو اعذب من لذيذ مناجاته فيكسى حلل التقريب
على بساط القربة ويلبس ابكار الحقايق وثيبات العلوم فمن اجل ذلك
قالوا اوليا الله عرايس ولا يرى العرايس المجرمون قال لي القايل
قد علمت الحب فما شراب الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما الذوق وما
الشرب وما الري وما السكر وما الصحو قال له اجل الشراب هو النور
الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب
والساقي هو المتولي للمخصوصين الاكابر والصالحين من عباده وهو الله
العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له من ذلك الجمال وحظي بشي منه
نفسا او نفسين ثم ارخي عليه الحجاب فهو الذايق المشتاق ومن دام له ذلك
ساعة او ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام
له الشرب حتى امتلات عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة فذلك هو الري
وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر

وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويترددون الى الذكر والطاعة
ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المفقودات فذلك وقت محوهم واتساع نظرهم
ومزيد علمهم فنهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون في ليلهم وبشموس المعارف
يستضيئون في نهارهم اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ٥

وقال رضي الله عنه من احب الله واحب لله فقد تمت ولايته والمحب
على الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ولا مشية له غير مشيته فاذا من ثبتت
ولايته من الله له لا يكره لقاه ويعلم ذلك من قوله تعالى ان زعمتم انكم اوليا الله
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا الولي على الحقيقة لا يكره
الموت ان عرض عليه وقد احب الله من لا محبوب له سواه واحب له من لا يحب
شيا لهواه واحب لقاه من ذاق انس مولاه ويتمحض لك الحب له في عشيرة
فاعتبرها بينما وراها في الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق والفاروق والصحابة
والتابعين والاوليا والعلما الهداة الى الله والشهدا والصالحين والمومنين
رضوان الله عليهم اجمعين فاذا افترق الامر بعد ~~الكفر~~ بعد الايمان الى عشرة
اشيا الى السنة ٥ والبدعة ٥ والهداية ٥ والضلالة ٥ والطاعة ٥ والمعصية ٥ والعدل ٥
والجور ٥ والحق ٥ والباطل ٥ ميزت واحببت وابغضت فاحب له وابغض له
ولست تبالي بايهما كنت وقد يجتمع تلك الاوصاف في شخص واحد ويجب عليك
القيام بحقهما جميعا فاذا اخذ بان تلك الحب في الله في العشيرة الاولى فانظر
هل ترى للهوى معناك اثرا وكذلك فاعتبر حب من حضر من اخوانك الغايبين
والمشايخ الصالحين والعلما المهتدين وساير ما حضر ومن حضر ممن غاب

عنك

عنك اومات فان وجدت قلبك لا متعلق له بمن غاب او مات فقد خلص الحب
من الهوى وثبت الحب لله وان وجدت شيا يتعلق به فيمن يحب او فيما تحب
فارجع الى العلم واتقن النظر في الاقسام الخمسة ٥ من الواجب ٥ والمندوب اليه
والمكروه ٥ والمحظور ٥ والمباح وقال رضي الله عنه اوصاف المحب
ان يكون دايم الفكر كثير الذكر قليل العبارة دايم الصمت لا يفاق ولا يوجد
ولا يسمع اذا نودي ولا ينظر اذا انظر وقال رضي الله عنه المحبة سرى في القلب
من المحبوب اذا ثبت قطعك عن كل مصحوب وقال رضي الله عنه
حقيقة المحبة روية المحبوب على العيان ولكنها فقد انك في كل وقت واوان
وقال رضي الله عنه المحبة اصل في الافهام فمن احب الله فهم عنه
في كل شي وقال رضي الله عنه المحب على الحقيقة من لا سلطان على قلبه
لغير محبوبه ولا مشية له مع مشيته وقال رضي الله عنه حرام عليك ان
تتصل بالمحبوب ويبقى لك في العالمين محبوب وقال رضي الله عنه
اذا اشغلك بما تحب وردك الى ما يحب فهي علامة محبته لك

باب في المعرفة

قال رضي الله عنه المعرفة قطعتك عن غير الله وردتك الى الله
وقال رضي الله عنه خصلتان يسهلان الطريق الى الله تعالى المعرفة
والمحبة حبك الشي يعمي ويصم وقال رضي الله عنه اعرف الله ثم استرزقه
من حيث شيت غير مكب على حرام ولا راغب في حلال وانصح الله في عباده
ولا تخنه في امانته واعبد الله باليقين تكن اماما من ايمة الدين وارتفع
عن علم الجملة الى علم الخاصة تكن من الوارثين ولك اسوة في المرسلين

وتحقق في التبيين ومن نسب او اضاف او اوجب او ابغض او احب او توجب
او خاف او رجا او سكن او امن لشي او بشي غير الله او تعدى حدا من حدود الله
فهو ظالم والظالم لا يكون اماما قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ومن صدق الله في تقييمه
فهو امام قلت روايته او كثرت ومن كان اماما فلا يضره ان لا يكون امة وحده
وان قلت اتباعه وقال رضي الله عنه كيف يعرف بالمعارف من به
عرفت المعارف ام كيف يعرف بشي من سبق وجوده وجود كل شي وقال
رضي الله عنه في قول بعضهم حقيقة المعرفة الغنى بالله عن جميع الانام فان قيل
كيف وقد احوج الله نبيه الى عدوه فنقول اذ ذاك انظر الى غناك
عن السموات والارض مع الحاجة اليهما وكل ما تحتاج اليه قطعة منهما فالذي
رفع السما ان تقع عليك ومنع الارض ان تبتلعك هو الذي دفع حزن القطعة
عنك واوصل النفع منها اليك والله احوجك اليه في كل شي لتقبل بكل شي
حتى يغنيك به عن كل شي وهو معنى قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
وهو العيان فيغنيك به عن الاكوان ويمحق عنك الغفلة والنسيان هنالك
تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله موليهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون فقلت كيف اعمل في كل شي فقال لتعطي التسليم حقه من غير
حرج والشاحة من غير عوج والاستشهاد حقه من غير كدر وهو معنى قوله
تعالى ثم لا يجد وا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالتسليم حق
الابدان والشاحة حق اللسان والاستشهاد به حق الجنان واليه يرجع الامر كله

فاعلم

فاعلم وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون وقال رضي الله عنه حقيقة
المعرفة استغنا العارف بوصف معروفه عن كل شي سواه وهو محل الغنا
بالله عن كل شي دون مولاه وقال رضي الله عنه المعرفة والمحبة
والمواجيد الخفية اذهبت عنك الاعراض والاعواض والامراض اي علام
الاعراض ومناقص الاعواض وعلل الامراض وقال رضي الله عنه
كنت مريضا بالقيروان فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي طهر ثيابك
من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس فقلت وما ثيابي يا رسول الله
فقال ان الله كساك حلة المعرفة ثم حلة المحبة ثم حلة التوحيد ثم حلة
الايمان ثم حلة الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شي ومن احب الله هان
عليه كل شي ومن وحد الله لم يشرك به شيا ومن امن بالله امن من كل
شي ومن اسلم لله قل ما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل
عذره قال فهمت من ذلك معنى قوله تعالى وثيابك فطهر وقال رضي الله
عنه كنت في مغارة فقلت الهي متى اكون لك عبدا شكارا فسمعت النداء
من جوف المغارة اذا لم تر في الوجود منعما عليه غيري فانت اذا شاكر فقلت
النبي والعالم والملك اكبر مني نعمة فقيل لي النبي والعالم نعمة من الله عليك
فهو بلغك من الله الشرايع والملك به صلحت الدنيا واستغنا منك عبادتك
فالكل نعمة من الله عليك

باب في السكينة

قال رضي الله عنه السكينة وجود الحق بلا سبب ورجوع الخلق الى غير ارب الله الا
لاقتضا العبودية فحينئذ يكون حظ النفس الخدمة وحظ القلب المعرفة وحظ

العقل المكاشفة وحظ الروح المحبة

باب في البصيرة

قال رضي الله عنه تاديب وتعليم من الله لمن له البصيرة في دين الله يقول انما هما شيان شي قسمة لك وشي صرفه عنك فمن اشتغل بهما او بواحد منهما فقد قلت همته وعظم جهله وذهل عقله واتسعت غفلته وقل ما ينتبه لمن يوقظه فان جاك محبوب بالشرع او بالطبع او بهما او جبتهما انت فهو من القسم الاول فكن به ولي فيا قسمة لك الحب لك بالرحمة فيما صرفته وفيما يساق من المكروه اليك فاشتغلك بما هو اولي بك عما هو مصروف عنك واذيقك حلاوة الرضا بقضاي حتي يكون المكروه احب اليك من كل محبوب بالطبع هو لك وان لم تكن لي ولا لي فيما قسمة لك وكلتك الي نفسك فيما هو مصروف عنك وفيما يساق من المكروه احب اليك من كل اليك وان الله ليتعجب من عبد يجتهد في صرف ما هو مصروف عنه وفي دفع ما لابد له منه فاعمل لله باليقين واثبت الامر حيث اثبته وابتهر بالاحيث امرك وانته عن النهي حيث نهاك على البصيرة في اليقين ولا تكن من الغافلين وقال رضي الله عنه رايت كاني مع رجلين من اصحابي والشمس علينا وكانها قد خسفت واذا شخص بين يدي يقول اذا خسفت شمسك فطهر اعضاك وحول ثيابك واستقبل قبلتك وقم بين يدي ربك بالتعظيم والتسبيح والتمجيد والركوع والسجود وحسن المناجاة للملك المعبود ثم لا تبرح حتى يغفر لك ويذهب الخسف عنك وترى ما غاب عنك باشد ما تراه بعينك ثم قال ادبها وعلمها كما ادبت وعلمت وقال رضي الله عنه انا لننظر الي الله ببصاير الايمان والايقان واغنانا بذلك عن الدليل والبرهان ونستدل به على الخلق

هل في الوجود شي سوى الملك الحق وان كان ولابد فنراهم كالهبا في الهوى ان فتشتهم لم تجد شيا والعيون في الانفصال ونعوت الانوار كالنجوم مع الاقمار اي لا حكم لهم مع وجودهم ولكن يستفاد بهم الاهتدا في الظلم وبالنجم هم يهتدون والاكابر من العيون كالشموس مع الاقمار وهم قليلون وقليل من عبادي الشكور وهم كثيرون في معناهم وهكذا ايضهم امثلة الانبيا والرسل والصديقين والاوليا والتشبيه لمن له شبيه ونظيره بعيد في التحصيل لمن لا شبيه له ولا نظير ولكن يعطي الافهام السالكين فيسكن قلوبهم بما يسمعون وقال رضي الله عنه اذا اردت ان تنظر الي الله ببصر الايمان والايقان دايما فعليك بنعم الله شاكرا دايما وبقضايه راضيا وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون وان اردت النيابة عنك او منك فاعبد الله علي المحبة لا علي المساجرة وعلي المعرفة بالتعظيم والصيانة وقال رضي الله عنه اذا امتلا القلب بانوار الله وامتلا السر بالنور الاعلي عميت بصيرته عن المناقض والملامة المخيفة لعباده المومنين لما اطلق عليهم من الثنا الاعلي الذي لا غاية له ابدا الابدين واذا حجب العبد عن النور الاعلي وتقيد بالنور الادني تغير لتغيره وتكدر لعساكر ليله وظلمة وقته نخبه ان وفق القيام بامره ونهيه وقال رضي الله عنه رايت ادم عليه السلام فرايته ينظر عن يمينه وعن شماله فهناك تبينت الضحك والبكا ورايت الجنة عن يمينه والنار عن شماله ورايت الناس ينتعمون في الجنة منه ورايت الناس يعذبون في النار منه فقيل لي اعرف حقيقة اليمين

وحقيقة الشمال منذ ابيك ادم وبقي لك ان تطلع على يمين اليمين وشمال
الشمال والفوق وفوق الفوق والتحت وتحت التحت وتطلع على الروح الاعلى
وعلى البرزخ الادنى وكل البرازخ السابلة منذ ذلك البرزخ وهو البرزخ
الذي بين الحق والخلق **وقال رضي الله عنه** ذهب العمى وجا
البصر بمعنى فانظر الى الله فهو لك ماوي فان تنظر فبه وان تسمع فمنه وان تنطق
فعنه وان تكن فعنه وان لم تكن فلا شي غيره فلا بعاض فقط الخلق
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى هذا مع الحركات والتكوين
لا يخرج عنها شي خرج منها فظنك بمن لا تمسه الاكوان ولا الظنون ولا الاوهام
وقال رضي الله عنه البصيرة كالبصر ادنى شي يقع فيها يعطل النظر
وان لم يبلغ الامر به الى العمى فالخطرة من الشر تشوش النظر وتكدر الفكر
والارادة له تذهب بالخير راسا والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم من
الاسلام فيما هو فيه وباي بضع فان استمر على الشر تفلتت منه الاسلام
سهما سهما فان انتهى الى الوقيعة في الايمة وموالاة الظلمة حبا في الجاه والمنزلة
وحبا للدنيا على الاخرة فقد تفلتت منه الاسلام كله ولا تغرنك ما توسم به
ظاهرا فانه لا روح له وروح الاسلام حب الله ورسوله وحب الاخرة وحب
الصالحين من عباده **وقال رضي الله عنه** نظر الله لا يبتدي منه الى خلقه
ولا يقف في نظره ولا ينعطف عن منظوره جل ربنا عن المقصود والنفوذ
والتجاوز والحدود **وقال رضي الله عنه** اركن الاشيا في الصفات ركزها
قبل وجودها ثم انظر هل تري للعين اين او تري للكون كان او تري للامر

شان وكذلك بعد وجودها **وقال رضي الله عنه** عمى البصيرة في ثلثة
اشيا ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع
في خلق الله فمن ادعى البصيرة مع واحدة من هذه فقلبه هدف لظنون النفس
ووسواس الشيطان

باب في الاسرار

قال رضي الله عنه الاسرار اربعة سر قايم بذاته متصل بذات رسوله ومحيط
بنبوة انبياية وهو الذي تترجم عنه بشهادته وبنزل به الامر على ملايكته وتنزل
من سمايهم الى اولي العلم من خلقه وامر به جميع مخلوقاته فالسر الاول والثاني
والثالث هو ما يطلع عليه العبد من الغيوب والرابع سر القلب وهو المعرفة
وروح القوة والمحبة والاصطفاية والتخصيص والتولية

باب في التصوف

قال رضي الله عنه التصوف تدريب النفس على العبودية
وردها لاحكام الربوبية **وقال رضي الله عنه** للصوفي اربعة اوصاف
التخلق باخلاق الله والمجاورة لاوامر الله تعالى وترك الانتصار للنفس
حيا من الله وملازمة البساط بصدق الفنا مع الله **وقال رضي الله عنه**
الصوفي من الخلق في طي ستره كالهباء في الهوي غير موجود بين ولا معدوم بين
حسب ماهم في علم الله فالعوارض التي تمر على السر انما هي للتجديد او
التاكيد ليعلم بذلك حقيقة التوحيد

باب في الحقايق

قال رضي الله عنه الحقايق هي المعاني القايمة بالقلوب وما اتضح لها
وانكشف من الغيوب وهي منح من الله وكرامات وبها وصلوا الى البر
والطاعة ودليلها قوله حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مومنا

هذا الحديث وقال رضي الله عنه الحقايق على ضربين حقايق وجود
الانسان وحقايق وجود الملك المنان فحقايق وجود الانسان ترجع
الى اربعة اشيا حقايق عالم الغيب والشهادة وعلم ما كان ويكون ٥
وحقايق وجود ترتيب الرسالات والنبوات والولايات وعلم اليقين
والشهادات والصلاح وساير انواع العبادات فحقايق وجود الانسان
من البدن والنفس والهوى والشهوة والصدر والقلب والفواد والعقل
والحق والعلم والجهل واصله والروح والسر واصله والنور واصله والمحبة
واصلها واليقين والبصيرة والنجيزة فمادة النفس من الامر الرباني وهو
موجود على بدله سلطان قوي والروح من الروح الاكبر والسر من السر الاعلى
والعقل من العقل الاصلي والعلم من المعرفة الاصلية والنور من النور الاعلى
والمحبة من الرحمة والشهوة من السخطة وتلك الرحمة بازا السخطة والحق
من الهوى والبصيرة من الحق والحاير من الملايكة فان اعطى جانب الملايكة
جات الطبيعة والطبيعة اصلها من الشيطان وحقايق الوجود الملك المنان
من الذات والصفات والاسما والنعوت والاخلاق والانوار والاسرار
وقال رضي الله عنه من تحقق الوجود فني عن كل موجود ومن كان
بالوجود ثبت به كل موجود وقال رضي الله عنه ليستقر في قلبك
انه لاضار ولا نافع الا الله ولا معطي ولا مانع الا الله ثم لا تنظر ولا تشكو
ولا تنسب الى الخلق شيا ولو قرضت بالمقاريض ونشرت بالمناشير
لكنتك صديقا عزيزا فقلت كيف لي بما يثيب عليه وما يعاقب عليه فقال لي

واصلهما

اثبت

اثبت ما اثبت من الثواب والعقاب وافعال العباد ولا يعزك الاثبات
لما اثبت وانما يعزك الاثبات بهم ومنهم وقال رضي الله عنه اثبت لي
ما هو حق لي اثبت لك ما هو حق لك بما هو حق لي ثم اخذك عما هو حق لك
وابقيك بما هو حق لي وقل يا موجود قبل كل موجود وهو الان على ما هو
عليه موجود ٥ يا سميع ٥ يا قريب ٥ يا مجيب ٥ يا علي ٥ يا عظيم ٥ يا حليم ٥ يا عليم
يا سميع ٥ يا بصير ٥ يا مريد ٥ يا قدير ٥ يا الله ٥ يا حي ٥ يا قيوم ٥ يا رحمن ٥ يا رحيم
يا اول ٥ يا اخر ٥ يا ظاهر ٥ يا باطن ٥ يا متكبر ٥ يا غفور ٥ يا غفار ٥ يا تواب ٥ يا رحيم
يا غني ٥ يا كريم ٥ يا واسع ٥ يا عليم ٥ يا ذا الفضل العظيم وقال رضي الله عنه
ان اردت رضاي فمن اسمي ومني الي لا من اسمي ولا من اسمك اليك فقلت وكيف
ذلك قال سبقت اسمايي عطايي واسمايي من صفاتي وصفاتي قايمة بذاتي
ولا يتحقق ذاتي غير ذاتي وللعبد اسما دنية واسما علية فاسماوه العلية
قد وصفه الله بها بقوله التايبون العابدون وبقوله ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات الى اخرها واسماوه الدنية معروفة كالعاصي
والمذنب والفاسق والظالم و[illegible] غير ذلك فكما تمحق اسماوك الدنية
باسمايه العلية كذلك تمحق اسماوك باسمايه وصفاتك بصفاته لان الحدث اذا
قورن بالقدم فلا بقا له فاذا ناديته باسمه كقولك يا غفور يا تواب يا قريب
يا وهاب فاستدعيت به العطا لنفسك فقد تنزلت من اسمايه الى نفسك
وكذلك اذا لاحظت اسماك الدنية من المعاصي والظلم والفسوق فسالت
سترها ومغفرتها فانت باق مع نفسك واذا ناديته باسمك العلي ولاحظت

الى اخرها

صفة الفعلية قائمة بذاته محقت اسماك كلها والعدم وجودك فصرت محو الاوجود
لك البتة فذاك محل الفنا والبقا بعد الفنا يؤتيه الله من يشا والله واسع عليم
وقال رضي الله عنه كنت ذات ليلة متفكرا بالفكرة الغيبية الذاهبة
عن العلمية فنادني الله على جليلا وسعيت في الغيوب سعيا جميلا فقلت
في نفسي اليس هذا امن الدخول في الحوائج للخلق مع الخلق والكون مع الله تم
من الكون في اي حاجات للناس وان كان ماذونا فيها بالشرع فبينما انا كذلك اذ
لمحت فرايت كان السيل قد احاط بي من كل جهة يحمل الغثا من يميني وعن شمالي
فجعلت اخوض لاخرج منه فلم اقدر ان انفذ اليه من الجهات الاربع فاستسلمت نفسي
ووقفت في السيل كالسارية او النخلة الثابتة فقلت في نفسي هذا من فضل الله
ان ثبت لهذا السيل ولا يصيبني شيا من الغثا فخرج الي شخص جميل الصورة
فقال لي ان من اجل الحقوق التعرض في الحوائج للخلق واستقضاءها من
الملك في قضاه الله شكرت ومالم يقضه رضيت وليس قضاها الموجب للشكر
باتم من عدم قضاها الموجب للرضا وقد علمني الله علما قائما بذات نفسي لا يفارقها
بل هو اللازم لها كالبياض في الابيض والسواد في الاسود وهو علم لا اله الا الله
الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار فانظر الالهية
والفردانية والوحدانية والقهارية والربوبية والعزة والمغفرة وكيف لف
هذا الكل في كلمة واحدة وان المعرفة لتنزل على العارف بالله كالسيل الحامل
للغثا ويثبت الله فيها وبها من يشا ولا يصيبه شي من الغثا فانتبهت من نومي
وقد وعيت السر العظيم والحمد لله رب العالمين وقال رضي الله عنه ان لله

رجالا

خ حوائج

الحقوق صح

رجالا للحق اوصافهم باوصافه وفسح عقايدهم بانواره وبطل عن ابصارهم باد
ادنه واغناهم بالرحمة الذاتية عن الرحمة الفعلية واصطفاهم بمناجاته وبث
فيهم من اسراره ما يعجز عامة الاولياء عن سماعه وقال رضي الله عنه
ابا المحققون ان يشهدوا غير الله لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة
الالهية وقال رضي الله عنه حق التوكل صرف القلب عن كل شي
سوى الله وحقيقته نسيان كل شي سواه وسر وجود الحق دون كل شي
بلقاه وسر سر ملكه وتمليك لما يحبه ويرضاه وقال رضي الله عنه
حقيقة الزهد فراغ القلب مما سوى الرب وقال رضي الله عنه حقيقة
الخشوع ذبول القلب بين يدي الرب وقال رضي الله عنه حقيقة السجود
ادعان القلب تحت احكام الرب وقال رضي الله عنه حقيقة زوال الهوى
من القلب حب لقا الله في كل نفس من غير اختيار حالة يكون العبد عليها صح
وقال رضي الله عنه حقيقة الهجران نسيان المهجور وقال رضي الله
عنه حقيقة الهمة تعلق القلب بالشي المهتم به وكمالها اتصال القلب بالله عن
كل شي سواه وقال رضي الله عنه حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن
القرب لعظيم القرب وقال رضي الله عنه ارجاعك السوال حقيقة القرب
منك كاشتداده الى حد البعد عنك وانما هما وصفان وصف الفنا ووصف البقا
فان كنت بالفنا فلا قرب ولا بعد كما لا فصل ولا وصل وان كنت بالبقا فقد
علمت ما قال في وزني بنص الحديث وقال رضي الله عنه حقيقة المزيد
فقدان المزيد لعظيم المزيد وقال رضي الله عنه خطر ببالي يوما اني لست

[illegible]

بالانفصال عن

وقال رضي الله عنه حقيقة المتابعة رؤية المتبوع عند كل شي ومعه في كل شي وفي كل شي

ولا عندي من الاحوال والمقامات شي فجلست في بيت مسك فكنت فيه عزيزا
فلدوام عزي فيه لم اجد له تلك الواجة فقيل لي علامة المزيد فقدان المزيد
لعظيم المزيد **وقال رضي الله عنه** حقيقة الاستقامة وجود الاقامة على
بساط المشاهدة **وقال رضي الله عنه** قرات ليلة من الليالي في وردي
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاخذني حال فرايت ابابكر
الصديق رضي الله عنه فقال قل من يبقى واحجو يعني تجل وتكرم تجل عن
الفنا وتكرم بالبقا **وقال رضي الله عنه** رايت كاني مع النبيين والصديقين
فاردت الكون معهم ثم قلت اللهم اسلكني سبيلهم مع العافية مما ابتليتهم فانهم
اقوى به وعن اضعف منهم فقيل لي قل وما قدرت من شي فابدنا كما ابدنتهم ٥

باب في السماع قال رضي الله عنه رايت في النوم
كاني اخاصم ثلاثة رجال في السماع فرايت استاذي رحمه الله وهو يقول ما لكم
وله ان جلس مع الناس كان ذاكرا مذكرا وان خلا كان مناجيا متفكرا ظاهره
بالتحقيق والشرع مشهور وباطنه بالتوحيد مستنير يصدق فيه قوله تعالى
لينفق ذو سعة من سعته ويصدق فيكم قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما اتاه الله ثم قال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا **وقال رضي الله عنه** سالت استاذي
رحمه الله عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون **وقال رضي الله عنه** رايت في النوم كاني بين يدي كتابين كتاب
الفقيه بن عبد السلام واوراق فيها شعر مرجز واذا باستاذي رحمه الله

واقف

من حج

واقف فتناول كتاب الفقيه بيمينه والاوراق بشماله فقال كالمستهزي القولونه
عن العلوم الزكية واشار بيمينه الى كتاب الفقيه والى الاشعار ذوي
الاهوا المردية واشار بيده الى اوراق الشعر ثم رماه في الارض وقال فمن
اكثر من هذه فهو عبد مرقوق لهواه واسير شهوته ومنها يسترقون
بها قلوب الضعفا والنسوان ولا ارادة لهم في علم الخبر والكتاب العرفان
يتمايلون عند سماعها تمايل اليهود ولم تحظ احد منهم ما حظي به اهل الشهود
ليتني لم ابلغه الظالم ليتعلقن الله ارضه سماه وسماه ارضا فقال رضي الله عنه
فاخذني حال بوجد وبكا وانا اقول الا ان النفس ارضية والروح سماوية
فقال بلى اذا كانت الروح بامطار العلوم دارة والنفس بالاعمال الصالحة
نباتة فقد ثبت الخير كله واذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة فقد حصل
القحط والجدب وانقلب الامر وجا الشر كله فعليك بكتاب الله الهادي وبكلام
رسوله الشافي فلن تزال بخير ما اثرتهما وقد اصاب الشر من عدل عنهما
واهل الحق اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا الحق اقبلوا عليه ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا

باب في النصيحة قال رضي الله عنه لا تصحب من يوثر نفسه عليك فانه لئيم
ولا من يوثرك على نفسه فانه لا يدوم واصحب من اذا ذكر الله فالله يتوب عنه
اذا فقد ويغني به اذا شهد ذكره نور القلوب وشهوده مفتاح الغيوب
وليكن قصدك الله وجب الموت مع كل قدم ولا تطول الملك ولا تصحب من هو
بهذا الوصف وان صحبته فلا تعول عليه وارفضه باول قدم وعامله بالمعروف

ملة الصحبة معك وقال رضي الله عنه من لم يذق الانس مع الله اذا اعرض
عنه من ينفع او يؤذي باشد من ذوقه اذا اقبلوا عليه فليس هو من الانس
بالله فقليل ولا كثير وقال رضي الله عنه الصحبة مع الله برفض الشهوات
والمشيات ولن يصل العبد الى الله تعالى وبقي معه شهوة من شهواته ولا مشية
من مشياته **باب في العقل** قال رضي الله عنه
العاقل من عقل عن الله ما اراد به ومنه شرعا والذي يريد الله تعالى بالعبد
اربعة اشيا اما نعمة او بلية او طاعة او معصية فاذا كنت بالنعمة فان الله
تعالى يقتضي منك الشكر شرعا واذا اراد الله بك بلية فان الله تعالى يقتضي منك
الصبر شرعا واذا اراد الله ~~بك بلية فان الله تعالى تقتضي~~ الطاعة فان الله تعالى يقتضي
منك شهود المنة ورؤية التوفيق منه شرعا واذا اراد الله منك معصية فان الله تعالى
يقتضي منك التوبة والانابة شرعا فمن عقل هذه الاربعة عن الله وكان فيها
بما احبه الله منه شرعا فهو عبد على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت قالوا ماذا
له يا رسول الله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال رضي
الله عنه العاقل من عقل عن الله اياته وشغله بالذكر والفكر في الاية وفتح
له السبيل بالتي والافتقار اليه والدعا والسوال منه والاعتصام به فاستجاب
لله واستجاب الله له فليس يعلم احد ما يريد الله ان يعطيه ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار الى اخرها وقال رضي الله عنه العاقل
عن الله من عرف شواهد الزمان في الالطاف الجارية من الله عليه وعرف

اساة نعمه في احسان الله اليه فاذكروا الآء الله لعلكم تفلحون **باب
في التدبير** قال رضي الله عنه من انقطع عن تدبيره الى تدبير الله وعن
اختياره الى اختيار الله وعن نظره الى نظر الله وعن علم مصالحه الى علم الله
بمصالحه لزمه التسليم والرضا والتفويض والتوكل على الله فقد اتاه الله حسن البلا
وعليه بترتيب الذكر والفكر وما وراء ذلك من الخصائص وقال رضي الله
عنه لبعض احبابه رايتك تكابد نفسك وتجاذب امرك في مجاهدة نفسك
فقلت لك يا لكع بن لكع اعني بذلك نفسي بالابوة واعنيك في البنوة يحتمل
التدبير حتى في اللقمة تاكلها وفي الشربة تشربها وفي الكلمة تقولها او تتركها
ابن انت من المدبر العليم السميع البصير الحكيم الخبير جل جلاله وتقدست اسماؤه
ان يشاركه غيره اذا اردت امرا تفعله او امرا تتركه فاهرب الى الله من ذلك
هروبك من النار ولا تستثن في شي واصرخ الى الله وعود نفسك ذلك فان
ربك يخلق ما يشا ويختار ولن يثبت ههنا الا صديق او ولي فالصديق من له الحكم
والولي من لا حكم له والصديق يحكم بحكم الله والولي يفنى عن كل شي بالله والعلما
يدبرون ويختارون وينظرون ويقيسون وهم مع نفوسهم واوصافهم والبون
والشهدا يكابدون ويجاهدون ويقاتلون فيقتلون ويقتلون ويحيون
ويموتون وقد ثبت لهم الرد معنى وان لم يثبت لهم حسا وجسما واما
الصالحون فاجسادهم مقدسة وفي اسرارهم الكدورات والمنازعة ولا يصلح
شرح احوالهم الا لصديق في ابتدا امره او لولي في نهايته فحسبك ما ظهر
من صلاحه واكتف به عن شرح ما بطن من حاله واذا اردت امرا تفعله او امرا

نتركه فاهرب الى الله كما قلت لك واصرخ بالله وعود نفسك ذلك وقل
يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسألك بحق اسمائي باسمائك وصفاتي بصفاتك
وتدبيري بتدبيرك واختياري باختيارك وكن لي بما كنت به لاوليائك وادخلني
في الامور مدخل صدق واخرجني منها مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا واحذر من سوء الظن بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال
رضي الله عنه رأيت كأني جالس مع رجل من اصحابي بين يدي استاذي رحمه الله
فقال لي احفظ عني اربعة فصول ثلاثة منها لك وواحد منها لهذا المسكين
لا تختر من امرك شيئا واختر ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك
ومن كل شيء الى الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختار ان
الشرع وترتيباته فهي يختار الله ليس لك منه شيء ولا بد لك منه واسمع واطع
وهذا موضع الفقه الرباني والعلم الالهامي وهو ارض تعلم الحقيقة المأخوذ عن الله
لمن استوى فافهم فقه اوادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك
فقل الله اعلم بما تعملون وعليك بالزهد في الدنيا والتوكل على الله فان الزهد
اصل في الاعمال والتوكل رأس في الاحوال واستشهد بالله واعتصم به في الاقوال
والافعال والاخلاق والاحوال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
واياك والشك والشرك والطمع والاعتراض على الله في شيء واعبد الله في القرب
الاعظم تحظ بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية من الله والله ولي
المتقين ثم قال والذي قطع نفس هذا المسكين عن الوصلة بطاعة
وحجب قلبه عن تحقيق معرفته وشغل عقله عن شواهد توحيد امران

دخوله

الحساب

دخوله في امور دنياه بتدبيره وتحمل اخراه على الرب في مواهب محبوبه فعاقبه
الله بالحجاب وترادف الارتياب ونسيان وعلمه في محو التدبير والتقدير
وذلك فيه بورع التكدير افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم
فارجعوا الى الله في اوائل التدبير والتقدير بخطواته بدار التيسير وحال
بينكم وبين التعسير وكل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعتد له اجرا وكل سيئة
يعقبها الخوف والهرب الى الله فلا تعد لها وزرا ثم اشار وقال خذ
رزقك من حيث اتى لك باستعمال العلم ومتابعة السنة ولا ترق قبل ان يرقى بك فتزل
بك قدمك وقال رضي الله عنه هممت مرة ان اختار القلة من الدنيا على
الكثرة ثم امسكت وخشيت من سوء الادب فلجأت الى ربي ورأيت في النوم كأن سليمان
عليه السلام على سرير جالسا عليه وحوله عساكره ورفع لي عن قدوره وجفانه
فرأيت امرا كما وصفه الله تعالى بقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات
فنوديت لا تختر مع الله شيئا وان اخترت فاختر العبودية لله اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عبدا رسولا وان كان ولا بد فاختر ان لا تختار
وفر من ذلك المختار الى اختيار الله فانتبهت من نومي ثم رأيت بعدها
قائلا يقول لي ان الله اختار لك ان تقول اللهم اوسع علي الرزق من
دنياي ولا تحجبني بها عن اخراي واجعل مقامي عندك ايا بين يديك ونظرا
منك اليك وارني وجهك ووراي عن الرؤية وعن كل شيء دونك وارفع البين
فيما بيني وبينك يا من هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
وقال رضي الله عنه لا تختر مع الله شيئا وان اخترت فاختر العبودية

لله اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عبدا رسولا وان كان
ولابد فاخترنا ان لا نختار وفر من ذلك المختار ومن قرارك ومن كل
شي الى الله وربك يخلق ما يشا ويختار وقال رضي الله عنه اشقى
الناس من تعوض على مولاه واركس في تدبير دنياه ونسي المبدا او المنتهي
والعمل لاخراه

باب في جهاد النفس

قال رضي الله عنه مراكز النفس اربعة ٥ مركز للشهوة في المخالفات ٥ ومركز
الشهوة في الطاعات ٥ ومركز في الميل الى الراحات ٥ ومركز في العجز عن اداء المفروضات ٥ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا
لهم كل مرصد وقال رضي الله عنه ان اردت جهاد النفس فاحكم عليها
بالعلم في كل حركة واحرزها بالخوف عند كل خطرة واسجنها في قبضة الله اينما
كنت واشكُ عجزك الى الله كلما غفلت فهي التي لم تقدروا عليها وقد احاط الله بها
فان سخرت لك في قضية ما فجد بربان تذكروا نعمة ربكم وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وقال رضي الله عنه موت النفس
بالعلم والمعرفة والاقتدا بالكتاب والسنة وقال رضي الله عنه راس
النفس ارادتها ويداها علمها وعقلها ورجلاها تدبيرها واختيارها
وقال رضي الله عنه ان من اعظم القربات عند الله مفارقة النفس
بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك ما تهوي لما يرجى من حياتها وان
من اشقى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه
بعض ما يريد فطالب نفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم باكرامهم لك لا تكلف الا
نفسك

نفسك وقال رضي الله عنه ليس شي اشد واشق في العمل بالطاعة
والذكر والتلاوة من ضبط النفس وحضور القلب وفهم المعاني واعطا الحروف
حقها مع ارادة وجه الله عز وجل وهو موضع الاخلاص والعزيمة على العمل
بما به يوحي وهو موضع الصدق ونهوض السر عن الدنيا وعن كل شي سوى الله
وهو موضع النية وقال رضي الله عنه حكى عن استاده رحمه الله انه قال
الانفس ثلاثة ٥ نفس لم يقع عليها البيع لحرمتها ٥ ونفس وقع عليها البيع لشرفها ٥
ونفس لم يقع عليها البيع لخستها ٥ فالتي لم يقع عليها البيع لحرمتها انفس الانبيا ٥
والتي وقع عليها البيع لشرفها انفس المومنين ٥ والتي لم يقع عليها البيع لخستها
انفس الكفار ٥ قال قلت للاستاد فان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قد تقدم
منهما الشرك قال هما على الحرية وانما هما لمن اسروهم احرار وقال
رضي الله عنه رايت رجلا من اصحابي يحرضني ان اكتب كتابا الى القاهرة في امر
يوجب البراة للنفس فرايت صورة جميلة دخلت علينا لا اشك انها من قبل
الحق فقال من قدس بروحه الروحانية في ازل الازلية لا يتغير بالاحوال
ولا ينقص بالاقوال ولا يتزيد بالافعال فالنفس مع الروح كالجسد مع الظل
والظل يميل والاصل لا يميل والروح بسر والسر بربه وهو شعاع الحقيقة
الصفوي والسر نور من السر الاعلى وكل هذا مخلوق بقدرة الله موثوق لا يسوك
بمبر هذا فتشقى وفي جهنم من نار البعد تلقى والعقل الاصلي ميدان التجلي فان
اردت ذلك فعليك بالتخلي واقتد بمن هو مصلي الصلاة صلة بين العبد وربه
فانظر الى عبد هذا انه لم تكن صلاته له مواصلة كانت له مفاصلة وقال

رضي الله عنه قد يئست من منفعتي نفسي لنفسي فكيف لا ايس من منفعة غيري
لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وقال رضي الله عنه يا عبد الله
انتزع عن محادثة النفس وارادة الشيطان وطاعة الهوى وحركة الزمنا
تكن صافيا واتق الله في الخطرة والهمة والفكرة وحركة السر تكن صديقا وان
تكدر عليك شي من ذلك فاهجر الاسباب والاوطان والاحداث ومواضع الفتن
تكن مهاجرا وان وافقت شيا من ذلك فتب الى الله واستغفره والجا اليه واستغث
به تكن مومنا واتخذ الطهارة والصوم والصلاة والجهر والذكر وتلاوة القران
والتبري من الحول والقوة سلاحا تكن سالما وان غلبت فاتخذ الايمان حصنا
وان دخل عليك فسلم الامر وعليك بالتوحيد والايمان والمعرفة والمحبة لله وغرق
الدنيا في بحر التوحيد قبل ان تغرقك وقال رضي الله عنه رايت كاني بين
يدي العرش فقلت يا رب قال لبيك لبيك عبدي فقلت يا رب فاهتزت
العرش فقلت يا رب فاهتزت اللوح والقلم فقلت اسالك العصمة والعوذ بك
من دواعي النفس والهوى والشهوة والشيطان والدنيا فانت تسقطني من
اعلى عليين الى اسفل سافلين في اسرع من لمح البصر وانت اعلم بذلك ولا حول
ولا قوة الا بك وقال رضي الله عنه رايتني في الملكوت الاعلى تحت العرش
في ارض وفيها خلق كثير فارسل كلب على صيد هنالك فاخذ الصيد وتقدم
رجل فاخذ الصيد من الكلب فقال اجمع علما الامة على اباحة هذا الصيد وانه
حلال وانما ذلك لسبب امساكه على سبيله ثم نمت فرايت كانا اجتمعنا في مكان اخر
ورايت كاني خصصت بالدخول على الملك الحق وكاني بين يديه بلا مكان قلت يا رب

يا رب صح

هذا

هذا الرجل لا ياتيني بشي تراه الا واجد فيه تعقيدا فاذا على هذا عبد
يتطلب الفقه عن الله بالفطنة ويتعرف اليه بالكياسة ولم يعلم ان ذلك
طرف من الرياسة واخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حب الرياسة
ورياسة الصديقين من اربعة اوجه من العلم والعمل والفقر والتبري من
الحول والقوة علموا ان العلم افضل الدرجات وان الجهل اقبح الصفات
فعلموا وعملوا بما يعلمون بل علموا ان ذلك ايضا لا يتم الا بافتقار الى الله تعالى
في كل شي فعلموا وعملوا ولو فقهوا العلموا بما يعلم الله منهم فالكلب افقه منهم
لانه نهض لمراد سيده لا لمراد نفسه فاجمعت الامة على ان صيده حلال فا
فاحفظوا بذلك طريق القصد الى الله واصابوا طريق العمل الصالح ثم نمت
فقلت ما طريق القصد الى الله تعالى فاذا على انظر على وجودك الكنت لنفسك
بشي قبل وجودك بل كان الله لك بفضله انظر الى وجودك في بطن امك
الكنت الى وجودك بشي بل الله كان لك بفضله انظر الى وجودك من بطن امك
الكنت لنفسك بشي من ذلك بل كان الله لك بفضله فلم عرفت فضل الله
عليك في حركة واحدة من حركاتك وانت تعلم انها من فضل الله عليك
فاذا اعترضك شي من عملك وكسبك فغرقهما في فضل الله عليك قبل
ان تغرقك وقال رضي الله عنه سالت استاذي رحمه عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم المومن لا يزال نفسه فقال لي لهواه وقال
رضي الله عنه يوصف بالبخل والازم من منع لاجل شي من هذه الاوصاف خوف
الفقر وسوء الظن والاحتقار لحرمة المومنين وايثار النفس والهوى

٥

وقال رضي الله عنه ارحم الناس بالناس عبد يرحم من لا يرحم نفسه
وقال رضي الله عنه هل تدري ما علاج من انقطع عن المعاملات ولم
يتحقق بحقايق المشاهدات علاجه اربعة طرح النفس على الله طرحا لا يصحبه
الحول والقوة والتسليم لامر الله تسليما لا يصحبه الاختيار مع الله وهذان
علاجان باطنان ومن الظاهر زم الجوارح عن المخالفات والقيام بحقوق
الواجبات ثم يقعد على بساط الذكر بالانقطاع الى الله عن كل شي سواه
بقوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال رضي الله عنه
من طلب الحمد من الناس بترك الاخذ من الناس فانما يعبد نفسه والناس
وليس من الله في شي من عمله

باب في الذنب

قال رضي الله عنه من اراد ان لا يعذبه فليقل اعوذ بك من عذابك يوم
تبعث عبادك واعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء الحساب فانك لسريع
العقاب وانك لغفور رحيم رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال رضي الله عنه تفكرت في
ذنوبي فاذا هي نسيت عهدي واغفلت ودي وذكرت ما تقربت به الي ونسيت
ما توددت به اليك اين كنت من ذكري وعلمي ومشيتي قبل الفعل ثم ابرزته
بقدرتي وتخصيص ارادتي على علمي وقال رضي الله عنه اذا اردت ان
لا يصدا لك قلب ولا يلحقه هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قولك
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا انت اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر
لي ذنبي واغفر للمومنين والمومنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

باب

باب في الدنيا

قال رضي الله عنه في قول بعضهم اني
لا اشتغل بالدنيا اذا اقبلت واني لا احزن لها اذا ادبرت فالعاقل لا يركن الى
شي اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة قال له القايل قد طلبوا
واخذوا فقال رضي الله عنه من اخذ شيا من الدنيا حلالا بشرط الادب
سلم قلبه من التكدير ومن نار الحجب والادب نوعان ادب السنة وادب المعرفة
فادب السنة الاخذ بالعلم على سبيل القصد وحسن النية لله وادب المعرفة
مصحوب بالاذن والامر والقول والاشارة الثابتة من الله والاشارة
تفهم من الله لعبده عن نور جماله وجلاله وقال رضي الله عنه الهي ان
الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان الاخرة كريمة كريم ما فيها وانت الذي حقرت
الحقير وكرمت الكريم فاني يكون كريما من طلب غيرك ام كيف يكون زاهدا من
اختار الدنيا معك ومعرفتك حتى لا احتاج الى طلبك الهي كيف يصل اليك
من طلبك ام كيف يفوتك من هو هارب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك
يا رحيم يا منتقم انك على كل شي قدير وقال رضي الله عنه لا كبيرة عندنا
اكبر من اثنتين حب الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب
الدنيا راس كل خطيئة والمقام على الجهل اصل كل معصية وقال
رضي الله عنه لان يغنيك الله عن الدنيا خير لك من ان يغنيك بها فوالله
ما استغنى بها احد قط وكيف يستغنى بها بعد قوله تعالى قل متاع الدنيا
قليل وقال رضي الله عنه من الحقايق للسلمى من استغنى بخسانه
فهو مفلس ومن استغنى بالله فهو الغني على الحقيقة وقال رضي الله عنه

دخل علي شخص وانا في مغارة بالغرب فقال لي قيل ان عندك الكيميا فعلمني
فقلت له اعلمها لك ولا اغادر لك منها حرفا ان كنت قابلا وما اراك قابلا فقال
لي اني والله اقبل فقلت له اسقط الخلق عن قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك
غير ما قسم لك فقال لي ما اطيق هذا فقلت له الم اقل لك انك لا تقبل فانصرف
وقال رضي الله عنه برهان المعرفة والرحمة والتوبة ودوام الكرامة
في الدنيا والاخرة ثلثة ٥ سقوط الدنيا عن قلبك مع عدم الاصرار بلا تكلف من
نفسك ٥ وارتباط السر مع دوام الانفاس بربك ٥ وبرهان الارتباط في التبري
والخروج من الحول والقوة وقال رضي الله عنه اربعة كن بها وادخل
متى شئت ٥ لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المومنين عدوا ٥ واخل بقلبك
عن الدنيا وعد نفسك في الموتى ٥ واشهد لله بالوحدانية وللرسول بالرسالة
وحسبك عملا وقل امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله وبالقدر كله وبالكلمات
المتفرقة عن كلمة لا نفرق بين احد من رسله ٥ ونقول كما قالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير ٥ من كان بهذه الاربعة ضمن الله له اربعة في الدنيا
واربعة في الاخرة ٥ الصدق في القول ٥ والاخلاص في العمل ٥ والرزق كالمطر ٥
والوقاية من الشر هذه في الدنيا وفي الاخرة ٥ المغفرة العظمى ٥ والقربة
الزلفى ٥ ودخول جنة الماوى ٥ واللحوق بالدرجة العليا ٥ واربعة في الرتب
الدخول على الله ٥ والجلسة معه ٥ والسلام من الله ٥ ورضوان من الله اكبر ٥
وان اردت الصدق في القول فاعمل على نفسك بقراة انا انزلناه في ليلة القدر ٥
وان اردت الاخلاص فاعمل على نفسك بقراة قل هو الله احد ٥ وان اردت

اشباحو

الرزق

الرزق فاعمل على نفسك بقراة قل اعوذ برب الفلق ٥ وان اردت السلامة
من الشر فاعمل على نفسك بقراة قل اعوذ برب الناس وقال رضي
الله عنه رايت في النوم طايفة من الغزلان يصطادها اناس لم ار اقبح منهم
فتمسك الصبيان وجعلوا يلعبون بها فاستيقظت وتعجبت منها ثم نمت فرايت
رجلا جميل الصورة يقول لي اجري الحيوان وامنعها الغزلان ولقد رايتها
تصطاد فيلعب بها الصبيان فكذلك اسبق الرجال جريا اهل العلم والعرفان
ولقد رايت النسا والدنيا تاخذ بعقولهم فيلعب بهم الشيطان فاحذر
الدنيا والنسا والتزم الصدق والتقوى واهجر مواطن السو تحظ بالدرجات
العلى وقال رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اربعة ليس معهن من العلم لا قليل ولا كثير حب الدنيا ونسيان الاخرة
وخوف الفقر والياس وقال رضي الله عنه اخس الناس منزلة من
بخل بالدنيا على من لا يستحقها فكيف من بخل بها على من يستحقها وقال
رضي الله عنه رايت كاني في المحل الاعلى فقلت الهي اي الاحوال احب اليك
واي الاقوال اصدق لديك واي الاعمال ادل على محبتك فوفقني واهدني
فقيل لي احب الاحوال اليه الرضا بالمشاهدة ٥ واصدق الاقوال لديه قول
لا اله الا الله على النظافة ٥ وادل الاعمال على محبته بغض الدنيا والياس من
اهلها مع الموافقة ٥ وقال رضي الله عنه انتزع عن حب الدنيا بالايثار
وعن المعصية بترك الاصرار ودم على شمايل الرحمة اللدنية واستعذ
بالله من الغفلة ولا تعلق قلبك بشي تكن من الراسخين في العلم الذين

لا يغيب عنهم سرا ولا علما فان خطر بقلبك خطرات المعصية والدنيا فالفها تحت
قدميك حقارة وزهدا واملا قلبك علما ورشدا ولا تسوف فتنفشا كظلمتها
وتنحل اعضاؤك لها لانه لا بد من معانقتها اما بالهمة والفكرة او بالارادة والحركة
فعند ذلك يتحير اللب ويكون العبد كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران
له اصحاب يدعونه الى الهدى ايتنا قل ان هدى الله هو الهدى ولا هدى الا
لمن اتقى ولا تقوى الا لمن اعرض عن الدنيا ولا يعرض عن الدنيا الا من هانت عليه
نفسه ولا تهون النفس الا عند من عرفها ولا عرفها الا من عرف الله ولا يعرف الله
الا من احبه الله ولا يحبه الله الا من اصطفاه واجتباه وحال بينه وبين نفسه وهواه
ويقول يا الله • يا قدير • يا مريد • يا عزيز • يا حكيم • يا حميد • يا الله • يا رب • يا ملك • يا
موجود • يا هادي • يا منعم هب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وانعم علي بعلمك
بنعمة الدين وبالهداية الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الارض الا الى الله تصير الامور بحرمة هذا الاسم الاعظم امين **وقال رضي
الله عنه** اذا توجهت الى شيء من عمل الدنيا والاخرة فقل • يا قوي • يا عزيز • يا عليم
يا قدير • يا سميع • يا بصير **وقال رضي الله عنه** اذا اوردت عليك مزيد من
الدنيا والاخرة فقل حسبنا الله ونعم الوكيل سيؤتينا الله من فضله ورسوله
انا الى الله راغبون **وقال رضي الله عنه** دخل علي بالمغرب احد كبراء الدولة
فقال لي ما ارى لك كبير عمل فبم فقت الناس وعظموك فقلت له بخصلة
واحدة افترضها الله على نبيك فتمسكت بها فقال وما هي فقلت الاعراض
عنكم وعن دنياكم قال الله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا

الحياة

٨٩

الحياة الدنيا **وقال رضي الله عنه** ايها الحريص على سبيل نجاته الساعي
الى حضرة جبار اجتنب الاكثار مما اباحه الله لك ودع ما لا يدخل تحت علمك
مما احله الله لك وبادر الى فرائضك واترك ما اشتغل الناس به شغلا عن اداء
شرك ففي ترك الاستكثار الزهد وفي ترك ما لا يدخل تحت علمك الورع بقوله
عليه الصلاة والسلام البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس بغير ذلك فافهم وفي
الاشتغال بمراعاة السر الاشراف على حقائق الايمان فان كنت تاجرا كيسا
فدع ما تريد لما يريد بشرط الرضى بجميع احكامه ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون الدنيا حرامها عقاب وحلالها حساب حسب الحديث والدنيا التي لا
لا حساب عليها في الاجل ولا عقاب معها في العاجل هي التي لا ارادة فيها لصاحبها
قبل وجودها ولا معها لها مع وجودها ولا اسف عليها عند فقدها والحر
الكريم من ياخذها منه على المواجهة ويدعها به على المواجهة لا اثر للاغيار
على قلبه **وقال رضي الله عنه** فتح الله علي مرة بشيء من الدنيا ففرحت لا استغفر
واعتز بها فجعلت احمد الله تعالى واشكره والشكر معرفة قائمة بالقلب والحمد كلام
قائم باللسان فكنت اجمع بينهما فواظبت على ذلك وقتا من الليل فنمت فرايت
استاذي رحمه الله يقول استعذ بالله من شر الدنيا اذا اقبلت ومن
شرها اذا ادبرت ومن شرها اذا نفقت ومن شرها اذا امسكت فجعلت
اقول اعوذ بالله من شر الدنيا اذا اقبلت ومن شرها اذا ادبرت فوصل
الشيخ كلامي فقال ومن المصائب والرزايا والامراض البدنية والقلبية والنفسية

جملة وتفصيلا بالكلية وان قدرت بشي فاكسني حلل الرضى والمحبة والتسليم
والثواب المعرفة والتوبة والانابة المرضية وقال رضي الله عنه رايت
الصديق رضي الله عنه في النوم فقال هل تدري ما علامة خروج حب الدنيا
من القلب فقلت لا فقال تركها عند الوجد ووجدان الراحة منها عند الفقد

باب في الدين قال رضي الله عنه اذا
تداينت فتداين على الله فان تداينت على الله فعلى الله اداؤه وحمل عنك
اثقاله وان تداينت على نفسك او على معلوم هو لك ثقل عليك اداؤه وربما
سوفت او ضيعت او ماطلت او هونت او قدمت او اخرت او ظلمت او كدت
بخست ومارنت فقلت وكيف اداين على الله فقال بقطع النفس عن الجهات
وانتزاع القلب عن العادات وتعلقه بمن ملك الارض والسموات وقل اللهم عليك
تداينت وباسمك الذي حملتني به حملت وعلى الله توكلت واليه امري فوضت فاعوذ
بك من الدخول في كوي الجهل والنفس وفي العادات والتنزه والدنس
والرجس وان عارضك عارض من معلوم هو لك فاهرب الى الله منه وعذ بك
من النار ومن عمل اهل النار فانقذني واغفر لي بالعزيز الغفار فمن من
غرايب علوم المعرفة في علوم المعاملة فاغرب عن نفسك واحتسب امرك
على الله

حو قال نصيبك وقل اعوذ بك من النار ومن

باب في المصايب قال رضي الله عنه
المغبون في الدنيا والاخرة من احب مصايب الاجور بمصايب الشيوز من ساخط
الله والرضا عن الله ثوابه الرضا من الله ان ترض عن الله يرضى عنك وان تسخط
قضا الله يسخط عليك كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ذلك بانهم قوم لا يعلمون

وقال

وقال رضي الله عنه حد السخط ارادة ما لم يرد الله بالحكم وقال رضي الله عنه
من آمن بالقسمة حرام عليه ان ينازع في الحكمة وقال رضي الله عنه كل مصيبة
يرتجي ثوابها ولا يخاف عقابها فليست بمصيبة انما المصيبة ما لا يرتجي ثوابها ويخاف
عقابها وقال رضي الله عنه من قال على مصيبة نزلت انا لله وانا اليه
راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها قال فالقى الى ان اقول
واغفر لي سيئها وما كان من توابعها وما تصل بها وما هو محتو فيها وكل
شي كان قبلها وما يكون بعدها فقلتها فانها لئن على تخلوا ان الدنيا كلها كانت
لي في ذلك الوقت واصبت فيها لكانت علي ولكانت ما وجدت من برد الرضا والتسليم
احب الي من ذلك كله وقال رضي الله عنه رايت في النوم صايحا
يصيح من جو السما انما تشاف لرزقك او لاجلك او لما يقضي الله به عليك او بك او لك
وهي خمس لا سادس لها فاتق الله ايما كنت ولا تغفل بالتقوى شيا فان العاقبة
للمتقين والله يحب المتقين فيحق بحبهم ويحبونه ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله واسع عليم فقل اعوذ بالله من سو القضا ومن جزع النفس عند ورود البلا
ومن الفرح والهم والحزن والغم والشدة والرخا وقال رضي الله عنه
سمعت قايلا يقول ما صبر من احس ولا سلم من تكلف ولا رضي من سال ولا فوض
من دبر ولا توكل من دعا وهي خمس وما احوجك لهذه الخمس ان تموت عليها وقل
رب اني لما انزلت الي من خير فقير فزدني من فضلك واحسانك واجعلني من الشاكرين
لنعمايك وقال رضي الله عنه علامة التفويض عدم الاضطراب عند نزول
المكاره وقال رضي الله عنه بت في هم المسلمين من الترك ان ادعو عليهم ام لا

فرأيت أستاذي رحمه الله يقول فقوم أُجِّل لهم فاصبروا واشكروا وارضوا
وسلموا وفوضوا وتوكلوا واتقوا واحسنوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مومنين افغير الله تريدون ام حكما غير حكمه تلتمسون ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون فقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون
يوذون ويظلمون وما اقل استنجحا لهم ودعاهم على الظالمين لمعرفتهم بالله رب
العالمين وان دعا منهم داع فباذن من الله لا عن ضيق وسخط لقضا الله وقال
رضي الله عنه كل شهوة تدعوك الى الرغبة في مثلها فهي علة الشيطان وسلاحه
وكل شهوة تدعوك الى طاعة الله والرغبة في سبيل الخيرات فهي محمودة وكل حسنة
لا تثمر نورا وعلما في الوقت فلا تعد لها اجرا وكل سيئة اثمرت خوفا وهربا الى الله
تعالى ورجوعا اليه فلا تعد لها وزرا وقال رضي الله عنه وقد شكي اليه الناس
ما هم فيه من الظلم فقال اللهم انا برآء من جور الجائرين وظلم الظالمين وانا
محجوبون بعدلك فلا تجره علينا بسخطك انك على كل شي قدير وقال رضي الله عنه
يحكي عن استاذه رحمه الله انه قال سيئتان قل ما ينفع معهما كثرة الحسنات السخط
لقضا الله والظلم لعباد الله وحسنتان قل ما يضر معهما كثرة السيئات
الرضى بقضا الله والصفح عن عباد الله وقال رضي الله عنه يا من بيده ملكوت
كل شي وهو يجير ولا يجار عليه اجرني مما ارهقني فقيل لي لا تهرب الى الله في الجزع
والسخط فيمقتك الله فقلت ضيق على هذا الامر فقال نحن قدرناه عليك
لنربيك ونعلك ونربك ثم قال انف المنافع والمضار عنهم كانها ليست منهم واشهدها
مني فيهم وفر الي منهم بشهود القدر الجاري عليك وعليهم اولك ولهم ولا تخف منهم خوفا

تغفل به

تغفل به وتنسى وترد القدر اليهم وكل خوف يردك الى الله ورد الرضا فصاحبه
محمود وكل خوف يردك الى غير الله فصاحبه مذموم او ناقص ملوم فان وصل اليك
شي بقدر الله بسببهم فكن صابرا او مسلما او راضيا او شاكرا او عجبا او مثبتا
وقال رضي الله عنه كنت بالمنصورة فلما كان ليلة الثامن من ذي الحجة بت
في هم من المسلمين ومنهم الثغر اعني الاسكندرية خصوصا وكنت ادعو واتضرع
لله في امر السلطان والمسلمين فلما كان في اخر الليل رايت فسطاطا واسع
الارجا عاليا في السما يعلوه نور يزدحم عليه خلق من السما واهل الارض مشغولون عنه
فقلت لمن هذا الفسطاط فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرت اليه بالفرح
فلقيت على باب عصابة من العلما والصالحين نحوا من السبعين اعرف منهم الفقيه
عز الدين بن عبد السلام والفقيه مجد الدين مدرس قوص والفقيه الكمال
بن القاضي صدر الدين والفقيه المحدث بن سراقة والفقيه الحكيم ابن ابي الحوافر
ومعهما رجلان لم ار اجمل منهما ولم اعرفهما غير انه وقع في ظني حالة الرويا انهما الفقيه
زكي الدين عبد العظيم المحدث والشيخ مجد الدين الاخميمي واردت ان اتقدم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالزمت نفسي التواضع والادب مع الفقيه عز الدين
فقلت لنفسي لا يصلح لك التقدم بين يدي عالم الامة في هذا الزمان فتقدم الفقيه
وتقدم الجميع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير اليهم يمينا وشمالا ان اجلسوا
وتقدمت وانا ابكي من الهم والفرح اما الهم فمن اجل المسلمين والثغر واما
الفرح فلاجل قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانست وحرضني اليه فمد يده
وقبض على يدي وقال لا تحمل كل هذا الهم من اجل الثغر وعليك بالنصيحة

بوأس الامر يريد السلطان فان ولي عليهم ظالما فاعسى وجمع انامل اصابعه
الخمس من اليد اليسرى كأنه يقلل المنة وان ولي عليهم تقي فان الله ولي المتقين
وبسط يده اليمنى واليسرى واما المسلمون فحسبك الله ورسوله وهو لا المؤمنون
من امرهم ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون واما
السلطان فيد الله مبسوطة عليه برحمته ماوى الاهل ولاية ونصح للمومنين من عباده
فانصحه وقل في الظالم عدو الله قولا بليغا واكتب له فاجرا ان وعد الله حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون فقلت نصرنا ورب الكعبة فانتبهت

باب في الشر

قال رضي الله عنه اصول الشر ستة استبدال ارادة الخير
بالله بالتعلق بمخلوق دون الله واستبدال حسن الظن بالله وكرهه بسوء الظن
بالله ورسوله وكمون الدعوى وحب الدنيا ومتابعة الهوى وقال رضي الله عنه
يقول الله عز وجل وانا وعزتي لك مالم تستبدل ارادة الخير بارادة الشر
او تستبدل حسن الظن بكرمي بسوء الظن بي او تستبدل التعلق بي بالتعلق بمخلوق
دوني فان فعلت ذلك تخليت عنك ووكلتك الى نفسك ووليتك ما توليت واصليتك
جهنم وساءت مصيرا الا من تاب تاب الله عليه ومن استغفر غفرت له وانا الغفور الرحيم
ثم قال وعزتي لولا خصلتان فيك لاهلكت بذنوبك الامة قلت وما هما
قال رحمتي احب اليك من طاعتي واستغفارك اكثر لديك من معصيتي فبها
سبق السابقون ولم ادرك الى المقتصدين ولم الحقك بالظالمين ثم قال قل اعوذ
بالله من كمون الدعوى وارادة الدنيا ومتابعة الهوى ثم قال احفظ هذه
الست فانها اصول الشر كله واستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال رضي الله عنه

حصون

عدم سكون حيث لا امر الى ما احوج الله وان لا تشغل جوارحي

الامرح

حصون القلب من الشر اربعة ارتباط القلب مع الله وبغض الدنيا وان لا تنظر
بعينك بثواب الله وقال رضي الله عنه ان اردت ان تغلب الشر كله وتلحق الخير
كله ولا يسبقك سابق وان عمل ما عمل فقل يا من له الخير كله اسئلك الخير كله واعوذ
بك من الشر كله فانك الله الغني الحميد الغفور الرحيم اسئلك بالهادي محمد صلى الله
عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله
تصير الامور مغفرة تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها ذكري وتيسر
بها امري وتنزه بها فكري وتقدس بها سري وتكشف بها ضري وترفع بها قدري
انك على كل شي قدير وقال رضي الله عنه الصلاح اسهل شي لمن يسره الله
اليه لا تعلم في نفسك ارادة الشر وانت من الصالحين وقال رضي الله عنه
رايت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من اجناد هذا الوقت
فجعلت انظر الى هولا تارة والى هولا تارة الى ان خرج الي واحد من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي اليس في ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعمالهم ما يغنيك عن ذكر هولا وافعالهم لكن هم الرزق وخوف الخلق ونصح
النفس وارادة الشر واتباع الهوى قطع عن الخير كله ونصرة النفس اجابتها الى
حاجاتها

باب في المعصية

قال رضي الله عنه من
فارق المعاصي في ظاهره ونبذ حب الدنيا في باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة
سره اتته الزوائد من ربه ووكل الله به حارسا يحرسه من عنده وجعله في سره
واخذ الله بيده حفظا ورفقا في جميع اموره والزوائد زوائد العلم واليقين
والمعرفة وقال رضي الله عنه رايت رجلا يستوصيني فقلت له لا تتخذ المعصية

وطنا ولا الدنيا بالحب لها وتنا واهجر النفس والهوي واستنصر بالله فنعم المولى
ونعم النصير وعليك بالتحقيق في الايمان والشهود في الاحسان والتزم ذلك علما
تجد المزيد بدحكها واستمطر المزيد من الله ولا ترج شيا سوي الله اي لا يرجو الا الله
تعالى الله عما يشركون قال فهل تجد لذلك من اسما الله اسما فقلت له نعم بالاسم
يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن كما احسنت الي اولا فاحسن الي اخرا وهل جزا
الاحسان الا الاحسان قال وما الذي احسن به اليك فقلت له احسن الي
باربعة اشيا بالتوحيد والايمان والعقل والبرهان فكما احسن بالتوحيد اولا
ارجوا ان يحسن اخرا بالشهود وكما احسن بالايمان ارجوا ان يحسن بالاحسان وكما
احسن بالعقل الغريزي ارجوا ان يحسن بالعقل الاصلي وكما احسن بالبرهان ارجوا
ان يحسن بالعيان فقال احسنت احسنت وقال رضي الله عنه رايت
النبي صلى الله عليه يقول هذي للسنة من امن بالله واليوم الاخر واعرض عن
الدنيا واقبل على الاخرة وعزم ان لا يعصي الله وان عصاه استغفر وتاب واناب
فقلت وما تاب واناب فقال تاب من معصية الله واناب من طاعة الله الى
الله وقال رضي الله عنه ان اردت خير الدنيا والاخرة وكرامة المغفرة
والرحمة والنجاة من النار والدخول في الجنة فاهجر معصية الله واحسن بجوارح
امر الله واعتصم بالله واستعن به واستغفر وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
قال له القايل اشرح لي كيف اتوكل على الله وكيف اعتصم به وكيف استعين
قال من تعلق بشي او توكل عليه او استند اليه او اعتمد على شي سوى الله
تعالى فليس بمتوكل فالتوكل وقوع القلب والنفس والعقل والروح والسر

والاجزا

والتمسك به والالتجا اليه
والافتقار اليه حدوث صو
في الاعتصام بالله

والاجزا الظاهرة والباطنة على الله دون شي سواه والاعتصام بالله ان تبري
قدرة او ارادة او حكما او اثرا في شي على شي او لشي واما الاستعانة بالله
لا تتخذ العلم سببا ولا المسبب اليه سببا ولا الاول ولا الاخر وعرق الكل في العلم
والقدرة والارادة والكلمة كما عرفوا الدنيا في الاخرة والاخرة في السابقة والسابقة
في الحكم والحكم في العلم الازلي واما الهجر للمعصية فاهجرها حتى تنسى وحقيقة الهجر
نسيان المهجور وهذا في صورة الكمال فان لم تكن كذلك فاهجر على المكابدة والمجاهدة
فان الله لا يضيع اجر المحسنين من احسن عملا واما حسن مجاورة امر الله فبالذكر والفكر
والحفظ والمبادرة والتفقد لامر الله واذا عرض لك ذنب او نقص او سهو او غفلة
فاستغفر الله منه طلبك لنفسك ومن سوء عملك بعظيم جهلك ومن يعمل سوا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله توابا غفورا رحيما وقال رضي الله عنه رايت كاني في حدود
عليين مع الملايكة المقربين في نعيم لا يبغي عنه بدلا فقالوا سوالي الزيارة فرحا
معهم فدخلت موطنا كريما لا اقدر على وصفه فقيل لي من كففت جوارحه عن معصيتي
وزينته بحفظ اماناتي وفتحت قلبه لمشاهدتي واطلقت لسانه سره لمناجاتي ورفعت
الحجاب بينه وبين صفاتي واشهدته معاني ارواح كلماتي فقد زحزحته عن النار
وادخلته جنتي وفاز بقربي وصحبة ملايكتي فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز فهذه جنة معجلة لاهل الايمان البالغ يقينا وسيدخلونها يوم الجزا بالابدان
ذوقا وحسا وعيانا ثم نادينهم بالعبارة والاشارة واللطف والحقيقة يا بني
ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقال رضي الله عنه
اللهم ارحني من معصيتك قولا وفعلا وذكرا وفكرا فان المحب الاعلى يكرم المحبوب

في شي او من شي او في

فاذا انا بشيوخ

مولانا

الا دني فادني تلوزنك في ذلك فنمت فرايت كاني بين يديه فقال ان اردت ذلك
فابذل لي روحك ونفسك فقلت يارب وما بذل الروح قال بذل الروح فيما تحب
وبذل النفس فيما تكره وقال رضي الله عنه سكر من بساط المعصية وقال
رضي الله عنه الغفل ربط القلب على الجناية والمكر والخديعة والحقد مثله وهو الشد
على ما ربط عليه ان لا ينسى ولا يغفل عنه وقال رضي الله عنه اتق الله في الخ حشن
جملة وتفصيلا وفي الميل الى الدنيا صورة وتمثيلا

باب في العقوبات

قال رضي الله عنه العقوبات اربعة عقوبة بالعذاب وعقوبة بالحجاب وعقوبة
بالامساك وعقوبة بالاهلاك اهلاك السر في المطلوب فعقوبة العذاب من جهة
المحرمات وعقوبة الحجاب هي لاهل الطاعات فتكون عقوبته من جهة سوء الادب
وعقوبة الامساك من جهة المراكنات وعقوبة الاهلاك تكون من جهة الانشغال
والتعلق فيما يبدل له ذلك فيهلك السر وقال رضي الله عنه لا تحتجب بالفضل
عن المتفضل قلت يا رب كيف هذا قال اعلم انه سبق وجودك وجود عملك والشكر
عملك وسبق وجودك ما ظهر من تفضله عليك فان كنت بالتفضل فانت محجوب بالفضل
عن المتفضل وان كنت عنك وبه فلا سابق ولا مسبوق وان كنت شاهدا من
وجودك الى وجوده فانت في حجاب العلم وقال رضي الله عنه لا يكن حظك
في دعائك الفرح بقضاء حاجتك دون الفرح بمناجاة محبوبك فتكون من المحجوبين
وقال رضي الله عنه من سبق نوره عقله فهو المبارك ومن سبق عقله نوره
فهو المسكين وقال رضي الله عنه رايت شخصا وهو يتحدث على احوال الرجال
ويعترض عليهم فرايت استاذي يقول لي هذا يموت اربع موتات موت بالذل

...بلوغ حو

وموت

وموت بالفقر وموت بالحاجة الى الناس ثم لا يجد من يرحمه منهم وموت بالاجل
ثم يموت مسلما وقال رضي الله عنه الحجب سبعة حجاب العزة وحجاب
العلم وحجاب القدرة وحجاب الكبرياء وحجاب النور وحجاب الظلمة وحجاب
الفنا والبقا وقال رضي الله عنه لرجل قد احاط به الهم والغم حتى كاد يمنعه
من الاكل والشرب والنوم يا ابن فلان اسكن لقضاء الله وعلق قلبك بالله ولا تيأس
من روح الله وانتظر الفرج من الله واياك والشرك بالله والنفاق مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسوء الظن بالله فانها موجبة لدوائر السوء من غضبه ولعنته
واعداد ناره واعد لهم جهنم وساءت مصيرا قال فرايته اسيرا مد لوطا بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان
يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا
خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم فقلت ما النفاق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التظاهر بالسنة والله يعلم منك غير ذلك
قلت وما الشرك بالله قال اتخاذ الاوليا والشفعا دون الله ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون ام اتخذوا من دون الله شفعا قل اولو كانوا
لا يملكون شيئا ولا يعقلون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا
قال في حق نحو حيث امرك الله ورسوله نحو وقد بين لك حق البيان بقوله
تؤجروا فمن شفع في المعصية او في طلب الجاه والمنزلة او في طلب الدنيا بالرغبة
لا يوجر بل يعذب على ذلك ويتوب الله على من يشا قلت فما سوء الظن بالله قال
من رجا غير الله واستنصر بغير الله يايسا من الله ان ينصره فقد ساء ظنه بالله من كان

يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ **باب في الشفاعة** قال
رضي الله عنه الشفاعة نور من نور الله يظهر على جوهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجد الروح والراحة به كل احد من عباد الله ولا يجهلها من كفر ولا من امن
ولا شي من خلق الله اما المومنون فيستمر به ذلك ولا يخزي لقوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم واما الكافرون فيمر به
كالبرق ليعلم ما فاته ثم يرد الى عذاب غليظ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
وكذلك نجزي الظالمين **وقال رضي الله عنه** الشفاعة انصباب النور على
جوهر النبوة فينبسط من جوهر النبوة الى الانبيا وتندفع الانوار من الصديقين
والانبيا الى الخلق **باب في الوصية** قال رضي الله عنه اوصاني
حبيبي ان خف من الله خوفا تامن به كل شي واحذر قلبك ان يامن الله في شي فلا معنى
للخوف من شي ولا للامن من الله في شي وجدد بصر الايمان تجد الله في كل شي وعند كل شي
ومع كل شي وفوق كل شي وتحت كل شي وقريبا من كل شي ومحيطا بكل شي بقرب
هو وصفه وبحيطة هي نعته وبعد عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات
وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحق الوصف ~~بكله~~
الكل بوصفه الاول والاخر والظاهر والباطن وهو هو كان الله ولا شي معه وهو
الان على ما عليه كان **وقال رضي الله عنه** اوصاني حبيبي لا تنقل قدميك الا
حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تامن غالبا من معصية الله ولا
تصاحب الا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطفي لنفسك الا من تزداد به

يقينا

من حر

٩٥

يقينا بالله وقليل ما هم **وقال رضي الله عنه** فيما يحكي عن استاذه فقال
الله الله والناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل
من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرايض وقد تمت ولاية الله عندك
ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحني من
ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني
بالخصوصية من بينهم انك على كل شي قدير **وقال رضي الله عنه** اوصاني
استاذي رحمه الله فقال اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم
فان شرهم يصيبك في بدنك وخيرهم يصيبك في قلبك ولئن تصاب في بدنك خير
لك من ان تصاب في قلبك **وقال رضي الله عنه** لعدو ترجع به الى مولاك
خير لك من حبيب يشغلك عن مولاك **وقال رضي الله عنه** هذا بدينه من
اشتغل عن قلبه واتخذ لعبا من اشتغل بخلقه **وقال رضي الله عنه** قل
ما يسلم من النفاق عبد يعمل على الوفاق **وقال رضي الله عنه** اجتمعت برجل
في سياحتي فاوصاني فقال ليس شي في الاقوال اعون على الاثقال
من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وليس شي في الافعال اعون من الفرار
الى الله والاعتصام به ففروا الى الله واعتصموا به ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم ثم قال بسم الله فررت الى الله واعتصمت
بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ومن يغفر الذنوب الا الله بسم الله قول
باللسان صادر عن القلب ففروا الى الله وصف الروح والسر واعتصمت
بالله وصف العقل والنفس ولا حول ولا قوة الا بالله وصف الملك والامر ومن

يغفر الذنوب الا الله رب اعوذ بك من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم تقول
للشيطان هذا علم الله فيك وبالله امنت وعليه توكلت واعوذ بالله منك ولولا
ما امرني ما استعذت منك ومن انت حتى استعيذ بالله منك وقال رضي الله عنه
استوصيت استاذي رحمه الله فقلت اوصني فقال لي لا تتهم الله في شي
وعليك بحسن الظن به في كل شي ولا تؤثر نفسك على الله في شي وقال رضي الله عنه
الزم بابا واحدا تفتح لك الابواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب قال الله تعالى
وان من شي الا عندنا خزاينه فاين تذهبون وقال رضي الله عنه يوصي لبعض اصحابه
عند سفرهم فقال ارجوا ان يبلغكم الله في سفركم بالتيسير في ارزاقكم وبالصحة
في ابدانكم وبالعون في اشغالكم وبالمغفرة لذنوبكم وتنزلون على اربعة اشيا القبول من الخلق
والرضي عن الحق والغنا عن الكل والمناصح القلبية فلا ترغبوا في مالكم فتعاقبوا بالطلب
لغيركم وهذا ادني عقوبة الراغبين واعظمها الحجاب عن رب العالمين وعليكم باربعة
بالالفة وحسن الصحبة والقيام بالفريضة والتوكل على الله في كل حركة والرباط
الرباط من الرباط على ثلاثة اشيا لا تتهم الله في شي وعليك بحسن الظن في كل شي
ولا تؤثر نفسك على الله في شي وتفسير الايثار اذا اعترضتك حقوق ربك وحظوظ
نفسك فلا تؤثرون الحظوظ على الحقوق فمن الايثار للحقوق بجهة الهوى اذا اعترضتك
مندوب ومكروه فلا تؤثرون المكروه على المندوب فمن الايثار للمندوب بحجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يستعمل ذلك الا على عبد لا يحب الا الله وحرم
او اوجب ما امر الله به شرعا لدينه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

باب في الرسايل

قال رضي الله عنه الرسايل كلها في اربعة

في الابدان

في الابدان والاموال والعقول والقلوب قال الله تعالى قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخايضين وكنا نكذب
بيوم الدين فالصلاة للابدان والاطعام للاموال والخوض للعقول والتكذيب
للقلوب وقال رضي الله عنه في بعض رسايله الحمد لله الذي فتح قلوب
اوليايه بانوار حضرته واحرزها من خطرات الاغيار بنجوم معرفته واوقف الملايكة
في الملا الاعلى ناظرة لزينتها وخروا سجدا بالاذعان ورويه التخصيص
لها في سابق ايامها وجعلهم ينابيع الحكمة الكبري اذهم ياخذونها من باريها
فهم هم ولا هم هم من حيث الوجود الحق ولا هم من حيث الوجود الخلق تجملوا
اذ تجملوا فصاروا حاملين لاوصاف الحق وحاملين لاوصاف الخلق ان نظرتهم
من جهة الخلق رايت اوصاف البشر وان نظرتهم من جهة الحق رايت اوصاف
الله وزينته فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنا تخلق باخلاق نبيهم صلى الله عليه
وسلم اذ قال ووجدك عايلا فاغني افتراه اغناه بالمال كلا وقد شد
الحجر على بطنه من شدة جوعه واطعم الجيش من صاع وخرج من مكة على قدميه
ونهض به فوق السموات العلى ورجع منزله من ليلته فانظر الامرين والي كماله
نبيها فان قلت بشر قلت لكن نعم بشر لا كالبشر كما نقول في الياقوت حجر
لا كالاحجار اذ هو عبد الله الكبري في خلقه فكذلك اعطي الاوليا التنزيه
بين الخلق اذهم بالله ولله بلا علة منهم اليه كما لا علة منه اليهم وفهموا
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه وهو الان على
ما عليه كان فكانوا الله ولا شي معه كما كان لهم بلا شي معه فهذا هو التخصيص

فليت العلما علموا علم فقدهم وذلهم الامر حيث الاضداد يعلمون ذلك واما ظهروا
به من الغنا والعز فلا سبيل الي ذلك الا القطب او خليفة او امين فسوا بينهم
من اسر القول ومن جهر به فانهم امنا والامين لا يكون خاينا فاجلس على الامر
بيدك وعض عليه بنواجذك ولا تكثر حسادك فمن احب ان تقل حساده فكانه احب
ان تقل لديه نعمه وانا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اعوذ برب الفلق
حتي قال ومن شر حاسد اذا حسد كانه قال سلني ان اكفيك من شر حسادك
ولا تسالني ان اقطعهم بالكلية عنك فان الحساد مع النعم ولا بد من نعم عليك فعسى
الشفا ينفع بالخطاب ولا نطمع انه ينفع بالكتاب

باب في العموم والخصوص

قال رضي الله عنه اعلم ان العلوم التي وقع الثنا
على اربابها وان جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا
في تيار بحر الذات وغموض الصفات فكانوا اهناك بلاهم وهم الخاصة العليا الذين
شاركوا الانبيا والرسل في مراتبهم وان جلت مراتب الانبيا والرسل فلهم
منها نصيب اذ ما من نبي ولا رسول الا وله من هذه الامة وارث وكل وارث على
قدر ارثه من موروثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا
ولا يكون وارث الا وله نصيب معلوم من موروثه يقوم مقامه على سبيل ارث
العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبيا قد جلت
ان يبلغ حقايقها غيرهم وكل وارث في المنزلة بقدر موروثه اذ يقول الله عز وجل
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كما فضل بعضهم على بعض كذلك بعض
الاوليا على بعض اذ الانبيا بعين الحق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل وارث

له مادة

له مادة مخصوصة فانقسم الاوليا على ضربين ضرب منهم هم ابدال الانبيا
وضرب منهم هم ابدال الرسل فابدال الانبيا الصالحون وابدال الرسل
الصديقون فبين الصالحين والصديقين كما بين الانبيا والمرسلين فمنهم
ومنهم غير ان منهم طايفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها
عين يقين لكنهم قليلون وهم في التحقيق كثيرون وكل نبي وولي مادته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاوليا من يشهد عينه ومنهم من تخفى عليه عينه
ومادته بل هو مستغرق بحاله لا يدري غير وقته ومنهم الذين مدوا بالنور
الالهي فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا
من انكر كرامات الاوليا فنعوذ بالله من النكران بعد العرفان وهم الذين
اخذوا طريقا لم ياخذه غيرهم اذ الطريق طريقان طريق خاصة وطريق عامة
فاعني بالعامة المحبين الذين هم ابدال الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه فاما طريق
الخاصة فهو طريق علوي يضمحل العقل في اقل القليل من شرحها ولكن
عليك بمعرفة طريق العامة وهو طريق الترقي من منزلة الى منزلة الى ان
ان ينتهي الى منزل وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر فاول منزل
يطؤه المحب الترقي منه الى العلا فهي النفس فيشتغل بسياستها ورياضتها
ورياضتها الى ان ينتهي الى معرفتها فاذا عرفها وتحقق بها فهنالك تشرق
عليه انوار المنزل الثاني وهو القلب فيشتغل بسياسته ومعرفته فاذا صح له
ذلك ولم يبق عليه منه شي رقي الى المنزل الثالث وهو الروح فيشتغل
بسياسته ومعرفته فاذا تمت له المعرفة به هبت عليه انوار اليقين شيا فشيا

الصف

ومنها الفو

فيتعين فيما نزل عليه
ولا يشتغل بظلمات اذمه

حتى اذا انست بصيرته بترادف الانوار عليها بورد اليقين عليه بوروذا
لا يعقل فيه شيا مما تقدم له من امر المنازل الثلاثة فهنالك يهيم ماشا
الله ثم يمد الله بنور العقل الاصلي في انوار اليقين فيشهد وجود الاحد
له ولا غاية بنسبة الاضافة الى هذا العبد وتضمحل جميع الكاينات فيه فتارة يشهدها
فيه كما يشهد الهنابيب في الهوي بواسطة نور الشمس فاذا انصرف نور
الشمس من الكوة لا يشهد للهنابيب اثرا فالشمس المبدي ينطرنها هو العقل
الضروري بعد المادة بنور اليقين فاذا اضمحل هذا النور ذهبت الكاينات
كلها وبقي هذا الموجود فتارة يفني وتارة يبقى حتى اريد به الكمال نودي منه نداء
خفيا لا صوت له فيجد بالفهم عنه الا ان الذي يشهده بغير الله ليس من الله في شي
فهنالك ينتبه من سكرته فيقول اي رب اغثني فاني هنالك فيعلم
يقينا ان هذا البحر لا ينجيه منه الا الله فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو
العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وفي
خبر آخر قال اقبل فاقبل الحديث فاعطى هذا العبد الذل والانقياد
لنور هذا الموجود اذ لا يقدر على حده وغايته فيعجز عن معرفته فيقيل له جهات
ان تعرفه بغيره فامده الله جل وعلا بنور اسمايه فيقطع ذلك كلمح البصر او كما
شا الله نرفع درجات من نشا فامده الله بنور الروح الرباني فعرف به هذا
الوجود فترقي الى ميدان الروح الرباني فذهب جميع ما تعلق به هذا العبد وتجلى
عنه بالحزون وبقي كلا شي موجود ثم احياه الله بنور صفاته فادرجه بهذه
الحياة في معرفة هذا الموجود الرباني فلما استنشق من مبادي صفاته كاد

يقول

التي ء

يقول هو الله فلحقته العناية الازلية فنادته الا ان هذا الموجود هو الذي
لا يجوز لاحد ان يصفه ولا ان يعبر عن شي من صفاته لغير اهله لكن بنور غير
تعرفه فامده الله بنور سر الروح فاذا هو فاعل على باب ميدان السر فنظر
فعرف اوصاف الروح الرباني بنور السر فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو
السر فعمي عن ادراكه فتلاشت جميع اوصافه كانه ليس بشي ثم امده الله
بنور ذاته فاحياه بحياة باقية لا غاية لها فنظر جميع المعلومات بنور هذه
الحياة فصار اصل الموجودات نورا شايعا في كل شي لا يشهد غيره فنودي
من قريب لا تغتر وابالله فان المحجوب من حجب عن الله بالله اذ محال ان يحجبه
غيره فحييني بحياة استودع الله فيه فقال اي رب بك منك اليك فاقل عثرتي
فاني اعوذ بك حتى لا ارى غيرك فهذا هو سبيل الترقي الى حضرة العلي الاعلى
وهو طريق الحبيب ابدال الانبيا والذي يعطي احدهم من بعد هذا لا يقدر
احد ان يصف منه ذره والحمد لله على نعمايه والصلاة على محمد خاتم انبيايه
واما الطريق المخصوص بالمجذوبين فهو منه اليه به اذ محال ان يتوصل
اليه بغيره قال قدم لهم قلاقدم الا التي عليهم من نور ذاته فغيبهم بين
عباده وحبب اليهم الخلوات وحضرت لديهم الاعمال الصالحات وعظم عندهم رب
الارضين والسموات فبينما هم كذلك اذ البسهم ثوب العلم فنظروا في ذاهم
لا هم ثم اردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم بل صار عدما لا علة له فانطمست
جميع العلل وزال كل حادث فلا حادث ولا وجود بل ليس الا العدم الذي
لا علة له وما لا علة له فلا معرفة تتعلق به فاضمحلت المعلومات وزالت

فنظراخ

المرسومات زوالاً لاعلة فيه وبقي من اشير اليه لاوصف له ولاصفة ولاذات فا
ضمحلت النعوت والاسماء والصفات فلا اسم ولاصفة ولاذات فهناك يظهر من لم
يزل ظهوراً لاعلة له بل ظهر بنفسه لذاته في ذاته ظهوراً لااولية له بل نظر من ذاته
لذاته بذاته في ذاته فحيي هذا العبد بظهور حياة لاعلة لها فظهر باوصاف جميلة
كلها لاعلة لها فصار اولاً في الظهور ولاظاهر قبله فوجدت الاشيا باوصافه
وظهرت بنوره في نوره فاول ما ظهر به سره فنظر به قلمه ثم ظهر امره بسره
في سره وظهر باسمه الدواة في نور القلم بنور القلم ثم ظهر عقله باسمه في اسمه
وظهر به عرشه في نور لوحه بنور لوحه ثم ظهر نور روحه بعقله في عقله وظهر
روح كرسيه في نور عرشه بنور عرشه ثم ظهر قلبه بروحه في روحه وظهر بقلبه
حجبه في نور كرسيه بنور كرسيه ثم ظهر نفسه بقلبه في قلبه وظهر بنفسه فلك المحيط
والشمس في نور حجبه بنور حجبه ثم ظهر جسمه بنفسه في نفسه وظهر بجسمه اجسام
العالم الكثيف من ارض وسما وعلى الجملة كل كثيف في نور الفلك بنور الفلك فاذا
اول قدم هذا المحبوب الفرد طرح النفس غدا فهو طرح لاعلة فيه
وهو استقبال العدم بسقوط الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية فيكون
استقبال صفة المعدومية ومعنى الصفة المعلومة للمعدوم اي لما انتهى
العبد بدليل العلة وهو شهود الحق كالاستشهادة منفصلة غير منفصلة شهادة
لاغفلة فيها قام عليه دليل لاعلة فيه ولاله وهو شهود العدم المحض ومعنى
قيام الدليل الذي لاعلة فيه ضرورة عدم المخلوقات المشهودات هو ذلك
فترادف عليه ذلك العدم المحض وهو سكر النسيان الدايم ابداً حيي الحياة

لمعدوم صح

التي

التي قد اشير اليها فيما تقدم من الكلام على هذا المقام فاذا طريق هذا العبد طريق
علوي اول ما طرح في بحر الذات فانعدم فاحيي حياة طيبة فتنقل من غيبه
تنقل الى بحر الصفات ثم بحر الامر الرباني بعد بحر السر ثم بحر العقل الاصلي ثم بحر
الروح ثم بحر القلب ثم بحر النفس ثم بحر الحس ثم لغيبه بحر السر فطرحه في بحر العلمية
ثم بحر اللوحية ثم بحر العرشية ثم بحر الكرسي ثم بحر الحجبية ثم بحر الفلكية فلقيه
بحر السر المحيط فطرحه في بحر الملكية ثم بحر الابالسية ثم بحر الجنية ثم بحر الانسية
فلقي هناك بحر السر فطرحه في بحر الجنات ثم بحر النيران ثم طرحه في بحر الاحاطة
وهو بحر السر فغرق هناك غرقاً لاخروج له منه ابد الاباد فان شا بعثه
عوضاً من النبي يحيي به عباده وان شا ستره يفعل في ملكه ما يشا وكل بحر من
هذه الابحر قد انطوت فيه ابحر شتى لو دخل الصالح الذي هو بدل النبي في اقل
بحر من هذه الابحر لغرق فيه غرقاً لانجاة له منه فهذه نبذة من بيان طريق
العموم والخصوص والحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً وصلواته على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم
واتفق الفراغ من نسخ هذه الرسالة المباركة في يوم الاثنين السادس والعشرين
من شهر الله المبارك ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمانمائة في القاهرة
المعزية في مدرسة البرقوقية المسجد بين القصرين على يد افقر
عبيد الله واحوجهم الى رحمة ربه وعفوه ومغفرته عبد الرحمن
بن حسين بن ابراهيم العباسي المشهور بالكردي اصلح الله
حاله وبلغ من ربه اماله بحق محمد واله اجمعين
والحمد لله رب العالمين

م

وقال رضي الله عنه اداب الحضرة ثلاثة دوام التفكر والقا السمع والتوطين لما يرد من الحكم وقال رضي الله عنه مراتب الاوليا اربعة مرتبة في القربة ومرتبة في الملك ومرتبة في الحقوق ومرتبة في الخصوص وقال رضي الله عنه كبيرة عندنا اكبر من اثنتين حب الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالاصرار لان حب الدنيا راس كل خطيئة والمقام على الجهل راس كل معصية وقال رضي الله عنه موت النفس باربع بالعلم والمعرفة والاقتدا بالكتاب والسنة وقال رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله امرتنا بالصلاة عليك فما الصلاة عليك قال المتابعة قلت وما المتابعة قال روية المتبوع عند كل شي

وقال رضي الله عنه حقيقة النية عدم غير المنوي عند الدخول فيه وكمالها استصحاب ذلك حتى التمام وقال رضي الله عنه اوصاني استاذي رضي الله عنه ابي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فقال لي اهرب من خير الناس اكثر من شرهم فان شرهم يصيبك في بدنك وخيرهم يصيبك في قلبك ولئن تصاب في بدنك خير من ان تصاب في قلبك وقال رضي الله عنه حقيقة المريد فقدان المريد لعظم المزيد وقال رضي الله عنه لعدو ترجع به الى مولاك خير من حبيب يشغلك عن مولاك رايت الصديق رضي الله عنه فقال لي هل تدري ما علامة خروج الدنيا من القلب قلت لا قال تركها عند الوجد ووجدان الراحة منها طلبها عند الفقد وقال رضي الله عنه ارحم الناس بالناس عبد يرحم من لا يرحم نفسه وقال رضي الله عنه سالت الاستاد عن قول النبي صلى الله عليه وسلم المومن لا يذل نفسه فقال لهواه كملا والحمد لله وحده

يا سيدي ...

٩٩

١٠٠

منظومة آداب الاكل والشرب
والنوم والدعا لابن العماد
جزاه الله كل خير
بمحمد وآله
امين

قصيدة مشتملة على آداب ونصائح ومواعظ وهي للشيخ الفاضل الأفقه

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

أحمد ربي لم يزل منشئ النعم   والشكر ثم الثنا للمانح النحل

يا طالب الخصال رشاد جامعها   وسائلا عن جواها سؤال مبتهل

لا تأخذ العلم إلا عن أخي ثقة   يعطي الرشاد في واضح السبل

ودع سؤال الذي رقت ديانته   واحذر حضوره في الدرس والجدل

فالطبع لص فلا تجلس إلى دنس   فقل أن يسلم الآتيه من زلل

كم فات الكبير أن يحضر مجالسه   وفاتك الشرد ما تبتا من السبل

إن الأمانة لم تحمل على أكم   ولا سما ولا أرض ولا جبل

فالعلم دين ومن ضلت ديانته   ضل الغلوم فدع من عاد ذي جهل

قف إن شككت ولا تقدم على عمل   قبل السؤال فإن العقل في عقل

إن لم تكن سؤال محتفلا   ولا اجتهدت فقل يا ضيعة الأجل

من لم يبت في طلاب العلم همته   فلا حياة له شبهه بالإبل

وسمت موعظة فيها الرشاد فدع   قول المفند واحذر غش ذي دغل

فالعلم رأس ورأس من حواه علي   وغيره ذنب حط عن طول

قول الرشاد له أهلون تجمعهم   بهمة قد سمت عن جمة النزل

هم الرجال لهم سيما تميزهم   وما نفاسهم في الناس من رجل

عِلْمُ الشَّرِيعَةِ قَدْ أَضْحَى شِعَارَهُمُ وَقَدْرُهُمْ قَدْ عَلَا فِي سَائِرِ الْمِلَلِ

بِعِلْمِهِمْ عَظُمُوا فِي الْخَافِقَيْنِ وَمَا نَالَتْهُمْ عُصْبَةٌ فِي الْأَعْصُرِ الْأُوَلِ

مَنَاصِبُ الْعِزِّ قَدْ عَزَّتْ بِهِمْ وَهُمُ بِهَدْيِهِمْ قَدْ عَظُمُوا فِي سَائِرِ الْمِلَلِ

وَمَا سِوَاهُمْ هُمُ الْأَنْعَامُ قَدْ رُبِطُوا بِمِذْوَدٍ ذَا أَمْرُهُمْ كَأَنَّهُمْ وَالْهَمَلِ

إِذَا تَرَى جَهُولًا فِي مَنَازِلِهِمْ فَرُتْبَةُ الْعِلْمِ بِالْإِنْكَارِ فِي عَدَلِ

مَرَاتِبُ الْعِزِّ إِنْ عَزَّ الْجَهُولُ بِهَا فَذَاكَ فِي ضَعْفِهِ مَا زَالَ فِي خَلَلِ

كَمْ مِنْ جَهُولٍ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ حَشَمًا لَهُ أَغْنَى يَلْبَسُ التَّاجَ وَالْحُلَلِ

وَإِنْ حَوَاهُ اجْتِمَاعٌ فَإِنَّ نَاظِرَهُ هَذَا حِمَارٌ أَتَى بِمَجْلِسِ الْحَفَلِ

وان علا في السما فالارض تسمه وجهله فاضح الاكليل كلل

١٠٧

لا يعدل العلم شيء ان يفتك فقل يا حسرة عظمت يا قلة الحيل

وان علاك الذي في الدون لا عجب ولا عليك اذا ما صرت في سفل

بعض الكواكب فوق البعض مع صغر كالكوكب الشمس حط عن زحل

البدر بدر وان حف الظلام به فكن حريصا على جمع العلوم تنل

وان علمت ولم تعمل على وجل فما تحب فقل يا خيبة الامل

والادب يقع على الاحكام الخمسة

طلبت اداب اكل بها انال مجد ودع اداب ما يالي بلا حول

اجابة الدعوة مستحبة ولو بعد الموضع

اذا دعيت الى قوت احبه ولو تدع الى قربه واحذر من الكسل عن دعوة العبد

يقال في الكتب المنزل من ميلا عد مريضا

لا تحقر الناس واشكر بما قد اصطنعوا ان احتقارك كبر بين الخلل

افطر من النفل ان يدعوك ذو كرم شق الصيام عليه لا الى بدل

ولا تجب امراه الا محرمها لا خير في خلوة الانثى مع الرجل

وليمة العرس لبي من دعاك لها فان اتيانها من واجب العمل

في اليوم الاول لا في الثاني فانهما تسمع اهل الريا من عنه واعتزل

فان دعى اثنان لبيتي اولا اسبق تستوحق فلا تعدل الى حول

عند المعية لبي اهل ذي رحم الجوار ... واجبهم تارك العلل

وان تكن قاصيا فاترك اجابتها لا تفتح الباب واقطع علقة الامل

وان دعاك الذي في ماله شبه فاترك اجابته واذهب الى شغل

وان دعاك حراما ماله دعه وقل ان الاجابة حرمة واضح الخلل

النار اولى بلحم بالحرام نما اطب طعامك لا تحط على دغل

اكل

اكل الخبيث يرمي القلوب فلا تحدث بها ظلمة تفضي الى كلل

دع ان دعاك الذي في سقفه صورا او في الستور او الجدران او خلل

او عنده زامر بالناي او وترا وعنده خمرة او كوبة الطبل

او عنده حايض في غيبة منعت او عنده رحمة عن ملك

او اقتنى عنده كلب بلا سبب عن فرش حتى تقوم عنه وارتحل

على ملابك شققت اماكنهم وان قدرت لحما منكرا ازل

ولا تدع داعيا في بابه صور او الحمرا او الرمليز او سغل

لصورة وطيب او في الانام سمت او زال راس لها فاحضر بلا حول

او في السماط انت او خبز او طبق او الحلاوة فاحفظ نقل محتفل

او صوره جعلت كالشمس او شجر لفقدها الروح او كالنجم او رجل

قال الحليمي وامنع طفله لعبا وهو الصحيح فقم بالمنع والكفل

ابو سعيد له التجويز قد نسبوا بعله قد وهت عن رتبه العلل

قد ذكروا في ما قد شبهها مثل الجناح على الانعام والرجل

وصوره صغرت نحو الذباب رای ابو حنيفه هذا ليس بالخلل

واحل في الدنانير والدراهم ان نقشت شبه التي تحت في ثوب مبتذل

وان احببت الى اتيان مادبه فراع اداب ما ياتيك في مثل

اذا اردت جلوسا للطعام فكن حال الجلوس على اليسرى ولا تحل

وقبل اكل تطهر ان كنت جنبا وعند فقد توضا واسع في البدل

وكل

وكل اذا وضعوا من غير اذنهم ان القرينه تكفي طالب الاكل

هذا اذا كملوا وضع السماط وان يلحظ من القوم من ياتي على مهل

والاكل متكيا كرهوه فدع تكبر النفس واخضع خضعه الذلل

والاكل مضطجعا جاءت كراهته كالشرب مضطجعا الا من النقل

واغسل يديك ولا تمسح بمنشفه قبل الطعام ففيه الامن من علل

واولا تغسل الصبيان ايديهم قبل الشيوخ ولا تمسح من البلل

وآخرا تغسل الاشياخ قبلهم ان الكراهه فرق بين الجدل

وابدا بيمناك في اخذ الطعام وكل مما يليك وسم الله وامتثل

ولا تقل لطعام انت اكله ولا تكن يوما حاطا على دغل

لحاطب الليل اذ يقبض على حطب حوا البلا ونوع الام والاصل

وكل نصيح فاكله قبل الطعام ودع ما لم يستطب اكله واطرحه في الزبل

كل بالثلاث اذا احمد الطعام اي وبالجميع اذا سمح الطعام ولي

في الاكل من اصبع مقت الاله ودع دون الثلاث ففيها الكبر ذي حلل

فضل الثريد على كل الطعام اي لفضل عايشة على كل النسا المثل

وان اوتيت بانواع الثمار فكل من حيث شيت ولا تقرن على دغل

الا اذا قرنوا او كنت صاحبه او سامحوك على ما ذاك ما يحل

وكالثمار زبيب قال بعضهم ومثله عنب فاحفظ على مهل

وبعضهم قال خص النهي بالشركا دون الضيوف وكشف السر به جلي

قال الطرطوشي قال بعضهم النهي مخصوص بالشركا اذا اشتركوا في شرا الثمار
والطعام فحرم على احدهم ان ياكل اكثر من الاخر وفي غير الشركا لا حرج وهذا
حسن

في مدخل فالذي والعيال ومن يقوى الضيوف لحد داعه من قبل

من حيث ما لا كره يواكلهم وفي الذي قاله نوع من الدخل

وفي الحديث عموم شامل لهما اين الدليل على التخصيص في العمل

وان لم تملك طعاما لا تعبه ودع كذا اي [illegible] اصحاب سيد الرسل

وان شبعت فلا تسقى المريد فقد افتى بتحريمه بادي السا على

اعني القرافي حدا ما قاله معتمدا وكن على ثقة من نقل محتفل

مضراته المرء قد قاسوا [illegible] وقد بلغت عشرين شرا سوى [illegible] بالعمل

وثلثها سنة بالشبر فاعزبه وخل ثلثا وثلثا نط لاكل

ذي نقل طرطوشيهم هذا القياس لحد ان الذي قاله خال عن العلل

والاكل انواعه في سبع حصرت لمدخل عدها بلا ملل

فاول واجب حفظ الحيوة فقط وثانيها ما به للفرض والنفل

وثالث مندوب نوافله حال القيام مع للفرض والنفل

ورابع مشروع في الشرع قوته تعم طلب الغنى للكسب والعمل

وخامس مما يخشى به نالنا جاءت اباحته عن سيد الرسل

وسابع بطنه تفضي الى مرض والنقل كرهها فاحذر من الدغل

في حد جوع الغنى قولان قيل ما يشتهي به الخبز عنا حالة الاكل

وقيل ان وقعت في الارض ريقته ثم الذباب وجدا لسير من عجل

وان طعمت فاشبر من طعامهم ومن شرائل لبس العد كالنهل

ولا تكن انواعها في الاكل واقصدا شيئا عن العرض وصف الجوع والبخل

ان الرغيب مستو في الامام ولكن زهد اكل ترى في الناس داخل

ولو خصصت شيئا لا تعم به ان العموم لمن راعاك بالبخل

ولا تكن صعنا خلف ودع شراهة النفس في الابكار والطفل

ولا تكن في غضون الاكل وانظر المجلس بعد وامسك في محل

ولا تهندس بفعل الجيران به من التصاق لما يفضي الى الجعل

واضم شيئا مع عدا المضغ كحولا ولا تفرق مع تلك كالاسود الجعل

ولا تنظر لذي اكل الطعام ترى عبد المجلس الامام جار المجلس الخجل

وان تسعلت تحول عن وجوههم وعلى ذي الحول فاتكل

ولا تنم ولا تبصق بحضرتهم ولا تستقذر نطق لدى اكل

ولا تبادر الى قطع اللحوم ولا الى التناول ايضا قط من عجل

ترك الفضول لمن خلاه نافلة فدع فضولك والى عنده امتثل

ولا تعاطى على روس الاناء ولا تنفض يديك فلم في النفض من خلل

وان على طبق يطعمهم وضعوا فضع قشورك بعد الاكل في سفل

في خلط القشر تغرير وريبته في جمعه كلفة المرئي في الزبل

وربما صدمت راس الجليس اذا ترمي بها نحوه فاقصد الى العدل

وضع نوى التمر والبرقوق في جهة بدون خلط تكن في الناس ذا فضل

وان اتتك سنانير تصيح فلا ترمي لها لقمة تسلم من الثقل

وان

وان اتوك بانواع الطعام فمل الى اختيارك للمجبول بالعسل

فسنة المصطفى حب الحلاوة لا تبغ العدول لاكل الثوم والبصل

وامش القوم حتى يلتفوا شبعا ولا تقم قبلهم تفضي الى الخجل

وكن لهم ابدا نعم الجليس وان يمس الرفيق رفيقا غض عن دغل

وانس القوم بالتحديث في اكل ولا تكن ساكتا كالبهم والهمل

ولا تتم اكلا عن قصعة ابدا قبل الفراغ ولكن عن ذلك في شغل

ففي القيام لقطع للذة فلا تكن قاطعا لذعوك بالعجل

والعق يديك ولا تمسح بخبزهم ولا السماط وكن عن ذاك في عزل

بلا بلوثة على اصابعه

قالوا وما صح في لحس الطعام ولا تصغير لقمته شيء لذا الاكل

ان قلت قل تلك الضيفان قلت نعم فبادر وادام التقدم للاكل

اما لتناول ام بالوضع في لم يجح اجبرا على الشرح الصغير حلي

وقيل ما ملكوا بل سنه ما اكلوا لنسبه عاريه فاحفظ على بهل

بعد الدعاه قل به خالقنا حدا وشكرا وسله المزيد وابتهل

وبعد اكل فبرك بالدعا قم ان استارك فضل راح العمل

لاحتمال ان يكون عند انسي اخر يعدمه اليهم
وانما السحب استيذان صاحب المنزل

وبعد اكل فلا تحمل طعامهم فرله الحمل عدوها من الزلل

واعزم على ضيفين خلف الضيوف الي وابعث طعاما لمن تبغيه بالبجل

اذا علم رضى صاحب الطعام

وكل على شبع وابعث الي حرم اذا علمت رضى صاحب المنزل

وان دخلت الي بيت الصديق فكل عند اليقين وعند الشك لا تسل

اخذ الدراهم بالاجاع فتعوا علس الطعام فدع من قاس بالعلل

قال النواوي لم في المنع من نظر اقياسا به وجه الخفا جلي

ذا القياس الذي قاله النووي قياس حق لا تصل الالحاق
بين لشباه الفارق الجلي

وان مللت الطعام الفضل فادع له جمعا من القوم لا تمنعه من بخل

لا تقبض اليد عن معروف ما وجدت وعود البسط ما عودت من سلل

منفعتها لي بلا عن فعل الخير كان اليد السلا معلوله
عن التصرف حسما

ان البخيل لم في السما فلن عن وصفه يا بيا ترك الي نزل

اي الذي يمنع الزكاه ولا يكرى الضيف يسمى في السما بيما وبخيلا

وان دعوت ضيوفا فاتخذ لهم قدر الكفايه او فاتركه واستل

اذا كان الطعام قليلا والضيوف كثيره قال الغزالي فالاولى ترك الدعوه لانه ربما لو قعهم لعلمه
وهلو العله محموله على من كان واجد للزياده فتركها بخلا اما الذي لا اجد الاما قلا منه فلا ينبغي له

وان طبخت فاكثر من مرقتها واعطف على الجار او في دعوه للاكل

قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابه رضي الله عنهم اذا طبخت فاكثر المرقه وتعاهد الجيران

في الصحيح طعام اثنين اربعه يكفي وفي واحد يكفيه مع رجل

واربع لثمان ان اكلا لا تغلق الباب وادعوا دعوه الجفل اي دعوه عامه

لعذره انه حلو الريح مع شبع لا بالطعام وشرب العذو والنهل

كان ابونا الخليل حال جلبه لمشى الى الميل يدعوا الضيف للاكل

من صدق سنه دامت ضيافته الى القيمة فاتبع شرعه الرسل

ولا تكلف لضيف ما استطعمه مع ما تيسر ليس الترك النقل

لا ينبغي لاحد ان يتكلف للضيف لتحصيل ما ليس عنده

وان دعوت فلا تحلف على احد ولا الاكل فاسم الله وحلل

في لفظ كل واسمي خير من يدعى دع التمر وسم الله فاستمل

دعوت احدا لتلك واخصص بدعوتك الابرار وادعهم ودع ذوي الفسق تحوي الرسل

واطعم الضيف ان تلقيه محتسبا وان تكن صائما افطر من النفل

واحفظ عائده ملح الجرين مع كل البقول سوى الكراث والبصل

والخل قالوا له ايضا مناسبة وكونه ما لتسي عصنه الاكل

وابدأ بالملح في الشرب لم عن النبي ورد بالطيبات للعسل

وقدم الاكل في وقت الصلاة على فعل الصلاة بعينه في الافطار والاصل

الا اذا لم تخف ضيقها فارع الصلاة وادي وانا وكل

وكل مع الزوج والمملوك وادعهما وكل مع الطفل والزم سنة الرسل

في سنة المصطفى لفظ اللباب الى دع التكبير والفظ لفظ مستهل

ان الغني الذي في فعله دخل يرى الفقير بلفظ الفظ والحول

وقد رووا انه يهدي الحسان عذا فليف شركه واصح الخبل

في ضمن لحسن الا ان عفوا ومغفرة فليف شركها حاشى من البلل

ولا تلس اكلا قوتا على شبع فاصل كل اذى من ذا المتصل

ولا تلس اكلا والعين ناظره ان اللباس العيني منفصل

والاكل في السوق منقول كراهته قالوا وفاعله يحط في السفل

ووجه تحريمه تدليل ما لها بعدا ه لنحمل فاحفظ نقل ذي فضل

لا باس بالشرب فيها سالكوك به وفي خروج لقطع العلوف حلي

وفي الصحيح نهي عن شرب قائما وبا سقاه باسي ان النهي في نهل

فبعضهم قال عم النهي فاعله وبعضهم خصه بالسير للعجل

قالوا وفي خبر قد صح عن انس لحاق اكل بشرب في القيام جلي

قال النواوي والمختار عندهم طلق الاباحة عن احبارنا الاول

اطعهم نهوا الارشاد ما نهوا الكراهة الدين خذه الهم من قبلي

شمس المائدة النهي محتمل ونصه بقصد الارشاد فاستمل

وان به طبخوا ان الكراهة اعني به جامدا عنه فلا تحل

في المراد مكروه قلوعه تقدما بشيئين واخل نوع من العلل

وما قوم عصوا بالعقرهم وكذبوا صالحا كاس عنه واعتزل

التي تدور ك واطرح ما به عجنوا الى النواضح والبحور والجمل

ويتر ناقة فيها السقيا فكن في علوها ما خلا وماء السفل

وقوم لوط لم يحكم ما بهم محل اثارهم والطم قصد المحول

عطا جهنم بحر الملح قال فلا يجوز طهر به بادي الساعل

اعني ده ولا الفاروق عنه رووا كذا ابن عمر وعنه انجم في عدل

وقبل شرب فقل لما شئت منبسطا وبعد شرب تدع للهم وامتثل

ولا تنفس في الاناء واحرم اذا تنفس الطعام وكن في الحار ذا مهل

ولا تكن بالمحاسن تنسلحها [illegible] علي رووا النبي وهو جلي

وان تجد جارا [illegible] عادته كما نهاه الرحمن [illegible] ولا تهل

وثلث الشرب انفاسا وسم على كل الثلاث بحوزا ثم العمل

ولا تكثر الشرب في وسط الطعام سوى ان كنت في غصة فاشربه للبلل

او كنت ضمآن صدقا فالمسه فقد نص الاطبا على نفع بلا علل

وشربك الماء مصا فعله حسن دا الكباد رووا من عب منتهل

والعب

والعب في [illegible] وكم اعنا عن الماء والافواه من رجل

التمر والماء قالوا الاسودان كما قد قال عند الجحفة ما جاء في المثل

بالابيضين اتوا اللحم مع لبن فعلموا واحدا في [illegible] الاصل

اكل الشاهد [illegible] البر في حضر ورفق سفر في الخل والابل

الشاهد خلط العوام ازوادهم في السفر او في الحضر [illegible]

اكل الزهيد مع المنهوم مغتفر خلط الوصي بمال الطفل [illegible]

وان ختمت [illegible] وابتداء به لتستكمل ادنى من فعل متصل

في سورة الخوف والاخلاص فصل على عند الطعام وان الخايف الوجل

قال الغزالي [illegible] قراءة سورة الخوف والاخلاص بعد الطعام امان من [illegible]

من تخمة سهلا به العظم [illegible] ان نقلها [illegible] الاكل

ابو نعيم روى التخليل في خبر عن سيد الرسل فالزم عود منتخل

على ملايكة شقت رواجبه فانهض ونق الذي قد قرى الخلل

فان قلعت طعاما فاطرحه سوى طرح اللسان فكل لا كره في الاكل

اي تلوه اللسان

عليه نص الامام الشافعي وكل وغسل فم دو واعن اهل بيتك على

ولا تخلل قط بعود من قصب تري تاكل فم غير مندمل

وقد نهى عمر عن ذاك فاعله ووجه المنع للافاق بالرسل

عن عود خوص وريحان كذلك نهوا وعود رمان في طب بيت على

ودم على اكل ورد التمار ترى به الدوا البحر النافث البلل

سبع من التمر ان يوكلن في ريق قتل دواب البطن فاحتفل

احدى وعشرين من الزبيب يقتل والاذى كل يوم عدها وكل

وخمسة

وخمسة تدرا وانجحها حسن وفي سواكها تالي واسع في مهل

ليحصل المبادرة اليها

تزوج لعفو وبيت هاك فالنهار دفع الذنوب وتب لله من زلل

والخامس الضيف ان ما تبك في نزل فكل له بالقرى بالحذو والعجل

وستة قوة الابصار فات بها بلا امر اجد نفعا بلا دخل

البس نظيف ثياب واطرح دنسا وانظر الى خضرة في وجه ذي كحل

واجلس الى كعبة تهدي لناظرها حال الجلوس ثواب زاد العمل

وجرية الماء وانظر في السما ترى دفع الهموم مع السوداء امتثل

وكحل العين عند النوم من حجر تسوله نظر الزرقا لا الكحل

ولحظ فرج النسا للضو منقصة ولحظ مستقذر يفضي الى زلل

ثلاثة زادت العقل التمام فدع ع فضل الكلام تلى في الناس ذا فضل

واجلس الى الصالح تحوى به زلفا واجلس العالم بدعول للعمل

واربعة قوة الابدان جوهرة فات بها طيب ولحم وما عد للغسل

هذه الاربعة منقولة عن الشافعي

بلا جماع من الكتان رائحتها نور على جسد فاحفظ على مهل

كبير معرض حوى السوداء حوى جلب الهموم مع النسيان للرجل

وتفسد الدم فاحفظ عن ابي ثقة عمرو بن بحر روى عن طيب ذي فضل

هذا الى كبير الملغز

البيض دون لحم البقر ادى والنمح مرد والدا والعلل

والسمن فيه شفا واعمد الى ذرب واشرب لبنا والبول من ابل

قال بعض الاطبا الذي ... من الاسهال

وحاصب الراس بالتسريح مع دهن يلقى البلا ويحوي صحة الاجل

روى ابو نعيم في تاريخ اصبهان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سرح لحيته وراسه كل يوم وليلة عوفي من انواع البلا وزيد في عمره

وبعض

وبيض نمل وطبوع علاجهما دخان بخورهم بحره وامتثل

بعض الشيوخ حلى هضم اللحوم التي باكل عظم يخدع عن نقل ذي فضل

اثنان قد اهلكا الكسبين وارتهنا وزادا عرضهم بالعظم في الاكل

فاكل لحم واهنه ميتة واكل العظم اضحى يحرز الاجل

والاكل في مسجد فانقل اباحته ان لم يلوث وما باكل من البصل

ولا من الثوم والكراث طبخهما ازال كرهما ومن حشوة الحجل

وان تجد خرا فامنعه تجد ما جاء في عمر المجذوم فامتثل

وكل سمك كابروت الطران صغرت في يجيد افساد النعل وهو حلي

لغير ميسرة فالدود في قصب اوفي الجسم دود الاكل لاتهمل

الميتة ان كانت حلالا حالة الاحسار فواضح وهي اي التي تحل من غير ذكاة خمسة السمك والجراد
والجنين بذكاة امه والصيد اذا مات بثقل الجارحة فاكل هذه الاربعة حلال وما عداها حرام الا دود
الجبن والفاكهة فانه يوكل معها ولا يوكل منفردا على الاصح ... يحب الاكل على الصحيح حفظا
اكل الميتة الحرام حال الضرورة مباح اذا خاف على نفسه موتا ان لم ياكل
للحيوة ولا عدوان و قت الضرورة كل من ميتة حرمت حفظ الحيوة ولا تشبع من الذ على
ما كل منها زيادة على ما يحفظ الحيوة ويقيم صلبه للمشي ولا يحل الشبع الا اذا لم يتوقع حلالا قريبا وخاف الضرر
على نفسه بسبب انقطاعه عن الرفقة لو لم يشبع ويجوز ان يتزود من الميتة ان لم يلق امامه طعام حلال على الاصح

الا اذا لم تتوقع اكله قريبا او خفت ضرا فكل واحذر على نهك في الروضة

لا كل الحبة السودا حصول شفا من كل دا الا السام حدو كل
وهو الكمون الاسود

تشفي السرايد والاخلاط عكس اذا اكلتها بالجنا من نخلة العسل

للمصطفى في السما قالت ملائكة مر بالحجامة شافي الدا والعلل
وحديث الحجامة رواه في مختصر حلية الاولياء بهذا المعنى

مامر في ملا الا وقال له مر امتك فليحتجموا وتحتمل
رواه البيهقي في السنن الكبير [illegible]

في سابع العشر او مرهم بتاسعه او بعد عشرين في الحادي بلا احول
اذا وقع الذباب في الطعام او في الشراب استحب غمسه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب
احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه دآء وفي الاخر شفا وانه يتقي بالدآء ...

واغمس ذبابا هوى فالغمس فيه شفا نص الحديث الذي بالمنقول متثل
عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض وغيرهم وحينئذ يستدل ... على استحباب غمس الجميع
اذا وقع في طعام او عسل ونحوه ... حقيقته لغوية ... صلى الله عليه وسلم وان كان

واللزنابير هذا الحكم ان وقعت كذا البعوض وخلص نحلة العسل

114

خص العموم بامر الغمس ان حسبت بالنهي عن قتلها نرى مع النسل

بعض التصانيف فيها عدة ذكرت بفعلها يحصل النسيان للرجل

اكل حامض وطول النوم مع سهر على انتصاب وطول اللبث في السعل

وطرح قمل ومشي بين ما قطرت والمشي في طرقها فاقصد الى حول
[illegible] ... النسيان

ولكثرة الوطي مع اكل السمين ومع اكل الموالح والعصيان في العمل
المقطور والبحار

كذا الحجامة في عنق على خرز والبول في راكد ثم عنه وانتقل

وبورث الفقر ايضا عدة ذكرت متى تجد عدها واحفظ على نهل
[illegible]

النوم عريانا واكل على حدث وترك كنس وحرق القشر بصل
الاكبر وغيره

والكنس في الليل لا تفعل على عبث اخرج قمامتك واطرح على الزبل

والمشي قدام شيخ او نداب بالاسم وادعواله تحصل على عمل

والغسل بالطين والتراب قد ذكروا والابتكار الى الاسواق من عجل

والانبساط على المسور سنا بلها خياطة الثوب ملبوسا رواه جلي

كالذا النوح والتقبير فما كل ترك اللباب بلا لقط مع الكسل

ترك الاواني بلا تخمير وكذا طفي السراج بنفخ الفم عنه جلي

كذا الوضوء على بيت الخلا كذا ترك الغروض مع التفريط في النفل

ومسح وجه بالاثواب دعه ومن روى للم مسحه ضعيفه بالعلل

وان اكلت نم بعد الغدا وتم بعد العشا تمشي ٤٠ وذلك حسن

اي الشك

وقت الغدا بوقت الفجر اول الى الزوال به وقت العشا يلي

قال الرافعي لو حلف ووقت الغدا طلوع الفجر الثاني الى يمتد الى
الظهر ويليه وقت العشا ويمتد الى نصف الليل ويليه وقت السحور
الى الفجر الثاني فلو حلف لا اتغدى حنث بالاكل قبل الزوال ولم يحنث
بعده ولو حلف لا اتعشى حنث بالاكل بعد الزوال ولو حلف لا اتسحر حنث
بالاكل بعد نصف الليل

لنصف

١١٥

لنصف ليل به وقت السحور ونم تمرروا عن سيد الرسل

ما زاد عن نصف ما يلقى الفتى شقاه الغدا والعشا قدره وامتثل

وقيل نوم يحل ان فيه شفا حبس الحبسين بالادوا لشغل

اولي السقا وخمر كل انيه وغط بيرا واطف مورث الشغل

واضمم مواشيك اغلق باب داركم وضم صبيانكم في الحرز والليل

واغسل يديك ان بات ناغمرا وغسل فم الى والابريق فيه حل

اي الفيك

وعند نوم تجرد ومن في غرض اذ الذنوب وتب لله من زلل

تسمحه اذا كان له مال الموصى به لقوله صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت

وبت الى قبلة بالطهر عن حدث واختم كلاما مضى بالذكر والعمل ليلة الا ووصيته ملبوسة عند راسه

تسمحه تيمم قال الغزالي غسلا او وضوا اصغرا واكبر اي لا الوالله للبالي

على اليمين فنم باسم الاله وقل ايضا على ملة المختار والرسل

ان تقول باسم الله وعلى ملة رسول الله

والنوم مستلقيا حاجات اباحته وللساكره في نقل ذي فضل

نوم الوجوه به بعض الاله قدع لنوم الشياطين لاتحرص على كسل

نوم اليسار به هضم الطعام الى عن الاطبا فطب والندب فانتحل

والنوم في الشمس صيفا داوه ذكروا والنوم في محرم عنه واعتزل

قال ابن الجوزي في طب النوم في الشمس يثير الداء الدفين

يصفر اللون قالوا والروس به من بعد خفتها تحط بالثقل

ومن يتم بعضه في الشمس ثم نام على نهي الرسول فتم في الظل في ظلل

نوم الغداة عن الرزق منقصة وبعد عصر عن العقل ما تحل

ولاتنم في سطوح لاحصير له ولاتنم خاليا في البيت واتقل

وقبل طهر فتم معنى الحديث كذا قالوا فان اخا الشيطان لم يقل

القيلولة هي النوم قبل الظهر

ولاتنم في لحاف قد حوى رجلا ولا صبيا وقم عن ذاك واعتزل

عند التجرد خص النهي بعضهم وبعضهم قال بالتعميم ما نقل

وفي المضاجع فرق صبية بلغوا حد الجماع وزوج داني العسل

ولاتنم قبل فرض حلت صبيعة فذاك حرام واضح الحلل

والنوم قبل العشا جاب كراهته قدع مناكب او الفرض واستثل

والنوم في مسجد حاجات اباحته والكره عن مالك بلا خلل

ولاتنم بين اقوام على سهر ولكن اوقد بلا الناس داخل

فان نعست فقم عن المكان ودم دفع النعاس بما ياتي من الحول

في نقضه خوف فضل لصاحبها ام نومه خاطب قد خلوه على

عن الدار وغيره

حصه النوم قد مار وا ... وصعدها حدها بلا احوال

فعد السعور روو بالنوم فالنها فعد السماع والاستر خا فاصنل

وكره النوم نقص الحيوه ثم ثلث الحيوه وثم في الليل واشتغل

فان نعست فدع نعل الصلاه وثم واجل بطوفك في الاحوال واسهل

وانقص في نامك بعد العود والنوبه لعله قد حوى بوعاصى الدعل

اذا مضى ثلث فاترك ... الى النوافل والتسبيح والعمل

واجلس الى قبله ... وبالصلاه على المختار والرسل

وامدد يديك واسال فانه ... واطلب له ... وقل يا منيح الامل

بالبسط ... حد الاقوال ... عند البلا ... اللطف وابتهل

ترفع طرف الى الاطراف قد ذكروا ... رفع بلا احوال

ان السما قبله الداعي فادع لها كما دعا ساده فاخبره وانتحل

وابدا بنفسك ثم الال فادع لهم وخص صحب رسول الله وانسل

سب الروافض واذكر فضل سابقنا واطلب لهم رحمه سلم من الدغل

واقصص اباك ... وبر الام وادع كالندو بها صغيرا ... العلل

وعم كل اخ والمسلمين ... فالبر ذو سعه يعطى بلا ملك

ولا تكن ذا اعتداء في الدعا ... بغض الاله وراع العدل ادسل

المعتدي في الدعا شخص تنحنح به وطالب منزلا للمرسلين علي

وطالب ما فوق طاقته ... الجور ظلم فلا تطلب سوى المثل

وطالب ما سالته تمهل في طلابك هو ولا تعجل وكن في النجح ذا مهل

كرر دعاك لا تتركه من ضجر قد يفتح القرع بابا سد بالقفل

هذا وباب الذي تدعوه منفتح على الدوام فطب بالواسع الامل

الاسم الاعظم قيل انه قد نسبوا للقطب جلاله فاطلب به تنل

او اسمه الحي والقيوم سدا بحث بابه والحي والقيوم وامتثل

وكما احمى سعطه في المعصيه حتى لا يستهان بالمعصية ويسعى للانسان ان يقول في دعايه اللهم اني اسالك باسمايك الحسنى وصفاتك العليا فانها تشتمل الاسم الاعظم

وقيل اخفاه رب العرش عالقنا فكل اسمايه فاطلب بها تنل

كل الدعاء قد نال فاعله احدى ثلاث اتت عن سيد الرسل

اعطي واذا دعي به اجاب ... خزيمه قال لما مات احمد بن حنبل ليت بالاسكندريه ما غنمت من ابنه في المنام وهو يتبختر فقلت يا عبد الله اي مشيه هذه فقال مشيه الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك

قد عوه عجلت ما دام طالبها ودعوه اخرت ذخرا الى اجل

في الحديث ما من مسلم يدعوا الله تعالى الا اعطاه احدى ثلاث اما يعجل له ما سال او يدخر له الثواب الى الاخره او يدفع عنه من البلا بقدره

ودعوه اخرت دفع البلا فلئن بسط لكف مد الازمان في شغل

وراي جمهورهم اكل الحلال شرط القبول فطب في الشرب والاكل

وعند بعضهم لا شرط بعصده اجابه الله شر الخلق في الازل

لما دعي ابليس ربه ابليس انظره بلبس القرين فلن منه على وجل

دعا ... مضطر فاترجي اجابته بلا شروط كذا المظلوم في الدول

كذا اليتيم وقد قالوا ودعوته تسري الى الله في ليل بلا مهل

بعد الاذان وقد نصف فادع تجب وعند غيث وصف الحرب والعمل

وليل خمس من الايام فادع به ترى القبول وعند قطع الاجل

في نصف شعبان والعيدين رابعها ليله العروبه لا تترك من الملل

وليل اول يوم قال من رجب وفيه نص الى الشافعي جلي

علي مستخيثه ودعوته وكيف ادعوك وانا عاصي ادعوك وانت الرحيم

وكذا دعوة المظلوم مستجابة يستنصر بها ممن ظلمه وقد ورد ان دعوة المظلوم تحمل على الغمام يقول الله لها وعزتي لانصرنك ولو بعد حين وقال النبي صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب

قال بعضهم في هذا الحديث اشارة الى ان دعوة المظلوم تصعد الى الله تعالى بنفسها وغيرها من الاعمال ترفعها الملائكة قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب يعني لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه

بدليني قتله واعلم يا عبد الله من دعا بدعا بك هذا كل كربه وكل شدة وكل نازله يفرج الله عنه

من البسيط اتى هذا القصيد فخذ ... واقصد لنظم اتى من شعر مرتجل

لابن العماد قريض الشعر من حكم ... تنفي عما الجهل عن حاف ومنتعل

او دعته حكما اضحى بها حكما ... فاختره منتحلا تكسى من الحلل

وبعد قولي لربي كل محمدة ... صلى الاله على المختار في الطفل

والمصطفين وكل الرسل بلغهم ... رب السلام سلاما زاكي العمل

تمت منظومة بن العماد

والحمد لله خالق العباد

وصلى الله وسلم على زين العباد

وقت الاجابة في صبح العروبة او ... قبل الغروب وداعي النور متصل

فالنوادي والتصويب قد حصرت ... من الجلوس الى التسليم فابتهل

وعن عياض اتت في خطبة خطبت ... ونقل ذا عن الشيخ الجمالي حكي

نظر الصيام لذاه دعوه سمعت ... فاطلب بها جنة الفردوس وانتحل

وقال قوم وهم في العلوم رتبتهم ... ترك الدعاء له الترجيح في العمل

قالوا وفي تركه التسليم ثم له ... فضل الرضا بالقضا بالترك فاحتفل

في الذي ذكروا احرمان تابعهم ... وما رشاد الورى في راي معتزل

ارغب الى الله واطلب فضل رحمته ... لمن اسا ولمن راعاك بالنحل

وبعد صل على المختار خير حلا ... وصل صلاتك بالتسليم في الاصل